AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2095)
(السنة 47)
رجب 1437هـ
مايو 2016م
www.mugtama.com
@mugtama
facebook.com/mugtama
@mugtama

رؤية طموحة للسعودية ٢٠٣٠

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

كشمير..
٧٠ عاماً من المعاناة تحت الاحتلال الهندي

مستشار رئيس الحكومة السورية المؤقتة:
لولا التدخل الإيراني والروسي لسقط «بشار»..
ونطالب أمير الكويت برعاية المفاوضات

الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريالات. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريالات. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ١,٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً
USA $ 5 - Canada $ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

بزكاتك ..

«وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً»

صدق الله العظيم

.. تحييهم

شاركونا فرحتهم بالإفراج عن السجناء والظبط والإحضار

جمعية التكافل لرعاية السجناء

التبرع عن طريق الاستقطاع:

بيت التمويل الكويتي
011140010577

بنك الكويت الوطني
1000314577

للتواصل:

94064061 - 94064060 - 24834414

اللجنة النسائية: 94064069

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٩٥) - (السنة ٤٧)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

رأس مجلس إدارتها
حتى 1427/8/10هـ - 2006/9/3م
عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير
محمد سالم الراشد

سكرتير التحرير
جمال الشرقاوي

المخرج الفني
محمد أبو زيد

الآراء المنشورة بـ«المجتمع» تعبر عن رأي أصحابها وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات:

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: 22519539 - 22514180.
22513616 . 22528684 (داخلي 205).
فاكس المجلة : 22560524 - 22521826
الاشتراكات والتوزيع : 22560525 - 22560526
sales@mugtama.com

www.mugtama.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

موضوع الغلاف

كشمير..
70 عاماً من المعاناة تحت الاحتلال الهندي

- المعارضة و«الصوت الواحد».. عين على المشاركة وأخرى على المقاطعة 8
- «السعودية 2030».. خارطة الطريق لمستقبل يستغني عن النفط 14
- الصراع في اليمن.. المنعطف الأخير 30
- حكومة السراج.. توافق مفقود ومحاولة جديدة لإنقاذ ليبيا 34
- تونس: المصالحة الكبرى لرفع التحديات وكسب الرهانات 36
- الجزائر: استفزازات فرنسية وعودة الوزير الهارب تشغل الرأى العام 38
- «أساتذة الغد» ملف اجتماعي يتحول إلى قضية سياسية في المغرب 42
- في ذكرى «يوم الأرض»: مقاومة الاحتلال الصهيوني مشروعة 50
- القمة الإسلامية.. ومستقبل العالم الإسلامي 52
- مسلمو قبرص في مرمى التغريب وفقدان الهوية 56
- د. عبدالناصر جابي: آليات التغيير السلمي مرهونة بتوافق النخب 60
- قراءة في كتاب: ما بعد السلفية 62

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:
10 دنانير كويتية أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
60 دولاراً أمريكياً
للمؤسسات والشركات:
30 ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
75 دولاراً أمريكياً.
الإعلانات :
امتياز الإعلان : مجلة المجتمع
ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:
ت : 22272733 ف: 22272736
distribution@alanba.com.kw
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض0096612128000
فرع الرياض: 0096612705837
فرع جدة: 0096626530909
فرع الدمام: 0096638473569

آية العدد

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾

(سورة البقرة)

ملفات خاصة عن

ثقافة وفكر - فتاوى - تنمية ذاتية - ترجمات - صحي

مقالات

حول العلمانيين
عماد الدين خليل 28

إدارة الصراع في المؤسسة وإيجابياته
د. يوسف السند 65

الإسلاميون في مواجهة الغلو والتطرف
د. عامر البوسلامة 82

قطر :
مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800
البحرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: 725111 / ف: 723763
المغرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء
ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
.Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883

رأي المجتمع

«حلب» تدمَّر ويُباد أهلُها.. والعالم يتفرج!

تتعرض مدينة حلب السورية للتدمير والإبادة المتواصلة من نظام «بشار» والطائرات الروسية، وسط صمت رهيب من منظمات العالم ودوله، حيث تعرضت المدينة أخيراً لأكثر من ٩ مجازر استهدفت البشر والحجر وراح ضحيتها المئات، كان آخرهم ارتقاء أكثر من ٨٠ شهيداً معظمهم من النساء والأطفال، كما استهدف القصف المجرم حتى المستشفيات، لينضموا إلى مئات الآلاف من الشهداء الذين قتلهم «الأسد» ونظامه ومليشياته وإيران وروسيا خلال السنوات الأخيرة.

وأصبحت حلب تعاني كارثة إنسانية في ظل موت للضمير العالمي يكتفي بالتنديد فقط إذا خرج عن صمته، ويسهم في إطالة الأزمة.

إنها جرائم متواصلة متكاملة الأركان، في حين أن العدالة الدولية لا تتخذ أي خطوة حقيقية لمحاسبة المجرم الذي يبيد البشر والحجر، ويشرد الملايين إلى أنحاء العالم.

مطلوب تحرك فوري وعاجل على كافة المستويات الدولية والإسلامية والعربية لنصرة حلب وإنقاذ أهلها من الإبادة، فعلى المنظمات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن التحرك لوقف هذه المجازر البشعة، وعلى التحالف الإسلامي التدخل الفوري لدحر عدوان «بشار» وروسيا وإيران ومليشياتهم على الشعب السوري المظلوم، ويجب على منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية أن يكون لهما دور، فنصرة إخواننا في سورية عامة وحلب خاصة واجبةٌ على كل العرب والمسلمين وخاصةً الحكام وصنّاع القرار.■

نظمته جمعية الإصلاح تحت شعار «ثقافة أسرة»..

الحمود: معرض الكتاب الإسلامي يرسّخ الاهتمام بالثقافة الإسلامية المعتدلة

الرومي: الكتاب لا يزال من أهم وسائل التحصيل المعرفي

أكد وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود أن معرض «الكتاب الإسلامي» الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي يعكس اهتمام الكويت بالثقافة بشكل عام، والثقافة الإسلامية على وجه الخصوص، لافتاً إلى أن المعرض يرسخ اهتمام الكويت بالثقافة الإسلامية بشكل خاص، لاسيما أنه تضمن العديد من العناوين المهتمة بمجالات وقضايا الطفل والمرأة والأسرة والعمل الخيري بشكل عام.

وأوضح الحمود في تصريح أدلى به للصحفيين عقب افتتاح الدورة الـ٤١ من المعرض الذي نظمته جمعية الإصلاح تحت شعار «ثقافة أسرة»، واستمر ١٠ أيام، في أرض المعارض بمشرف؛ أن المعرض ساهم على مدار سنوات طويلة في ترسيخ مبادئ أساسية للاهتمام بالثقافة الإسلامية المعتدلة، إلى جانب الاهتمام بالكتاب والقراء؛ بما أسهم في إيجاد متسع لكل الباحثين والمهتمين بهذا المجال.

وأضاف أن المشاركة الكبيرة من دول الخليج العربية ودول العالم الإسلامي في فعاليات المعرض تؤكد النجاحات السنوية التي حققها، لافتاً إلى المشاركة المميزة من قبل دور النشر الكويتية وجمعيات النفع العام ليعرضوا ما تقدمه الكويت من عمل إنساني يرفع وبكل جدارة اسمها كمركز للعمل الإنساني واسم صاحب السمو الأمير قائداً للعمل الإنساني.

من جانبه، أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن العمل الخيري مستمر، والشعب الكويتي – بفضل الله تعالى – جُبل على فعل الخير، والتبرعات تأتينا من جميع فئات المواطنين لتوصيل تبرعاتهم إلى المحتاجين، مؤكداً أن المتبرعين وجدوا أيادي أمينة تحافظ على أموالهم وتوصلها إلى مستحقيها.

وأعرب الرومي عن شكره لوزير الإعلام لرعايته المعرض في دورته الحالية، آملاً أن ينتفع الجمهور لاسيما الشباب مما يعرض من كتب تتناول الثقافة الإسلامية على تنوعها.

وأوضح أنه على الرغم من تنوع وسهولة وسائل التحصيل المعرفي في هذا العصر؛ فإن الكتاب لا يزال من أهمها، مشيراً إلى أن المعرض احتوى على ٩٠ جناحاً موزعاً بين المكتبات والجهات الخيرية.

أما مدير المعرض عبدالمنعم الفيلكاوي، فقال: إن المعرض يكتسب أهمية خاصة كونه يأتي تزامناً مع تسمية الكويت «عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٦»، لافتاً إلى مشاركة نحو ٩٢ دار نشر ومكتبة من داخل الكويت وخارجها، إلى جانب العديد من الجهات الحكومية والجمعيات الخيرية في فعاليات المعرض.

وأضاف أن جمعية الإصلاح رأت تفعيل أنشطة المعرض وزيادتها وإثراءها؛ إيماناً منها بضرورة العمل على تثقيف أفراد الأسرة من خلال توفير جميع المطبوعات، علاوة على إقامة المحاضرات الدينية والتوعوية والثقافية، وتخصيص أيام لاستقبال طلبة المدارس والجامعات.■

الصحة: نعمل على إنشاء مراكز تخصصية لأمراض القلب

قال وزير الصحة د. علي العبيدي: إن التصدي للأمراض المزمنة غير المعدية ومسبباتها يعد من أولويات الوزارة، مؤكداً سعيها لأن تكون مركزاً إقليمياً للتصدي لمثل هذه الأمراض.

وذكر العبيدي أن الوزارة تعمل على إنشاء مراكز تخصصية لأمراض القلب في جميع المناطق الصحية في إطار الاهتمام الكبير الذي توليه بالأمراض المزمنة غير المعدية.■

تحت رعاية نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية..

العقيلي: الملتقى الإنساني الدولي الرابع ينطلق بالكويت ٨ مايو الجاري

يحيى العقيلي

تحت رعاية نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، تنطلق أعمال الملتقى الدولي للعمل الإنساني الرابع ٨ مايو الجاري، والذي سيقام في الكويت تحت شعار «الشراكة في العمل الإنساني.. قوة واستدامة».

وفي هذا الصدد، قال رئيس اللجنة التنظيمية للملتقى الأمين العام للرحمة العالمية يحيى سليمان العقيلي: إن الملتقى سيشهد فعاليات علمية وعملية نوعية داعمة للعاملين في حقل العمل الخيري والإنساني، مضيفاً أن الفعاليات ستشمل عدداً من ورش العمل والمحاضرات والحلقات النقاشية والتي ستدار من قبل متخصصين وخبراء في المجال الإنساني، وأوضح العقيلي أن الملتقى يهدف إلى تعزيز مفهوم الشراكة على المستوى المحلي والإقليمي والإسلامي والدولي، واستعراض آلياته وخبراته والتوعية بتجاربه ومتطلباته، وإنجاز بعض الشراكات خلال الملتقى.

كما أفصح العقيلي عن تنظيم الملتقى لعدد من ورش العمل التفاعلية والتجارب العملية والتي ستكون فرصة للتواصل والتفاعل بين المشاركين في الملتقى، حيث سيتم تنظيم أربع ورش عمل على النحو التالي:

- نموذج اتفاقيات الشراكة (القواعد والمبادئ والالتزامات).
- مدونة السلوك للملتقى الدولي الإنساني.
- دليل المنظمات الإنسانية في مجال إدارة المخاطر الأمنية.
- مبادئ العمل الإنساني وتحديات التطبيق.

ولفت العقيلي إلى أن هناك العديد من التجارب العملية للشراكة ستعرض خلال الملتقى، ومنها تجربة الرحمة العالمية، وتجربة عملية للشراكة في العمل الإنساني مع المنظمات المحلية والإقليمية والدولية لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التركية، وتجربة عملية في الشراكة في العمل الإنساني لهيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات وتجربة اتحاد المنظمات الإغاثية في لبنان.

وأعلن العقيلي عن وجود معرض للجهات المشاركة، كما سيتم توقيع اتفاقيات شراكة بين مجموعة من الجهات المشاركة، مؤكداً أن الملتقى يهدف أيضاً إلى تجسيد الدور الريادي للكويت في مجال العمل الإنساني الدولي.

وأشار العقيلي إلى أن الملتقى الرابع يأتي استكمالاً لمسيرة بدأت منذ أربع سنوات بدأتها منظمة التعاون الإسلامي، والمنظمة الدولية للصليب الأحمر، مع مجموعة من كبرى المنظمات الخيرية والإسلامية؛ كهيئة الإغاثة الإنسانية التركية IHH، وجمعية قطر الخيرية، ومركز مداد للدراسات، ومنظمة الدعوة الإسلامية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي.■

المعارضة و«الصوت الواحد».. عين على المشاركة وأخرى على المقاطعة

كتب: المحرر المحلي

لا يختلف اثنان من المراقبين للشأن المحلي الكويتي على وجود أزمة سياسية حقيقية، لكن التوافق الاجتماعي، وما جبل عليه الشعب الكويتي من قيم التسامح والتعايش حاصر هذه الأزمة في إطارها المحدود إلى حد ما.

بدأت الأزمة مع المرسوم بالقانون رقم (٢٠) لسنة ٢٠١٢م بتعديل القانون رقم (٤٢) لسنة ٢٠٠٦م بشأن إعادة تحديد الدوائر الانتخابية، متضمناً تعديل نص المادة الثانية من القانون المشار إليه، ليصبح نصها على النحو التالي: «تنتخب كل دائرة عشرة أعضاء للمجلس، على أن يكون لكل ناخب حق الإدلاء بصوته لمرشح واحد في الدائرة المقيد فيها، ويعتبر باطلاً التصويت لأكثر من هذا العدد»، وكان النص قبل التعديل يمنح الناخب الحق في التصويت لأربعة مرشحين بحد أقصى.

وكانت المحكمة الدستورية قد أصدرت حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة التي جرت في

الدلال:

«حدس» لم تتخذ أي قرار بخصوص المشاركة وهي ما زالت على رأيها السابق بالمقاطعة مع وجود رأي محترم يرغب في المشاركة

الأول من فبراير ٢٠١٢م (التي شكلت المعارضة فيها أغلبية كبيرة وصلت ٣٥ عضواً)، إثر نظرها أحد الطعون الانتخابية التي قُدمت على نتائج الانتخابات، وقد ترتب على هذا الحكم استعادة مجلس الأمة المنتخب في العام ٢٠٠٩م سلطاته الدستورية، إلا أنه لم يتمكن من عقد جلساته بسبب عدم اكتمال النصاب، وهو الحكم الذي كان مثيراً للجدل في الكويت.

نتج عن كل ذلك قيام المعارضة الكويتية بالنزول إلى الشارع، صاحب ذلك بعض التصرفات غير المقبولة، سواء التعامل الأمني الذي لم يعتد عليه الشعب الكويتي، أو بعض التصرفات من بعض الشباب غير المدرك لتصرفاته.

ومع عدم استجابة الحكومة قررت المعارضة مقاطعة الانتخابات التي أجريت في ٢٠١٣م، وانتخب علي الراشد رئيساً لهذا المجلس الذي تم حله سريعاً؛ لخطأ إجرائي، وأجريت الانتخابات مرة أخرى في ٢٧ يوليو ٢٠١٣م، وتم عقد أولى جلسات المجلس في ٦ أغسطس ٢٠١٣م، وفاز بمنصب رئيس المجلس النائب مرزوق الغانم، ومنصب نائب رئيس مجلس الأمة النائب مبارك الخرينج.

المقاطعة.. ما لها وما عليها

لا شك أن المقاطعة كانت توصيل رسالة احتجاج على وضع لم يرض المعارضة، والآن وبعد مرور ٤ سنوات تقريباً على مجلس الأمة وفق «الصوت الواحد»، حيث أصدر الكثير من القوانين غير الشعبية، كما يرى الناس في الشارع الكويتي.

مجلة «المجتمع» حاولت رصد آراء عدد من

المطيري:

لو كانت المقاطعة أمراً شرعياً لكان علينا المقاطعة لعدم تحكيم الشريعة الإسلامية.. والمشاركة الآن واجبة من باب درء المفاسد وجلب المصالح

المواطنين حول مسألة الترشح للمجلس القادم ٢٠١٧م من عدمه؛ فكان هناك تباين كبير بينهم؛ ما بين مؤيد للمشاركة ورافض لها، وحجة المؤيد للمشاركة أن «الصوت الواحد» أصبح واقعاً، وعدم المشاركة سيؤدي إلى المزيد من التدهور على الصعيد السياسي الكويتي، والرافض يرى أن أسباب المقاطعة ما زالت قائمة.

أما على مستوى القوى السياسية، فقد قال رئيس مجلس الأمة الأسبق أحمد السعدون: إنه مع المقاطعة، وصرح النائب السابق أسامة الشاهين: نجحت المقاطعة يومها عندما أغلق باب الترشيح دون تسجيل الكم والنوع الذي توقعته السلطة، ثم تأكد هذا النجاح بالنسب والتشكيلة التي حازت مقاعد ما سمي مجازاً بمجلس الأمة حينها، وإن كانت شهادة وفاته قد احتاج إصدارها إلى ستة أشهر، إلا أن السلطة قد تلقت التعازي والشماتة فيه قبل ذلك بكثير.

أما النائب السابق محمد هايف المطيري، الأمين العام لتجمع ثوابت الأمة، فأعلن في مؤتمر صحفي أن التجمع أنهى المقاطعة، وقال: إن الأوضاع الداخلية للكويت لا تسر كل مخلص، وبين في بيان مكتوب أنه لو كانت المقاطعة أمراً شرعياً، لكان علينا المقاطعة لعدم تحكيم الشريعة الإسلامية، والمقاطعة كانت اجتهاداً، والمشاركة الآن واجبة من باب درء المفاسد وجلب المصالح، وهو ما دفع الرئيس السابق لمجلس الأمة أحمد السعدون إلى القول: إن من سيشاركون فيها «سيصبحون شركاء في الفساد».

ومن جهة أخرى، قال النائب السابق د. فيصل المسلم: المشكلة ليست في الصوت الواحد أو أربع أصوات أو غيرها، إنما المشكلة في التفرد في اتخاذ القرار؛ حتى أصبح هذا هو نهج الحكومة.

موقف «حدس»

النائب السابق د. جمعان الحربش بين أن الرسالة من الشعب الكويتي في المقاطعة كانت مستحقة، ودوَّت بقوة ووضوح للحكومة بأن الشعب الكويتي لا يرضى بالإملاءات، ولكننا مع ذلك لا نستطيع أن نخون من يشارك الآن، وفي ظل هذه الظروف الإقليمية والمحلية.

أما عن رأي الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) من المشاركة، فقال النائب السابق محمد الدلال: إن الحركة لم تتخذ أي قرار بخصوص المشاركة، وهي ما زالت على رأيها السابق بالمقاطعة مع وجود رأي محترم يرغب في المشاركة. أما التكتل الشعبي (حشد) فلم يصدر أي بيان بخصوص هذا الأمر في ظل تواجد الأمين العام للتكتل مسلم البراك في السجن على خلفية خطابه الشهير في ندوة «كفى عبثاً»، وقالت مصادر مطلعة: إن التكتل الشعبي لديه أكثر من رأي في مسألة خوض الانتخابات المقبلة. ■

الشاهين:

المقاطعة أفشلت مجلس «الصوت الواحد» مبكراً وإن كانت شهادة وفاته قد احتاج إصدارها ٦ أشهر إلا أن السلطة تلقت التعازي والشماتة فيه قبل ذلك بكثير

المدير العام لـ«نماء للزكاة والخيرات»:

نسعى لتعزيز الشراكة والشفافية حتى نصل إلى الريادة

حوار: سعد النشوان

بمناسبة إصدار «نماء للزكاة والخيرات» بجمعية الإصلاح الاجتماعي لتقرير إنجازها السنوي لعام ٢٠١٥م، كانت لنا هذه المقابلة مع ناصر عبدالعزيز الزيد، المدير العام؛ حيث ألقى الضوء على رؤية ورسالة نماء الخيرية، ورؤيته للعمل الخيري داخل دولة الكويت، وتقييمه لدور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في تنظيم العمل الخيري وآليات رقابة التبرعات، وأهم المشاريع والأنشطة الخيرية التي تقدمها نماء، وسبل التواصل مع الداعمين وأهل الخير.

● ما الدور المنوط بمؤسستكم الخيرية خاصة بعد أن تحولت من «الأمانة العامة للجان الزكاة» إلى «نماء للزكاة والخيرات»؟

– نماء للزكاة والخيرات في جمعية الإصلاح الاجتماعي تعتبر نفسها من الجهات الرئيسة المعنية بالمساهمة في تنفيذ رؤية قائد العمل الإنساني صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه في تعزيز دور دولة الكويت كمركز إنساني، وتطور العمل الخيري داخل الكويت استدعى مراجعة شاملة للأدوار الخيرية، ومن هنا انطلقت نماء للزكاة والخيرات بدافع من الأمانة التي تحملها نحو عمل أكثر مؤسسية يؤمن بالشفافية والشراكة المجتمعية، وتتبنى المشاريع الرائدة، وتتيح المجال لتنمية الوعي الخيري من خلال الأعمال التطوعية.

● كيف يمكن التوازن بين العمل الخيري داخل الكويت وخارجها؟

– نحن نعتبر العمل الخيري طائراً ذا جناحين؛ الأول عمل خيري خارج دولة الكويت، وقد أبلت الكويت على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي بلاء حسناً، وكتبت صفحات خالدة في البذل والعطاء ومساعدة كافة الشعوب دون تمييز بين لون أو جنس أو مذهب أو دين، أما الجناح الثاني فهو العمل الخيري داخل دولة الكويت، حيث تتخصص نماء فيه وترفع شعارها دائماً «عمل خيري داخل الكويت»؛ لتحقيق التوازن بين العمل الخيري خارج الكويت وداخلها، فنحن نعتبر كل من يقيم على هذه الأرض الطيبة شريكاً في بناء وتنمية كويت المستقبل، فدور نماء يأتي مسانداً ومكملاً ومتناغماً مع الجهود الرسمية؛ وذلك بالتنسيق والتشاور الدائم مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي لا تدخر أي جهد في تطوير آليات العمل الخيري وإظهاره بمظهره الحضاري، فعملنا الخيري يمتد لأربعة عقود.

وتحوُّلنا إلى الكيان الجديد نماء للزكاة والخيرات كما ذكرت يأتي استجابة لأهمية تطوير العمل وفق إستراتيجيات عمل واضحة تمتلك رؤية ورسالة وقيم عمل نطبقها بشكل حقيقي على أرض الواقع، ونحولها إلى خطط سنوية وخمسية معتمدة لها مؤشرات ومقاييس نجاح، لنكون بالفعل خير وسيط بين الداعم والمستفيد.

● وما رؤية ورسالة نماء الخيرية؟

– تتلخص رؤية نماء للزكاة والخيرات في سعيها لتكون «المؤسسة الخيرية المحلية الرائدة في التنمية المجتمعية»، ولذلك كانت رسالتها معبرة عن تلك الرؤية وهي «مؤسسة خيرية محلية تحقق حاجة ورضا الداعم والمستفيد عن طريق مشاريع ومبادرات بإدارة متميزة ومشاركة مجتمعية».

● هل هناك جهات رقابية على عملكم الخيري لضمان أن تحقق تلك الرؤية رسالتها الخيرية في المجتمع؟

– شكراً لهذا السؤال المهم، هناك عدة مستويات وأجهزة رقابية لضمان تحقيق الأهداف الطموحة التي نسعى إليها، فهناك الرقابة الذاتية الداخلية على كافة أعمال نماء، وهناك الضوابط العامة التي تنظم العمل الخيري والصادرة عن وزارة الشؤون

الاجتماعية والعمل، ونماء من أشد الجهات الحريصة على الالتزام بها، وهناك الخطة الإستراتيجية المعتمدة والتي تشمل خططاً سنوية وخطة خمسية، ومؤشرات أداء ومراجعة دورية لتلك الخطط.

ومن الآليات المهمة التي اتخذتها نماء في العمل الرقابي اعتماد ثلاثة أجهزة رقابية؛ مالية وشرعية وقانونية، لذلك وقّعت نماء عدداً من عقود الشراكة مع الجهات الاستشارية المتخصصة في المجالات القانونية والمالية والشرعية من أجل تطوير نظم الرقابة الداخلية والضبط الداخلي، والتأكد من فاعلية تطبيق السياسات والإجراءات الرقابية على أرض الواقع، ومنها في المجال المالي مكتب العيبان والعصيمي وشركاؤهم لتدقيق الحسابات بإدارة وليد العصيمي، وهو من المجالات المهمة جداً لنماء باعتبارها مؤسسة مالية تسعى للشفافية في استلام تبرعات الداعمين ووضعها في أماكنها الصحيحة، وفي تفعيل مبدأ الشفافية في توفير كافة المعلومات المالية لكل الجهات التي تسعى للاطمئنان على التزام اللوائح والضوابط المالية التي تنظم عمل نماء وتحقق رؤيتها ورسالتها الخيرية.

وفي المجال القانوني؛ اعتمدنا مكتباً للاستشارات القانونية وأعمال المحاماة؛ لحرص نماء للزكاة والخيرات على الالتزام في كافة مجالات عملها بالجوانب القانونية دون إخلال وبالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في دولة الكويت وصولاً إلى الشفافية المطلوبة.

كما اعتمدت أيضاً في المجال الشرعي مكتباً متخصصاً للاستشارات والتدقيق الشرعي، حيث يقوم المكتب بالإجابة عن استفسارات نماء الشرعية وخاصة في المشاريع الجديدة والمبتكرة، بحيث تحافظ نماء على جودة الالتزام القانوني والمالي والشرعي في كافة مجالات عملها، وصولاً إلى إصدار تقارير دورية للداعمين الكرام عن المجالات التي تم صرف أموال تبرعاتهم بكل شفافية ووضوح؛ لتعزيز الثقة والشفافية والتي تعد من قيم نماء الرئيسة في العمل.

● وماذا عن تقريركم السنوي للإنجازات الخيرية؟

– هناك تقرير صدر قبل أيام قليلة عن إنجازات نماء للزكاة والخيرات خلال عام ٢٠١٥م، وتم بحمد الله تنظيم حملة بريدية لإيصال هذا التقرير للمتبرعين الكرام، كما يمكن تحميل نسخة من هذا التقرير من موقع نماء الإلكتروني net.namaakw، ونهدف من هذا التقرير إلى تعزيز الشفافية والوضوح، وشكر أهل الخير على دعمهم المتواصل، وبيان أعداد المستفيدين حسب المشاريع الخيرية طوال العام الماضي سواء كانت مشاريع موسمية أو دائمة.

● ما أبرز المشاريع الحالية؟

– تقوم نماء للزكاة والخيرات حالياً بتنفيذ المشروع الموسمي «امنحهم شتاء دافئاً»، والحمد لله وزعنا على الكثير من التجمعات العمالية كسوة الشتاء، كما وزعنا عن طريق فروع زكاة نماء المنتشرة في محافظات دولة الكويت البطانيات وأجهزة التدفئة على الأسر المستفيدة، وما زلنا نستقبل تبرعات الداعمين والمتبرعين، وقيمة السهم رمزي (١٠ دنانير كويتية) لكن أثرها بفضل الله كبير.

● بمناسبة ذكر المتبرعين الكرام، كيف تتواصل نماء معهم؟ وهل هناك آليات معتمدة لشرح وعرض مشاريعكم الخيرية؟

– بحمد الله خطت نماء خطوات جيدة في هذا المجال؛ وذلك من أجل تعزيز قيمة الشفافية، والتيسير على المتبرعين الكرام، وأيضاً توظيف أحدث وسائل التقنية في خدمة العمل الخيري، فقد أسسنا مركزاً لاتصالات الخط الساخن ١٨٨٨٨٣٣ وزودناه بفريق متدرب، حيث يمكن الاستفسار عن مشاريع نماء في كافة المجالات، كما يمكن توفير خدمة المندوب الخيري أو الإرشاد لموقع أقرب فرع، كما أطلقنا الموقع الإلكتروني بأحدث تقنية في التصميم والبرمجة للموقع من أجل أن يكون مرجعاً شاملاً لكل مشاريع وأخبار نماء للزكاة والخيرات؛ فهو متوافر ٢٤ ساعة في ٧ أيام؛ مما يسهل التعرف على المشاريع الموسمية والجديدة لدى نماء، ويوفر خدمة التبرع الإلكتروني الآمنة والميسرة.

ولمزيد من التواصل مع الداعمين الكرام نظمت نماء للزكاة والخيرات حملة التواصل البريدي، وهي حملة تهدف إلى تعريف المستقطعين الكرام بإنجازات نماء، وأين صرفت تبرعاتهم، كما تهدف إلى تعريفهم بمشاريع نماء ورؤيتها ورسالتها الخيرية.

أما مشروعنا القادم للتواصل مع الداعمين وأهل الخير، فهو الإطلاق الرسمي لحسابات نماء على مواقع التواصل الاجتماعي، وسنعلن

> دور «نماء» يأتي مسانداً ومكملاً للجهود الرسمية وذلك بالتنسيق والتشاور الدائم مع وزارة الشؤون

> هناك أجهزة رقابية لضمان تحقيق الأهداف التي نسعى إليها منها الرقابة الداخلية والضوابط العامة الصادرة عن وزارة الشؤون والخطة الإستراتيجية المعتمدة

> نقوم حالياً بتنفيذ المشروع الموسمي «امنحهم شتاء دافئاً» ووزعنا كسوة الشتاء على الكثير من التجمعات العمالية

> قريباً.. انطلاق حسابات «نماء» على مواقع التواصل لتعريف الجمهور بإنجازاتنا ومشاريعنا ونشر ثقافة العمل الخيري

عنها قريباً، التي من أهدافها تعريف الجمهور بإنجازات نماء ومشاريعها الخيرية، ونشر ثقافة العمل الخيري والتطوعي، وإبراز دور دولة الكويت كمركز إنساني، وتوفير فرصة جيدة لمعرفة تفضيلات الجمهور في المشاريع الخيرية وتلقي ملاحظاتهم واستفساراتهم.

● كيف يمكن تعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية وروح التعاون في الكويت؟

– أعتقد أن تفعيل قيمة الشراكة من أجل المساهمة في المسؤولية الاجتماعية، وهي بالمناسبة إحدى قيم العمل في نماء، من شأنها أن تعزز روح المسؤولية الاجتماعية، ونماء حرصت على تطبيقها على أرض الواقع، فهناك الشراكة مع الأمانة العامة للأوقاف لتنفيذ المشاريع الخيرية داخل دولة الكويت، وخاصة المشاريع الموسمية؛ مثل ولائم الإفطار والأضاحي، وأيضاً الشراكة مع بيت الزكاة، والتنسيق الدائم والمستمر في خدمة المستفيدين والأسر المحتاجة، وكذلك الشراكة مع شركة نقل وتجارة المواشي في المشروع الموسمي الأضاحي، من خلال توفير أضاح مطابقة للضوابط الشرعية، مع التنسيق لتوزيع الأضاحي ضمن المواصفات الصحية التي تراعي نظافة البيئة طوال أيام عيد الأضحى المبارك، كما نعتز بشراكتنا مع مستشفى ابن سينا، وقد وقعنا مذكرة تفاهم في رمضان الماضي، بحيث يتعاون الطرفان على توفير العلاج لمرضى التصلب العصبي المعروف باسم MS، حيث تقوم الحكومة الكويتية مشكورة بتوفير العلاج للمواطنين، ونحن بدورنا نستكمل هذا الدور بتوفير العلاج للوافدين الذين نعتبرهم شركاء لنا في تنمية البلد، وكذلك الإخوة غير محددي الجنسية، خاصة أن الدواء مكلف ولا يستطيع دفع ثمنه كثير من المرضى.

كما لدينا شراكة مع مستشفى الصباح؛ حيث وصلنا الآن إلى المراحل الأخيرة من تجهيز جناح الأطفال في المستشفى لعلاج الأطفال المصابين بمرض سرطان الدم، وكانت نماء ترسل حالات خاصة عاجزة عن العلاج لتلقي العلاج في الخارج مع ما يتطلب ذلك من تكاليف مادية عالية، فوجدنا، بالتعاون مع وزارة الصحة ممثلة في مستشفى الصباح، ضرورة توفير جناح خاص لمثل تلك الحالات، خاصة أن الوزارة تزخر بالكفاءات الطبية القادرة على علاج المرض، فساهمنا في تحمل تكاليف تجهيز الجناح؛ مما يوفر مبالغ مالية كبيرة، كما أن هناك خطة مستقبلية لاستضافة أطباء من الخارج للقيام بعمليات جراحية في هذا الجناح لتحقيق المزيد من الفاعلية، وأيضاً فرصة للاحتكاك بمثل هذه الخبرات الطبية العالمية.

● هل هناك مشاريع مميزة قمتم بتنفيذها في نماء؟

– نحاول دائماً تطبيق قيمة الريادة، وكما ذكرت سابقاً فإنها إحدى قيم نماء الرئيسة في العمل، ولذلك نود أن تكون لنا بصمات خيرية مميزة وريادية؛ فبالإضافة إلى ما سبق هناك مشروع «بشراكم» الذي نستهدف به سد ثغر مهم بعيداً عن التقليدية والروتينية في طرح المشاريع الخيرية.

ومشروع «ولائم الإفطار» المتنقل، حيث طرحنا هذا المشروع لأول مرة كتجربة في رمضان الماضي، وفكرة المشروع تقوم على توزيع وجبات إفطار جاهزة في كراتين توزع في أماكن تجمع العمال، ولاقى المشروع قبولاً طيباً والحمد لله.

كما حاولنا أيضاً المساهمة في الحد من الحوادث المرورية في الكويت التي تحدث قبل الإفطار، من خلال التعاون مع مركز العطاء للشراكة المجتمعية، ونادي الطموح التربوي، وهم شباب كويتي متطوع، حيث وزعنا كتجربة أولى ٥٠٠ وجبة إفطار عند الإشارات المرورية قبل موعد الأذان مباشرة، وقد لاقت هذه المبادرة شكر وتقدير السائقين المتواجدين في الطرقات في تلك الأوقات.

وكذلك طورنا آليات توزيع المواد التموينية على الأسر المستفيدة، حيث كانت تتم في السابق عن طريق الفروع؛ مما يستدعي بذل جهود ضخمة في توفير المواد الغذائية ونقلها وتخزينها وتعبئتها وتوزيعها على الأسر المحتاجة؛ الأمر الذي جعلنا نفكر في تطوير تلك الآلية بشكل حضاري، فقمنا بعقد العديد من الشراكات مع الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والأسواق المركزية، بحيث نسلم تلك الأسر كوبونات مسبقة الدفع تمكنها من التسوق في هذه الجمعيات والأسواق بكل أريحية، وهذا حقق عدة أهداف إيجابية؛ منها: انتفاء الحاجة إلى جلب المواد التموينية وتخزينها وتوزيعها، وعدم إلزام الأسرة المستفيدة بمواد تموينية محددة مسبقاً، وفتح المجال أمام الأسرة المستفيدة لاختيار المواد التي تمثل حاجتها الحقيقية في الوقت المناسب لها للتسوق، كما تعزز الشراكات مع الجمعيات التعاونية والأسواق المركزية والحصول على خصومات جيدة تعزز بها مسؤوليتها الاجتماعية.■

> نساهم في الحد من الحوادث المرورية التي تحدث قبل الإفطار في رمضان من خلال التعاون مع مركز العطاء للشراكة المجتمعية ونادي الطموح التربوي

على مائدة الكرام.. الزير والفيلكاوي

بقلم: محمد عبدالله عيسى المطر

إن وفاة الرموز الدعوية الإسلامية والسماع لتاريخهم وإنجازاتهم تحمّل الأجيال اللاحقة المسؤولية الكبيرة لما لهذه الإنجازات والصفات الحميدة من أثر عميق في الواقع، وهذه الصفات والإنجازات الكبيرة لا شك أنها بُنيت في سنوات كثيرة مليئة بالصبر والعمل والإخلاص، وسنكون في هذه المقالة البسيطة على أحد أطراف موائد الكرام خالد الزير (بوبدر)، والمربي أحمد يوسف الفيلكاوي (بويوسف)، رحمهما الله، لنتناول أشياء بسيطة من سيرتهما العطرة وصفاتهما الطيبة وإنجازاتهما الخالدة، وقلت: أطراف موائدهما؛ لأن تناول هاتين الشخصيتين لا تكفيهما هذه المقالة البسيطة في أسطرها وكاتبها، لقد حزن الدعاة إلى الله تعالى وأهل الخير بوفاتهما رحمة الله عليهما في هذه الأيام، وكأن وفاتهما ووفاة غيرهما هي أجراس متتالية تعلمنا الوفاء للكبار بذكر فضلهم وتاريخهم، وتنبهنا لتقصيرنا في حق أنفسنا ودعوتنا.

أما الأول هو خالد عبدالله الزير (بوبدر) العلم البارز في العمل المؤسسي الإسلامي، وكيل وزارة الأوقاف الأسبق، وعندما سمعت عنه رحمه الله تبينت لي بعض صفاته الطيبة وإنجازاته، ومنها:

- تواضعه الكبير مع الناس عموماً والعاملين في وزارته، وكان مستمعاً جيداً لمن يشتكي إليه ويقترح له ويطلب منه، وقد ساعد الكثير من المظلومين في الوزارة عندما يشتكون إليه ولا يحس من يتعامل معه بحاجز المكانة والمنصب.

- تميزه الإداري، فقد تطورت وزارة الأوقاف في وقته وكانت في عصرها الذهبي، وتطورت في هياكلها وعملها خاصة في قطاع المساجد الذي ساهم في ريادته وتوسعه، وكذلك تطويره للوقف إلى أن أصبح مستقلاً عن الوزارة.

- عدم تمييزه بين العاملين في الوزارة سواء من خلال «الجنسية» أو الانتماء الفكري

والحزبي، فقد ساهم بتميز مجموعة كبيرة في الوزارة من كافة التيارات والجنسيات، وقد جمع بين حسن الإدارة وسمو التعامل والأخلاق.

- تميزه ومكانته في البيئة الأسرية، وسمعت الكثير من المقربين منه عن خلقه الطيب وأفضاله، وكذلك مكانته في منطقة الروضة، حيث إنه كان هو وعائلته من أوائل من سكنها، وعُرف عنهم الخلق الطيب.

- مساهماته الخيرية هو وعائلته المعلومة والخاصة التي لا يعلم بها إلا المقربون منه في بناء المساجد والأعمال التطوعية والخيرية الكثيرة.

أما الثاني فهو المربي الفاضل الشيخ أحمد يوسف الفيلكاوي (بويوسف) أحد أعلام الدعوة في جزيرة فيلكا، والمتميز في العمل الدعوي التربوي، وكذلك العمل المدرسي التربوي، ومن صفاته وإنجازاته التي سمعت عنها:

- عمله الدعوي في جزيرة فيلكا بالسبعينيات بعد تخرجه من «معهد المعلمين»، فعُرف في التزامه الخلقي والديني، والتف حوله مجموعة من الشباب المحب للدعوة والعمل الإسلامي، وأنشأ حلقات تحفّظ القرآن ودروساً دعوية وشرعية لهم خاصة في مسجد شعيب وأيضاً مسجد الأمير.

- كان له أثر دعوي عميق في المدرسة بجزيرة فيلكا؛ حيث إنه كان مدرساً للغة العربية، وعُرف بحسن تعامله وتدريسه حتى بعد الغزو في المعهد الديني الذي عمل فيه لاحقاً.

- تأسيسه مع بعض الدعاة لفرع جمعية الإصلاح الاجتماعي عام ١٩٨٠م بحضور العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله، وشهد هذا الفرع بإدارة المربي بويوسف تطوراً كبيراً ومحضناً للعمل الإسلامي في جزيرة فيلكا بالبرامج والأنشطة إلى بعد الغزو، حيث استمر الفرع في احتضان بعض الرحلات للجزيرة.

- سخّر بيته و«الشاليه» الذي يملكه للرحلات الدعوية والبرامج والدروس، وكان مكاناً يجتمع فيه الدعاة إلى الله بالعمل الإسلامي.

- تميزه في الجانب الإيماني من خلال كثرة جلوسه في المسجد وقراءة القرآن، وحرصه على الصيام والصدقات، وكذلك بره في أهله وتحمله المسؤولية بعد وفاة شقيقه وحبه وحرصه لصلة الرحم، وكما عرف عنه الهدوء في الكلام والاستماع.

رحم الله خالد الزير، وأحمد الفيلكاوي، ولو نلاحظ أن كليهما تميز في أمور بعملهما الدعوي الإسلامي، ولكنهما اشتركا في الأخلاق الحسنة والتواضع ومحبة الناس لهما، وهكذا هي رموزنا الدعوية تحملنا مسؤولية تقصيرنا مثلما أشرت في البداية، فالوفاء لهم بالعمل والاقتداء بصفاتهم الطيبة والعمل على تحقيق إنجازات تشبه ما فعلوه وأفضل.■

«السعودية ٢٠٣٠».. خارطة طريق لمستقبل يستغني عن النفط

كتب: سامح أبو الحسن

إلغاء الاعتماد على النفط عام ٢٠٢٠م، وطرح أقل من ٥٪ من شركة «أرامكو» للاكتتاب العام، وإنشاء صندوق سيادي بقيمة ألفي مليار دولار للإنفاق على البلاد في عام ٢٠٣٠م وتحديثها، وكذلك «الجرين كارد» السعودي، وإنشاء شركة قابضة للصناعات الحكومية العسكرية.. كانت تلك أبرز ملامح الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية (السعودية ٢٠٣٠) التي تمثل خارطة طريق لمدة ١٥ عاماً مقبلة، والتي أعلنها الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي يوم الإثنين ٢٥ أبريل ٢٠١٦م.

الملك سلمان بن عبدالعزيز

تضم الرؤية – حسب الأمير محمد بن سلمان – تفصيلات كثيرة جداً، حدد أهدافها للأعوام الخمسة عشر المقبلة عبر جدول أعمال موسع لمتابعة تحقيقها.

«أرامكو» في الرؤية السعودية

استهل محمد بن سلمان حديثه عن وضع شركة «أرامكو» (أغنى شركة نفط في العالم) في الرؤية السعودية المقبلة، حيث أعلن أن المملكة ستطرح ما نسبته أقل من ٥٪ من شركة «أرامكو» للاكتتاب، وهذا يعود بعدة فوائد؛ أهمها وأولها الشفافية، وأكد الأمير أنه حتى اللحظة لم يتم التقييم النهائي لحجم الشركة، ولكنه توقّع أن يصل إلى أكثر من تريليوني دولار أمريكي (ما يعادل أكثر من ٧ تريليونات ريال سعودي).

وأكد أن الفائدة من طرح «أرامكو» في السوق سيكون الشفافية، لأن الناس – من وجهة نظره – تضايقوا من غياب بياناتها، ورأى أن طرح جزء من «أرامكو» سيجعلها شفافة وتحت رقابة البنوك والجميع، مشيراً إلى أن اكتتابها سيكون الأكبر في التاريخ.

واعتبر الأمير أن «تقديس أرامكو» مشكلة كبيرة جداً، قائلاً: الملك عبدالعزيز يرحمه الله والرجال الذين عملوا معه في كل أنحاء المملكة، عندما أسسوا الدولة لم يكن هنالك نفط، وتم تأسيسها وإدارتها دون نفط، وصرح في مقابلته أن المملكة العربية السعودية تمتلك العمق العربي والإسلامي والاستثمار، بالإضافة إلى الموقع الجغرافي، وهو ما سيمكن السعودية في وجهة نظره من توفير فرص ضخمة للاستثمار والبناء.

وكمثال على استثمار نقاط القوة هذه، تحدث بن سلمان عن الموقع الجغرافي واستغلاله، مدللاً على ذلك بجسر الملك سلمان الذي وصفه بأنه سيكون أهم معبر بري في العالم.

صندوق استثماري سيادي

ولي ولي العهد السعودي كشف عن أن بلاده تعتزم تأسيس صندوق استثماري سيادي تقدر قيمته بألفي مليار دولار، وذلك ضمن خطة إصلاح اقتصادية شاملة تهدف إلى تقليل الاعتماد على النفط، وقال بن سلمان الذي يتولى رئاسة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية: إن صندوق الاستثمارات قيّم بما بين تريليونين و٢,٥ تريليون دولار.

وأكد أن الرؤية السعودية ستقوم على هيكلة قطاعات في وزارة المالية، بينها إعداد الميزانية خلال سنتين، لتوفير الأموال لقطاع البنية التحتية من أجل حل المشكلات الهيكلية داخل الدولة والتي أهمها مشكلة الإسكان والبطالة.

وكمثال على إعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية، تحدث عن الإسكان وإعادة هيكلة القطاع؛ ما سيساهم في رفع نسب تملك السعوديين، كاشفاً أن وزارة المياه فشلت في إعادة هيكلة الدعم في المياه؛ لأنه لا يجوز أن يذهب دعم الطاقة والمياه إلى الأثرياء.

وأشار إلى أن الدعم سيكون لأصحاب الدخل المتوسط وما دون المتوسط، وأن الأثرياء الذين سيعترضون على إعادة تعرفة الدعم سيصطدمون مع الشارع، وأن رؤية دعم الطاقة والمياه ستطبق حتى على الأمراء والوزراء.

«جرين كارد» سعودي

وحول مشروع «البطاقة الخضراء» (جرين كارد) قال الأمير: إنه سيمكن العرب والمسلمين من العيش طويلاً في المملكة، وإنه سيكون رافداً

من روافد الاستثمار في المملكة، وسيطبق خلال السنوات الخمس المقبلة.

وشدد على أن الإصلاحات الشاملة المخطط تنفيذها ومن بينها نظام «البطاقة الخضراء» المقترح ستطبق حتى إذا ارتفعت أسعار النفط من جديد فوق مستوى ٧٠ دولاراً للبرميل، متعهداً بإنهاء اعتماد الرياض على إيرادات النفط بحلول عام ٢٠٢٠م، وأضاف أن بلاده ستفتح السياحة أمام جميع الجنسيات بما يتوافق مع قيم ومعتقدات المملكة.

وقال الأمير محمد: إن ٧٠٪ من الدعم حالياً يذهب إلى الأثرياء، مؤكداً أن هذا الأمر لا يجوز، وأن الدعم هو لأصحاب الدخل المتوسط فما دون، وأوضح أن الهدف هو إعادة هيكلة الدعم وتحرير الأسعار، ليصب في مصلحة أصحاب الدخل المتوسط، مضيفاً: هذا التحدي صعب جداً، وقضينا سنة كاملة في إعداد هذا البرنامج.

شركة قابضة للصناعات العسكرية

وأبدى محمد بن سلمان تعجبه من عدم وجود صناعة عسكرية سعودية، رغم أن السعودية تعد ثالث أكبر دولة في الإنفاق العسكري، وكشف عن خطة لاستغلال المعادن في السعودية في الفترة المقبلة، حيث إنه لا يتم استغلال سوى ٥٪ فقط وبطريقة غير صحيحة.

وأعلن الأمير أيضاً في هذا الصدد عن إنشاء شركة قابضة للصناعات الحكومية العسكرية ستطرح لاحقاً في السوق نهاية العام ٢٠١٧م، ومن خلالها سيتمكن المواطن السعودي من الاطلاع على الصفقات العسكرية بشكل واضح.

كل هذه الخطوات في الخطة السعودية الجديدة لتعديل الخلل في التوازن العسكري الإستراتيجي لجيشها في المنطقة الذي ينفق كثيراً، ورغم ذلك تقييمه من حيث القوة متراجعاً.

وأعلن ولي ولي العهد أن المملكة تخطط لإنشاء شركة قابضة للصناعات العسكرية تملكها الحكومة بالكامل في البداية، ثم تطرح لاحقاً في البورصة السعودية، وقال: الآن نحن بصدد إنشاء شركة قابضة للصناعات العسكرية مملوكة ١٠٠٪ للحكومة ستطرح لاحقاً في السوق السعودية.

مكافحة الفساد

وتحدث بن سلمان عن جزء مهم في الرؤية السعودية الجديدة في ناحية مكافحة الفساد بالتحديد، حيث أبدى أمله بأن تكون السعودية من أقل دول العالم في نسب الفساد، من خلال عدة إجراءات ستتخذها المملكة، معلناً أن أهمها الاتجاه إلى الخصخصة كجزء مهم في مكافحة الفساد.

ويرى بن سلمان أنه يجب تغيير طريقة الاعتماد على النفط فقط في الاقتصاد السعودي، مشيراً إلى وجود حالة لدى السعودية سماها «إدمان النفط»؛ مما عطل تنمية القطاعات كثيراً، مضيفاً أن المملكة أُسست وأدارها الملك عبدالعزيز يرحمه الله ورجاله من دون نفط في بداية تاريخها.

وقد بين أيضاً أن صندوق الاستثمارات الذي يديره لن يتحكم في «أرامكو»، وسيكون هناك مجلس إدارة خاص به، كاشفاً أن هذا الصندوق سيسيطر على ١٠٪ من القدرة الاستثمارية في العالم، وأنه سيتم تحويل أراض للدولة إلى صندوق الاستثمارات لتطويرها وحل مشكلات المدن، معتبراً أن عام ٢٠١٥م كان عام الإصلاح السريع، وسيكون عام ٢٠١٦م إصلاحاً سريعاً ممنهجاً ومخططاً له في المملكة.

هذه كانت أبرز ملامح الرؤية السعودية الجديدة التي أقرها مجلس الوزراء السعودي، حيث ترأس المجلس الملك سلمان بن عبدالعزيز في ٢٥ أبريل ٢٠١٦م، وأعلن الموافقة على رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، الصادر في شأنها قرار مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، وقيام مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بوضع الآليات والترتيبات اللازمة لتنفيذ هذه الرؤية ومتابعة ذلك، وكذلك قيام الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى - كل فيما يخصه - باتخاذ ما يلزم لتنفيذ هذه الرؤية، وفقاً للآليات والترتيبات المشار إليها.

هذه الخطة انطلقت من خلال مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بعد عدة لقاءات موسعة مع خبراء في الاقتصاد وعدة شرائح في المجتمع السعودي، وفي النهاية خرج البرنامج مستهدفاً قياس أداء الأجهزة الحكومية السعودية من خلال ٥٥١ مؤشر قياس يعنى بـ١٧ مكوناً رئيساً يستهدفهم البرنامج التنموي.

ومن المفترض أن يحقق هذا البرنامج وفق خططه الموضوعة نقلة نوعية للسعودية في جميع المجالات، من خلال عدة آليات مقترحة وضعت للتنفيذ؛ كان أهمها إتاحة ممارسة المرأة للتجارة، والعزم على تسهيل الإجراءات لها بما يحقق تذليل العقبات التي تواجهها وتحفظ حقوقها.■

الأمير محمد بن سلمان

«رؤية السعودية ٢٠٣٠» تتضمن طرح أقل من ٥٪ من شركة «أرامكو» للاكتتاب تحقيقاً للشفافية وللمساعدة في إنشاء الصندوق السيادي

الدعم سيكون لأصحاب الدخل المتوسط وما دون المتوسط.. والأثرياء الذين سيعترضون على إعادة تعرفة الدعم سيصطدمون مع الشارع

مشروع «جرين كارد» سيمكن العرب والمسلمين من العيش طويلاً في المملكة وسيكون رافداً من روافد الاستثمار فيها

كشمير..
٧٠ عاماً من المعاناة تحت الاحتلال الهندي

إسلام آباد: ميديا لينك

يعيش إقليم كشمير الموجود تحت السيطرة الهندية منذ انقسام شبه القارة الهندية قبل ٧٠ عاماً تقريباً وضعاً استثنائياً غير مسبوق منذ وصول حكومة «نارندا مودي» إلى الحكم في الهند في صيف عام ٢٠١٤م.

مناطق كشمير لم يسبق لها أن عاشت إجراءات قمعية كالتي تعيشها اليوم في ظل حكم عسكري هندي غاشم

خلال العامين الماضيين تم اغتيال أكثر من ٢٠٠ شخص واعتقال نحو ٢٠٠٠ كشميري لا يعرف مصيرهم

ويؤكد قادة الاستقلاليين في كشمير أن مناطقهم لم يسبق لها أن عاشت إجراءات قمعية وتدابير أمنية كالتي تعيشها اليوم، وأنهم يشعرون أنهم يعيشون في ظل حكم عسكري هندي غاشم يحرمهم من أبسط حقوقهم في الدفاع عن أنفسهم وفي التعبير عن آرائهم بحرية.

ويشيرون إلى أن الحكومة الهندية بقيادة «نارندا مودي» منذ وصولها إلى الحكم وهي تزيد في إجراءاتها القمعية ضد السكان المحليين.

ويقول قادة الاستقلاليين في هذا الإقليم – الذي تصفه باكستان بأنه احتل من قبل القوات الهندية عام ١٩٤٧م، وهو ما أدى إلى حرب بين الجيشين في عام ١٩٤٩م، ولا يزال تحت السيطرة الهندية إلى يومنا هذا – بأنهم باتوا يعيشون اليوم في ظل حكم الطوارئ وحظر التجول، وأن الاعتقالات في صفوفهم لم تعد قائمة على أسس قانونية أو بناء على إذن من المحاكم؛ بل يقوم الجيش الهندي والمليشيات الموالية له في الإقليم باعتقال أي شخص تتهمه وتشتبه فيه دون العودة إلى المحاكم، وتقوم بإعدامه رمياً بالرصاص دون انتظار محاكمته والتحقيق معه، ويقومون بالقتل خارج القانون؛ وهو ما جعل السكان يعيشون رعباً حقيقياً وخوفاً على حياتهم.

إجراءات هندية لقمع الكشميريين

وكانت الحكومة الهندية التي وصلت إلى الحكم في عام ٢٠١٤م قد خطت خطوات تعسفية للسيطرة أكثر على الأوضاع في الإقليم، وقمع أي أفكار استقلالية، وأبرز هذه الخطوات التعسفية:

– فرض حالة الطوارئ وحظر التجوال في الإقليم: فقد أعلنت القوات العسكرية التي تحكم إقليم كشمير منذ الاستيلاء عليه قبل ٧٠ عاماً فرض حالة الطوارئ وحظر التجوال، وتذرعت بذلك في مداهمة البيوت واعتقال الأشخاص المشتبه فيهم إلى جانب فرض

الإقامة الجبرية على زعماء الاستقلاليين وقادة أحزاب الحرية الكشمير في الإقليم، وتحت حكم الطوارئ وحظر التجوال انتشرت عمليات الإعدام خارج القانون تحت مزاعم مواجهات مع مسلحين، وظهرت عملية القتل دون العودة إلى القضاء بحجة امتلاك الصلاحيات؛ وهو ما زاد من تدهور الأوضاع الإنسانية، وخروج الإقليم عن القانون، وتحوله إلى معتقل كبير وميدان للتصفيات الإرهابية لا غير.

وتحت هذه الأحكام العرفية جرى خلال العامين الماضيين اغتيال أكثر من ٢٠٠ شخص، والقبض على أكثر من ألفي كشميري، لا يعرف بعدُ مصيرهم، وهل سيتلقون محاكمات عادلة وقانونية أم سيتم تصفيتهم وتحويلهم إلى أشخاص مفقودين لينضموا إلى نحو ٢٥ ألف مفقود في الإقليم منذ تفجر الأوضاع فيه؟

– حرمان السكان من الدفاع عن أنفسهم: ووفق الإجراءات القانونية المفروضة على السكان في إقليم كشمير، باتت حريات العامة مهضومة، وأصبحت حياة السكان في خطر كبير، وتؤكد بعض الهيئات الدولية – مثل منظمة «هيومان رايتس ووش»، ومنظمة «العفو الدولية» – أنه وفق الحالة الاستثنائية التي يعيشها الإقليم لم يعد بإمكان السكان الدفاع عن أنفسهم عبر المحاكم ولا المطالبة بالإفراج عن أفرادهم؛ إذ إنه لم يعد هناك محاكم يرجع إليها قبل الاعتقال وإعدام الأشخاص المشكوك فيهم.

– ازدياد حالات القتل للاشتباه بصورة غير مسبوقة: يشير السكان المحليون وقادة الاستقلاليين والمؤسسات الإعلامية الغربية إلى أنه لوحظ أن عمليات القتل خارج القضاء واستهداف الأشخاص واغتيالهم دون الحاجة إلى العودة إلى المحاكم المحلية ازدادت بشكل غير مسبوق في الإقليم، وسُجل مقتل أكثر من ٢٥ شخصاً منذ بداية عام ٢٠١٦م تحت طائلة هذا القانون، وأغلبهم – كما يقول السكان – كانوا من المدنيين العزل الذين رفضوا الاحتلال الهندي لمنطقة كشمير، وكانوا يشاركون في مسيرات احتجاجية داعية إلى وقف الانتهاكات ضدهم، وجرى إطلاق النار عليهم انتقاماً لرفع بعضهم أعلاماً باكستانية، ولمطالبة بعضهم بإنهاء وضع إقليمهم الخاص اليوم.

ويرى المراقبون أن السلطات الهندية تهدف بهذا إلى إسكات دعاة الاستقلال مستخدمة قوة السلاح لتخويفهم، مشيرين إلى أن رجال الأمن لا يمكنهم تنفيذ عمليات إعدام خارج القانون دون موافقة السلطات العليا، ودون أن يكون ذلك وفق إستراتيجية أمنية وافقت عليها حكومة «مودي» بشكل رسمي، ويدلل على ذلك صمتها وعدم تعليقها على الاغتيالات، رغم ما تتحدث عنه المنظمات الإنسانية من أن السلطات الهندية ضالعة فيها وتتبعها كسياسة ممنهجة لتخويف دعاة الاستقلال وترهيبهم.

– حظر الأنشطة السياسية والنقابية: وتحت الإجراءات التعسفية الأخيرة، باتت الأنشطة السياسية والنقابية محظورة، والأحزاب الشهيرة بقيادة الاستقلال والعمل على الانفصال السلمي عن الهند تواجه إجراءات حظر واعتقال قادتها، ومصادرة مكاتبها وممتلكاتها، إلى جانب القبض على نشطائها، وتغييبهم في السجون، ووضع الزعماء البارزين تحت الإقامات الجبرية.

وقامت السلطات الهندية؛ بهدف إضعاف الاستقلاليين والدفع بدعاة كشمير هندية إلى الواجهة، بالترخيص لسياسيين غير راغبين في أن يتحول إقليمهم إلى باكستان عبر استفتاء عام في المنطقة، واختارت القيادات السياسية المهمشة التي رفضها السكان، فساعدتهم على تشكيل أحزاب سياسية، ومولتها بالمال والمقرات، ووفرت لها مجموعات لحراستها وحمايتها، وشجعتها على تنظيم مسيرات وتجمعات مؤيدة للهند واعتبار الإقليم جزءاً منها.

ومنذ فرض هذه السياسة ظهرت العشرات من الأحزاب السياسية المجهرية في الإقليم، أغلبها عملاء للهند وجواسيس يعملون لصالحها، وتركتهم يعبرون عن آرائهم دون أي منع مثلما يحدث مع أي صوت مناد بالحرية والخروج من ربقة الاحتلال الهندي وإجراء استفتاء شامل للإقليم لتحديد مصيره السياسي.

– قمع وسائل الإعلام: وبالحديث عن حظر الأنشطة السياسية والنقابية في الإقليم؛ فإن نصيب وسائل الإعلام كبير جداً؛ حيث جرى إيقاف صدور أشهر الصحف في الإقليم مثل «كشمير تايمز» وغيرها، واعتقل جراء هذه الأحكام التعسفية أكثر من ١٧ صحفياً، وقتل اثنان منهم في الإقليم، وطورد الصحفيون الرافضون للهيمنة الهندية والمؤيدون لفكرة الاستقلال؛ حيث مُنعوا من الكتابة والعمل الصحفي إلى جانب القبض على عدد كبير منهم.

وفي مقابل ذلك، وحتى لا تُتهم السلطات الهندية بتقويض الحريات والإعلام، سمحت لصحفيين موالين لها بفتح مكاتبهم وإصدار صحفهم في الإقليم، وبث تقاريرهم التي يتم نشرها بمغالطات كبيرة وبتزوير للحقيقة إلى الرأي العام المحلي والدولي، وبنفس الطريقة التي جرت مع الأحزاب السياسية بمنع الاستقلاليين من التعبير عن آرائهم حدث مع وسائل الإعلام، حيث سمح لبعض منها بالنشاط ما دامت تحترم فكرة كشمير هندية، ولا تؤيد دعاة الاستقلال، في مقابل مواصلة الحظر على بقية الوسائل التي تتعاطف مع فكرة الاستقلال.

ويقول الخبراء: إن الزج بقادة الحرية – وأبرزهم سيد علي كيلاني، وعمر فاروق، وشبير أحمد، وياسين ملك – في السجون والمعتقلات وملاحقة المتظاهرين حولت إقليمهم إلى حكم عسكري بمعنى الكلمة، تمنع فيه الحريات والآراء المخالفة، ويسمح فيها فقط بالرأي الواحد، وذلك بشهادة الزعماء أنفسهم.

ويرى المراقبون أن سياسة قمع الحريات تلك ومصادرة الآراء وممارسة أعنف الممارسات ضد السكان جميعها لم تنل من إرادة الكشميريين ورغباتهم في الحرية والتمسك بها والاستقلال عن الهند.

وأثبتت أحداث السنوات الماضية أنه كلما شددت الحكومة الهندية في قمعها للحريات وتشددها مع المطالبين بالاستقلال وحقهم في تقرير المصير؛ ازداد تمسكهم بأفكارهم ومطالبهم التي يؤمنون بها ويأملون فيها لإقليمهم.■

إيقاف صدور أشهر الصحف في الإقليم مثل «كشمير تايمز» واعتقل جراء الأحكام التعسفية أكثر من ١٧ صحفياً وقُتل اثنان

كلما شددت الحكومة الهندية في قمعها للحريات وتشددها مع المطالبين بالاستقلال ازداد تمسكهم بأفكارهم ومطالبهم التي يؤمنون بها

في مؤتمر «نصرة كشمير»..

مأساة الشعب الكشميري المسلم تفضح التواطؤ الدولي

القاهرة: خاص «المجتمع»

حذر الكاتب الصحفي سمير حسين أبو زعقوق، المتخصص في شؤون آسيا، من خطورة الأوضاع التي يعيشها المسلمون في إقليم كشمير، الذي تحتله الهند منذ أكثر من ٦٠ عاماً، مؤكداً أن الوضع الكشميري مأساوي لدرجة الرعب، والإخوة في كشمير الذين يبلغ تعدادهم ما يقارب ٨ ملايين مسلم يعيشون قهراً تحت حكم الهندوس عُبّاد البقر، في ظل غياب النصرة من جانب باقي مسلمي العالم؛ وهو أمر يحتاج لانتفاضة في الإحساس الديني للوقوف إلى شعب كشمير المسلم من منطلق الواجب الشرعي والحق الأخوي.

جاء ذلك في كلمته أمام مؤتمر نصرة كشمير المسلمة الذي عقدته السفارة الباكستانية في القاهرة، تحت عنوان «يوم كشمير»، وشارك فيه نخبة من الأكاديميين والخبراء والإعلاميين.

وأضاف بأنه لا بد من صيحة توقظ المسلمين من غفلتهم، ومن سُباتهم العميق، ولا بد من صرخة تنذرهم بأن الدور سيأتي عليهم؛ تذبيحاً وتقتيلاً وتشريداً وتخريباً، وقد حدث ذلك بالفعل، ففي كل بقاع البسيطة، المقتول مسلم، واللاجئ مسلم، مشيراً إلى أن هناك حرباً شرسة على

هوية مسلمي كشمير من جانب الاستعمار الهندوسي الذي أعلن الحرب على التعليم الإسلامي لطمس الهوية الإسلامية، مع نشر الفساد وأشرطة الدعارة ومواخير الرذيلة، وأماكن الزنا لإفساد الشعب الكشميري المسلم.

ولهذا دأب الشباب المسلم في كشمير المحتلة على التحذير من الزواج بالهندوسيات، ومهاجمة محلات الخمور والفيديو والسينما، مع السعي الحثيث إلى نشر التعليم الإسلامي، ولو بأبسط الأساليب، للمحافظة على الهوية الإسلامية في المنطقة.

ادعاءات هندية باطلة

وأوضح سمير حسين أن الهند تردد وتروج محلياً ودولياً لعدد من الادعاءات الباطلة؛ منها أن كشمير شأن هندي داخلي، لأنها جزء من الهند، وقضيتها لا تقبل التدويل، وهذا يتناقض مع برقية أول رئيس وزراء هندي، بعد التقسيم، «جواهر لال نهرو»، أرسلها إلى رئيس وزراء باكستان في ٣١ أكتوبر ١٩٤٧م؛ أي بعد أربعة أيام من ضم الولاية إجبارياً للهند والتي أقر فيها بـ «إن قرار تحديد مستقبل كشمير ليس مجرد وعد لحكومتكم، وإنما هو وعد لشعب كشمير وللعالم بأسره».

وتابع: ومن الأباطيل التي تروجها الهند أن الشعب الكشميري مدعوم من باكستان، وأنه يرفض الحلول السلمية، وأن المقاومة

مشتاق علي شاه:

جرائم الاحتلال الهندي موثقة بالفيديو والمستندات

سمير حسين:

الواجب الشرعي والأخوي يحتم نصرة كشمير المسلمة

في كشمير هي اعتداء صارخ على مؤسسات الولاية، ورفض صريح لإدارة هندية سلمية للولاية، وأن حركة المقاومة الكشميرية حركة إرهابية، يرفضها شعب كشمير، وتزعم أنها ضد مصالحه، وأن استقلال الولاية يشكل خطراً على المسلمين الهنود الذين يصل تعدادهم لـ٣٠٠ مليون نسمة.

وحول المزاعم الهندية بأن إدارتها لإقليم كشمير سلمية لحفظ القانون والنظام استشهد بما كتبته الصحفية الهندوسية «سكماني سنج» في إحدى المجلات الهندية، في تقرير لها بعنوان «المحافظون أم المفترسون؟»: إن أفراد الجيش الذين تقوم الحكومة الهندية بإرسالهم إلى كشمير بزعم الحفاظ على القانون والنظام وحراسة الشعب من الإرهاب، هم في الحقيقة قتلة وزناة وناهبون لأمتعة الشعب، وبرابرة لأنهم يعذبون المدنيين الأبرياء بمجرد الاتهام والشك، وهم فوق القانون، فلا يحاسبهم أحد، ولا يمنعهم قانون من إذلال الشعب وإراقة دماء الأبرياء.

وواصلت الصحفية الهندية شهادتها قائلة: إن المدن والقرى في كشمير كلها تشهد وتشاهد حوادث الاغتصاب وهتك الأعراض للنساء وبأعداد لا يمكن تصوُّرها في هذا العالم المتمدِّن، والحكومة الهندية تَعُدُّ عملية الاغتصاب وهتك الأعراض من قِبَل أفراد الجيش أمراً داخلاً في مهمة الجيش الرسمية، بل لعلها تَعُدُّه عملاً مهماً لاضطهاد المسلمين الكشميريين وإذلالهم على أيدي الجنود، وأسلوباً مفيداً لإلقاء الذعر في قلوب الشعب الكشميري المسلم كي لا يطالب بالاستقلال.

أجمل سجن في العالم!

وأكد حسين أنه تم توثيق تلك الجرائم بالمستندات من قبل منظمات حقوق الإنسان الدولية، ومنها منظمة العفو الدولية، ومراقبو حقوق الإنسان، ووفد البرلمان الأوروبي الذي زار كشمير المحتلة، وأطلق عليها وصف «أجمل سجن في العالم»، وفي تقريره أدان الوفد بعبارة صريحة إرهاب الهند الذي تمارسه ضد الكشميريين، وألح على الحاجة للسماح لمنظمات حقوق الإنسان بالدخول لكشمير المحتلة، وأوصى بتعيين مقرر من قبل البرلمان الأوروبي حول كشمير.

ورداً على الاتهامات الهندية للمقاومة الكشميرية بالإرهاب، أوضح حسين أن ميثاق الأمم المتحدة، ممثلاً في التصريح العمومي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨م، وقرارات الأمم المتحدة الأخرى؛ أجازت للشعوب المحتلة أرضهم اللجوء للمقاومة المسلحة لأجل حق تقرير المصير والاستقلال؛ لذلك فحركة «الحرية الكشميرية» لا يمكن أن توصف بالإرهاب.

د. إبراهيم محمد:

قضيتا فلسطين وكشمير تؤكدان غياب العدالة الدولية

د. هناء عبدالفتاح:

مقاطعة الهند اقتصادياً ضرورة لتحرير كشمير

وأشار إلى أن مجلس الأمن أكد حق تقرير المصير للكشميريين في عديد من القرارات، بما فيها قرار عام ١٩٥١، وعام ١٩٥٧م، ولكن الهند طوال هذه السنوات ترفض وحتى الآن تطبيق هذه القرارات، وخلال هذه السنوات وقعت ثلاث حروب بين الهند وباكستان بسبب كشمير، ولوأد تطلع الكشميريين للحرية بسطت الهند حوالي ٧٠٠ ألف جندي مسلح في إقليم «جامو وكشمير» المسلم وبقوى غير محددة هناك.

وأكد أن الزعماء الهنود عادة ما يعطون تصريحات مراوغة لمخادعة المجتمع الدولي، وتتهم باكستان بدعم المقاومة الكشميرية عبر الحدود، وكان رد حكومة باكستان على تلك الاتهامات هو مخاطبة الأمم المتحدة لزيادة دور مراقبي الأمم المتحدة على خط المراقبة الحدودية بينها وبين الهند، وكان الرفض دائماً يأتي من الطرف الهندي، كما أن العديد من المحللين؛ الهنود والدوليين، أيضاً كذبوا الادعاء الهندي.

الهند ترفض مبادرات الحل

وأشار حسين إلى أنه رغم توقيع اتفاقية «سملا» بين الهند وباكستان، والتي تعد محاولة لحل قضية كشمير من خلال التفاوض بين الدولتين في ٢ يوليو ١٩٧٢م، لكن الهند لم تعمل شيئاً لحل القضية على مدى ٤٣ عاماً، ورفضت كل المبادرات المقدمة من باكستان في هذا الصدد.

ومن جانبه، قال د. إبراهيم محمد إبراهيم، رئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة الأزهر: إن التحية واجبة لجمهورية باكستان الإسلامية لدعمها حق شعب كشمير المسلم في تقرير المصير والاستقلال عن الهند، وحق الفلسطينيين في التحرر من الاحتلال الصهيوني وإقامة دولتهم المستقلة، مشيراً إلى أن باكستان ترفض حتى الآن الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني التي تحتل فلسطين العربية، وأن القضيتين الكشميرية والفلسطينية متشابهتان.

وأشار إلى أن الدول الأوروبية، ومنها بريطانيا وإيطاليا وفرنسا، احتلت معظم البلدان العربية، وحين جاء وقت رحيلهم بفضل المقاومة تركوا مشكلات حدودية وتركة ظالمة، فبريطانيا غادرت الهند وتركت إقليم جامو وكشمير المسلم عام ١٩٤٧م لتستولي عليه الهند، رغم وجود قرار من مجلس الأمن يعطي الكشميريين حق تقرير المصير، وهي نفسها بريطانيا التي غادرت فلسطين ولكن بعد أن أعطت اليهود «وعد بلفور» لإقامة وطن قومي عام ١٩٤٨م على أرض فلسطين المغتصبة، وعلى مدى أكثر من ٦٠ عاماً لا يزال الشعبان يناضلان من أجل الحرية.

وأكد ضرورة مواصلة غرس الوعي لدى الأجيال الشابة من المسلمين على مستوى مصر والعالم الإسلامي لتوفير النصرة والدعم للشعب الكشميري في جهاده ضد المحتل الهندوسي، وتذكيرهم دائماً بأن هناك إخوة لهم يعانون كل أنواع القهر والظلم، ويحتاجون دعمهم ومؤازرتهم، هم وأشقاؤهم الفلسطينيون، فالمأساة واحدة وإن بعدت المسافات، إلى جانب دعوة الحكومات العربية والإسلامية

لدعم حق الكشميريين والفلسطينيين في المحافل الدولية في التحرر والاستقلال وفضح الانتهاكات الهندية والصهيونية.

مئات الآلاف من الضحايا

وقالت د. هناء عبدالفتاح، أستاذة اللغة الأردية بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر: إننا نجتمع كل عام في ذكرى احتلال كشمير المسلمة بلا جديد نقدمه لإنقاذ المسلمين الكشميريين من بطش وظلم المحتل الهندي، الذي قتل وجرح عشرات الآلاف منهم، وسجن مئات الآلاف على مدى السنوات الماضية، وتساءلت: لماذا هذا التواطؤ الدولي والتقاعس عن حل قضية كشمير لأكثر من نصف قرن؟ ومن المستفيد من إبقائها بؤرة للتوتر الإقليمي في جنوب آسيا؟!

وأكدت أنه وفقاً لقرار تقسيم شبه القارة الهندية، فمن حق كشمير الحصول على استقلالها؛ لأن الأغلبية العظمى من سكانها مسلمون، ومن حقها أيضاً أن تنضم لباكستان؛ بسبب الروابط العقدية والاجتماعية والعرقية التي تربط بين الشعبين، مطالبة الدول العربية والإسلامية باستخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية ضد الهند؛ حتى ترضخ لقرار الأمم المتحدة، بحيث لا يكون هناك بيع أو شراء أو استثمارات مع الهند، انطلاقاً من أن هذا السلاح هو الأكثر تأثيراً وفاعلية من أي استجداءات، عملاً بمقولة: «إن السياسة تصالح المصالح، والضغط على المصالح يجلب المنافع».

ومن جانبه، أكد فتحي يوسف، السفير السابق بوزارة الخارجية المصرية، ورئيس جمعية الصداقة المصرية الباكستانية؛ أن جرائم الهند ضد الشعب الكشميري خطيرة، وتندرج تحت بند جرائم ضد الإنسانية، وعلى محكمة العدل الدولية التحرك لمحاكمة مرتكبي هذه الجرائم من جانب القوات الهندية التي تحتل كشمير، وسط تواطؤ من جانب المنظمات الدولية والمجتمع الدولي، وعلى رأسها الأمم المتحدة، لافتاً الانتباه إلى ضرورة تحريك وتفعيل مبادرات الحل السلمي لقضية كشمير فيما بين الحكومتين الهندية والباكستانية.

وفي ختام المؤتمر، أوضح مشتاق علي شاه، سفير باكستان في القاهرة، أن انتهاكات الجنود الهنود في ولاية جامو وكشمير وحشية، وهم ينتهكون حقوق الشعب الكشميري المسلم يومياً وبشكل يتنافى مع أبسط القيم الإنسانية والأعراف والمواثيق الدولية، كما أن قرار الأمم المتحدة ومجلس الأمن بإعطاء الكشميريين حق تقرير المصير لم يطبق، رغم مرور عقود من الزمان، كما أن المنظمات المعنية بحقوق الإنسان لم تحاسب الهند على جرائمها في كشمير حتى الآن.

> السفير فتحي يوسف:
> مطلوب تضافر الجهود لحل قضية كشمير

وأكد أن جرائم القوات الهندية ضد شعب كشمير موثقة بالمستندات وبالفيديو وبالأسماء للضحايا من الأطفال والنساء والمعتقلين الذين يتعرضون للتعذيب المستمر، مشيراً إلى ضرورة التحرك الدولي من أجل حل قضيتي فلسطين وكشمير لتشابههما، باعتبارهما رمزاً وتجسيداً للعدالة الدولية الغائبة، موجهاً الشكر لمصر وشعبها لمشاعر الود والاهتمام تجاه قضية كشمير.■

سفير باكستان بالقاهرة «مشتاق علي شاه»:

جوهر قضيتَيْ فلسطين وكشمير الاحتلال الأجنبي والتواطؤ الدولي

أجرى الحوار: علي عليوة

أكد «مشـتاق علي شـاه»، سفير باكستان في القاهرة، أن هناك تشابهاً بين قضية كشمير التي تحتلها الهند منذ أربعينيات القرن الماضي، وقضية فلسـطين؛ فكلتاهما أدت بريطانيا دوراً في نشأتها، وهما تبرزان وتجسدان استهانة الهند التي تحتل كشـمير، وكذلك «إسرائيل» التي تحتل فلسـطين، بالقرارات الدولية، وتقاعس المجتمع الدولي عن تطبيق تلك القرارات لإعادة الحقوق إلى أصحابها.

وأوضـح أن باكستان تقف بكل تصميم إلـى جانب حق الشعب الكشميري في الاستقلال من الاحتلال الهندي وتقرير مصيره وفق القرارات الدولية تماماً، كما تدعم الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه من الاحتلال «الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن الكشميريين قدموا منذ احتلال الهند لبلدهم الكثير من التضحيات، وما زلوا مصرين على نيل الحرية مهما كان الثمن.

● ما دور بريطانيا في إيجاد مشكلة كشمير في الأساس؟

– إن ولاية جامو وكشمير كانت جـزءاً من شبه القارة الهندية المحتلة من جانب بريطانيا، وهـي جزء لم يكتمل من جدول أعمال خطة تقسيم شبه القارة الهندية، وقد تم انتقال السلطة من بريطانيا إلى دولتي الهند وباكستان الناشئتين على أن يتم التقسيم على أساس انضمام المناطق ذات الأغلبية الهندوسية للهند، وانضمام المناطق ذات الأغلبية المسلمة إلى باكستان.

وبالنسبة للولايات المختلفة، فقد أعطى قرار التقسيم حكامها الخيار إما أن ينضموا إلى الهند أو إلى باكستان، مع الأخذ في الاعتبار التركيبة السكانية والجغرافية لولاياتهم، وكان من بين تلك الولايات جامو وكشمير التي تسكنها أغلبية مسلمة، وأراد شعبها الانضمام إلى باكستان، ولكن مؤامرة حيكت من جانب حاكمها الهندوسي المعين من قبل بريطانيا، وأدى النزاع إلى انتفاضة ما زالت مستمرة حتى الآن.

وكان يمكن لبريطانيا – بوصفها سلطة الاحتلال – أن تمنع هذا

النزاع منذ البداية، وذلك باتخاذ إجراءات وقائية بترسيم الحدود بشكل عادل على يد لجنة «رادكليف»، وأن تشرف على عملية انضمام الولايات بشكل سليم، بما يتطابق مع مبادئ خطة التقسيم؛ أي أنه منذ البداية كان ينبغي ضم كشمير لدولة باكستان الناشئة؛ لأن أغلبية سكان كشمير مسلمون.

● ما أهمية كشمير لباكستان؟

– إن التزام باكستان تجاه قضية كشمير نابع من احترامها لمبدأ حرية تقرير المصير والكرامة الإنسانية، وكذلك لروابط العقيدة والجغرافيا والتاريخ والثقافة التي توحِّد باكستان مع شعب كشمير، فقد كان القائد الأعظم محمد علي جناح قد وصف جامو وكشمير بأنها شريان الحياة بالنسبة لباكستان.

وتظل باكستان حكومة وشعباً على التزامها نحو قضية الأشقاء الكشميريين، وقد أكدت الحكومة الحالية لرئيس الوزراء «محمد نواز شريف» عزمها مواصلة السعي إلى الوصول إلى حل سلمي للنزاع طبقاً لتطلعات الشعب الكشميري، وبما يتفق مع الشرعية والقرارات الدولية الصادرة، والتي تعطي الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير، وترفض الهند منذ بداية الأزمة وحتى الآن تنفيذ تلك القرارات.

وقد أطلق رئيس الوزراء الباكستاني مبادرة تستهدف إجراء حوار هادف مع الهند للتوصل لاتفاق من شأنه تطبيق قرار مجلس الأمن الخاص بإعطاء الكشميريين حق تقرير المصير في استفتاء عام، ودعت المبادرة المجتمع الدولي إلى ممارسة دور إيجابي لحل هذا النزاع طويل الأمد الذي مضى عليه أكثر من ستة عقود.

● هل يمكن أن تلقي الضوء على «حركة الحرية» الدائرة الآن في كشمير التي تحتلها الهند؟

– يستمر شعب كشمير في كفاحه الأهلي والتلقائي الذي بدأ منذ عقود من أجل الحصول على حقوقه الطبيعية في الاستقلال عن الهند، والحصول على حقه الذي أقرته الأمم المتحدة في تقرير المصير والانضمام لباكستان، وتنسى الحكومة الهندية أن استخدام القوة غير المتناسب لقمع الانتفاضة الشعبية، وإنكار الحقوق الأساسية للشعب المقهور على يد قوى الاحتلال؛ لن يزيده إلا إصراراً على كفاحه، وعلينا أيضاً أن نفهم أن الانتفاضة الأهلية التلقائية لا يمكن أبداً إخمادها بالقوة الوحشية والانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان الكشميري.

ويجب ألا يكون هناك شك في أن باكستان حكومة وشعباً ستستمر في التزامها نحو القضية الكشميرية في كل المحافل الدولية، وستواصل تأييد كفاح شعب كشمير العادل، ونأمل أن تتكاتف كل الشعوب المحبة للسلام في التضامن مع هذا الشعب المقهور.

● ما أوجه الشبه بين فلسطين وكشمير؟

– إن قضيتي كشمير وفلسطين متطابقتان تقريباً فيما يتعلق بمبدأ حق تقرير المصير الأساسي، وأوجه الشبه لا يمكن إنكارها للأسباب التالية:

١– جوهر قضيتي فلسطين وكشمير هو احتلال أجنبي، فكما أن مأساة فلسطين كانت نتيجة للاحتلال غير القانوني لفلسطين من جانب «إسرائيل» والتي ساهمت فيه بريطانيا، نجد أن مأساة كشمير كذلك نبعت من احتلال الهند غير القانوني لولاية جامو وكشمير.

٢– إن كلاً من شعبي كشمير وفلسطين منخرط في كفاح بطولي من أجل تقرير المصير ضد الظلم وتحرير أرضه المحتلة.

التزام باكستان تجاه كشمير نابع من احترامها لمبدأ حرية تقرير المصير والكرامة الإنسانية وروابط العقيدة والجغرافيا والتاريخ والثقافة

الانتفاضة الأهلية التلقائية لا يمكن إخمادها بالقوة والانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان الكشميري

شعبا كشمير وفلسطين منخرطان في كفاح بطولي من أجل تقرير المصير ضد الظلم وتحرير الأرض المحتلة

٣– كلتا القضيتين على جدول أعمال الأمم المتحدة لأكثر من ٦ عقود من الزمان.

وفي كلتا الحالتين، ترفض قوى الاحتلال تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ذات الصلة؛ بل وترفض المساعي الحميدة من القوى الصديقة للوصول إلى حل عادل وسلمي للقضيتين.

● ما رؤيتك لمستقبل شعب كشمير؟

– إن منطقتنا تعاني من نزيف مستمر؛ بسبب جرح كشمير التي يصارع شعبها من أجل حقوقه الطبيعية التي وُعد بها، ليس فقط من قبل القيادة الهندية، ولكن من المجتمع الدولي أيضاً.

ونحن نأمل في مستقبل سلمي ومزدهر لشعوبنا في عصر العولمة الذي نتمنى أن يتوافر فيه لكل مواطن الحقوق والحريات الأساسية دون تمييز أو إعاقة، وإنني على ثقة أن شعب كشمير المحتلة سيسترد أرضه، وسيتمتع عن قريب بحقوقه وحرياته الأساسية، وسيجني ثمار كفاحه البطولي من أجل الاستقلال الذي دفع ثمنه غالياً ولا يزال من دماء شعبه.■

كشميريون لـ «المجتمع»: نعاني من ظلم عدونا وخذلان أبناء ديننا

مجموعة من الشباب الكشميري الذين يحلمون بغد أفضل لوطنهم، والذين تجمعهم عاطفة قوية تجاه أبناء ديانتهم المضطهدين في بلدهم، من المحتل الهندي الذي يمنع عنهم أقل الحقوق الاجتماعية؛ بل يتمادى في اضطهادهم إلى حد اغتصاب نسائهم وقتلهن.

التقت «المجتمع» بهؤلاء الشباب؛ لتكشف جانباً من الواقع الاجتماعي لإقليم مسلم، لكنه يعاني من نسيان أهل الإسلام له وتجاهلهم لمعاناته، سواء في ذلك على المستوى الشعبي أم الرسمي أم حتى المنظمات الإسلامية، وعلى رأسها «منظمة التعاون الإسلامي».

لفت انتباهنا أن هؤلاء الشباب رغم هذه الحالة التي وصفوها من التضييق والتهميش، فإنهم يحصلون على شهادات علمية عليا، ويعملون في وظائف مرموقة اجتماعياً؛ حيث تتنوع وظائفهم بين الطب والهندسة في الكويت؛ فكان منهم د. امتياز ماجد قاضي (طبيب)، ود. نعيم فردوس (طبيب أيضاً)، والمهندس جول محمد شاه.

بدؤوا بتذكر وطنهم (ولاية جامو وكشمير) المعروفة بـ «جنة الله في الأرض»؛ واصفين إياها بأن الله تعالى أنعم عليها بطبيعة خلابة، ومناظر جذابة لحقول وبحيرات عذبة، وتلال بجداولها الرقراقة، بالإضافة إلى الطقس المعتدل فيها، وشهرتها بزراعة الفواكه، والمصنوعات اليدوية كالصوف والنسيج.

وبشيء من الألم والمرارة يقولون: «لكنها فقدت كل هذا وتحولت لقبور موحشة وقفار مهجورة؛ لما فعله الاحتلال الهندي بشعبها من جرائم وحشية من تعذيب واعتقال وتشريد وهتك للأعراض، وإهلاك الحرث والنسل، لا لشيء إلا أن الشعب المسلم يطالب بحقه في تقرير مصيره، مثله مثل باقي الشعوب».

صور من المعاناة

الوفد أطلع «المجتمع» على جملة من المعاناة التي يواجهها المسلمون في كشمير، ومنها منعهم من حقهم في استخدام مصادرهم المائية، بالرغم من مرور ٥ أنهار بالإقليم، والاعتداء الجسدي بحق النساء، ومنع دخول المساعدات الخارجية، وإغلاق المساجد في وجه المصلين، وحظر تناول الإعلام للأوضاع الحالية التي تجري في الإقليم، وممارسة كافة أنواع الاضطهاد بدءاً من التهجير والتشريد ومحاولة تغيير الطبيعة الديمجرافية للإقليم، وقتل ١٠٠ ألف كشميري مسلم، وفقدان ٢٠ ألفاً لا يعرف مصيرهم، إضافة إلى زج الآلاف منهم بالسجون.

من صور المأساة الداخلية أيضاً، حالة البطالة والفقر التي يعاني منها الشباب؛ فرغم وجود فرصة للتعليم والحصول على شهادات عليا؛ فإن نسبة البطالة تصل إلى ٤٠٪.

أما مصادر الدخل لديهم فتعتمد بصورة كبيرة على الزراعة – خاصة الفواكه – والمصنوعات اليدوية، خاصة الصوف والنسيج الكشميري المعروف بجودته العالية.

وبسؤالهم عن الأعمال الخيرية الخارجية التي تقدم للشعب الكشميري، أكدوا جميعاً أنهم لا يدخل لهم دينار واحد من الخارج على حد قولهم، مرجعين جزءاً كبيراً من ذلك إلى منع الاحتلال الهندي لأي محاولة للتعاطف معهم من الخارج، اللهم إلا بعض الجمعيات الخيرية الداخلية مثل جمعية «يتيم ترست»؛ حتى إنهم اشتكوا من تجهيل المسلمين في الهند بقضية كشمير نظراً لحالة الفقر التي يعيشونها وعدم وجود أي وسائل إعلام لديهم، مع التجهيل المتعمّد من الحكومة الهندية.

مطالب عادلة

وبسؤالهم عما يطلبونه من إخوانهم المسلمين، أكدوا ضرورة تفعيل قضيتهم عالمياً من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وإعطائها حقها في الضغط على المنظمات الدولية حتى يلتفت إليها العالم ويبدأ في إيجاد حلول لها.

فهم يريدون أن تعاملهم المنظمات الدولية مثل غيرهم من الأقاليم والدول التي حصلت على حقها في تقرير مصيرها مثل تيمور الشرقية، وجنوب السودان، ذات الأغلبية المسيحية التي تفاعل معها العالم وحسم أمرها مبكراً، أما هم فلأنهم مسلمون فلا أحد يسمع عنهم أو يحرك قضيتهم، وهذا ما يلقي بدور كبير على الدول والمنظمات الإسلامية.

يرون أن قضية فلسطين المحتلة ليست هي القضية الإسلامية الوحيدة التي لم تحل رغم مرور حوالي سبعة عقود على مأساتها، فهناك قضية كشمير المسلمة التي ما زال قسم كبير منها تحت نير الاحتلال الهندي منذ عام ١٩٤٧م حتى الآن دون حل، حيث أكدوا أن قضية كشمير المسلمة لم تنل أي اهتمام أو عناية من قبل الحكومات الإسلامية.■

إقليم كشمير في الأمم المتحدة

ترجمة: محمد نجيب

مشروع قرار تقدم به رئيس مجلس الأمن (كندا)، ومُقرِّر مجلس الأمن (بلجيكا)، في السادس من فبراير لعام ١٩٤٨م (رقم الوثيقة ٦٦٧ بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٤٨م).

إن مجلس الأمن:

١- بعد أن قام بالنظر إلى ادعاءات كل من الهند وباكستان، فإنه يعبّر عن تيقّنه بأن التسوية السلمية الخاصة بالنزاع الدائر حول ضم ولاية جامو وكشمير ستصب في مصلحة كل من شعبي جامو وكشمير بالهند وباكستان.

٢- يَعتَبِر أنه من الأهمية والضرورة وقف أعمال العنف والنزاع في جامو وكشمير وتحديد ما إذا كانت ولاية جامو وكشمير ستنضم إلى الهند أو إلى باكستان من خلال وسيلة الاستفتاء العام الديمقراطي، وتحت إشراف الأمم المتحدة لتوفير الحيادية الكاملة.

٣- يؤمن بأن العمل المشترك بين حكومة الهند وحكومة باكستان يجب أن ينفذ الأهداف المنصوص عليها بالأسفل:

البديل (أ): أن يتم إعلام المجلس، وفي ظل وجود قناعة بأن كلا الحكومتين في ظل سعيهما للحل بالتفاوض تحت إشراف المجلس قد وافقتا على التعاون فيما بينهما ومع المجلس لطرح مقترحات نوعية تُمثل من وجهة نظر المجلس حلولاً للتسوية العادلة.

البديل (ب): يهيب المجلس – بالتالي – بكلٍّ من الطرفين في سعيهما لإيجاد حل بالتفاوض تحت إشراف المجلس أن يظهرا التعاون فيما بينهما لطرح مقترحات نوعية تُمثل من وجهة نظر المجلس حلولاً للتسوية العادلة.

– يجب أن تنتهي كل أعمال العنف والنزاع.

– يجب على الطرفين استخدام كل السلطة والتأثير المتاح لهم لتنفيذ انسحاب واستبعاد كل القوى المخالفة والأفراد المسلحين الذين دخلوا لجامو وكشمير من الخارج.

– إلى حين تسوية مشكلة ضم جامو وكشمير بالاستفتاء العام الديمقراطي، يجب على كل القوى المسلحة النظامية أن تساهم في إقامة والحفاظ على النظام.

– يجب على القوى المسلحة النظامية الانسحاب بمجرد أن يستقر الوضع ويتم تفعيل القانون والنظام.

– بعد أن تتوقّف كل أعمال العنف والصراعات:

– يجب دعوة والسماح لسكان جامو وكشمير الذين تركوا ديارهم بسبب الصراع الدائر أن يعودوا لديارهم ويمارسوا كل الحقوق السياسية المشروعة.

– لا يجب التضحية بأي شخص، ويجب الإفراج عن كل السجناء السياسيين.

– يجب توفير كل الظروف المواتية لتنصيب إدارة انتقالية جديرة بالثقة في إقليم جامو وكشمير؛ بهدف إقامة استفتاء عام ديمقراطي لتحديد مسألة انضمام جامو وكشمير للهند أو لباكستان.

– تلك الظروف تشمل تنظيم وإقامة والإشراف على عملية الاستفتاء العام تحت سُلطة مجلس الأمن وفي أسرع وقت ممكن.■

كشمير المحتلة

الجغرافيا والسياسة

الموقع والمساحة

حدودها أربع دول:

الهند وباكستان وأفغانستان والصين

تحيطها 10 سلاسل من الجبال المتوازية

مساحتها:

242.000 كم مربع

السكان

15 مليون نسمة

90 % مسلمون

8 % هندوس

1 % سيخ

1 % ديانات أخرى

اللغات

الكشميرية، الهندية والأوردو

الحروف العربية مستخدمة في الكتابة

@mugtama

المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
mugtama.com

الإسلام

دخل الإسلام في القرن الأول الهجري
علي يد **محمد بن القاسم الثقفي**.

دولة الغزاونة كانت أزهى عصورها
الإسلامية.

16 رمضان 409هـ صام المسلمون
في كشمير لأول مرة.

الاحتلال الهندي

بدأ في 1948م؛ لذا فقد تشابهت
مع قضية فلسطين.

800 ألف جندي هندي يتمركزون بها.

53665 ميلاً مربعاً تحت سيطرة الهند

300 ألف شهيد على يد الهندوس
في إقليم جامو و500 ألف
مهاجر إلى باكستان.

أشهر رموزها المقاومين

محمد علي جناح

البروفيسور عبد الغني بت

سيد علي جيلاني

إعجاز خان

أشهر معالمها

حدائق المغول

بحيرة وولار

مسجد حضرة بال

حديقة نيشا.

مقال

أ. د. عماد الدين خليل
مفكر إسلامي وأكاديمي عراقي

حول العلمانيين

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (الشورى).

ودائماً نقول: إن من حق العلمانيين أن يدعوا إلى فصل الدين عن الدولة، وأن يؤكدوا مذهبهم هذا صباح مساء في الصحف والإذاعات والفضائيات والندوات والمؤتمرات، وأن يكدّوا حتى تجف ألسنتهم وتنشف حلوقهم في الهجوم على مفاهيم الدولة الإسلامية، ومحاولة تفنيدها وإثبات بطلانها، وليؤلفوا الكتب والبحوث في ذلك، فليس ثمة من يمنعهم لأن هذه هي قناعتهم الحرّة في تصوّرهم – الخاطئ – هذا!

وإذا كان كتاب الله قد سمح بالوجود حتى للكفر والكافرين بقوله: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (الكهف:٢٩)، أفلا يسمح لفئة موازية من الناس تؤمن بالله وباليوم الآخر، ولكنها تدين بالعلمانية، وتدعو إلى فصل الدين عن الدولة؟!

لكن ليس من حقهم مطلقاً أن يسعوا إلى تخلّي الإسلاميين عن عقيدتهم الثابتة والمؤكدة في كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ بخصوص الدولة الإسلامية.. ألّا يلاحقوهم ويسلطوا عليهم أشد النظم والممارسات البوليسية دموية لكفّهم عن قناعتهم تلك، فكما أعطى الإسلاميون خصومهم الحق في تبني العلمانية، والدعوة لها، فإن على هؤلاء أن يعطوا الإسلاميين الحق في تبني الارتباط المحتوم بين الدين والدولة، والدعوة إليه، والسعي لتنفيذه في واقع الحياة.

ولكن أليس من حق الإنسان أن يتساءل: كيف يبرّر العلمانيون لأنفسهم هذا الالتواء العقلي المناقض – ابتداء – للبديهيات الإسلامية، فيما يشبه تبرير حاصل جمع برتقالة إلى تفاحتين بأنه يساوي ٣!

إذا كان ذلك تقليداً لما شهدته الساحة الغربية حيث جاءت العلمانية دواءً ناجعاً للقضاء على تسلط الكنيسة اللاعقلاني واللاعلمي على مقدّرات العلماء والباحثين، وإرغامهم على التسليم بمقولاتها الرجعية الخاطئة، فذلك هو الخطأ الكبير الذي يقول عنه الداهية الفرنسي العجوز «تاليران»: «إنه خطأ والخطأ أكبر من الجريمة»، لأنه في الإسلام، وكما يقول الباحث البريطاني المعاصر «روم لاندو» في كتابه «العرب والإسلام»: مضى الدين والعلم معاً على الطريق، يعزّز أحدهما الآخر، لأنهما معاً كانا يسعيان إلى تأكيد وجود الله سبحانه وتعالى، أما إذا كان ذلك سوء فهم لمطالب هذا الدين، وعدم إدراك لمقاصده الأساسية، فهو الموقف الذي يتطلب نقاشاً.

أتراهم لم يقرؤوا كتاب الله بعقل منفتح مرةً واحدةً.. مرةً واحدةً فقط، حيث تترى فيه هذه الآيات: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (المائدة)، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (المائدة)؟ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (المائدة)؟ أتراهم لم يقرؤوا الآية الكريمة التي تجعل الحكم في السماوات والأرض، أي التشريع، بيد الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الزخرف)؟ أتراهم لم يتساءلوا يوماً كيف يمكن تنزيل أحكام الشريعة الإسلامية على كافة مفاصل الحياة الفردية والجماعية والفردية، دونما دولة تقوم مؤسساتها بتنفيذ ذلك التنزيل؟

أتراهم لم يقرؤوا التاريخ الإسلامي، بالجهد المطلوب، ذلك التاريخ الذي بدأ منذ عصر الرسالة بالبحث عن البيئة الملائمة لإقامة دولة الإسلام، وكيف جاءت رحلة رسول الله ﷺ إلى الطائف، واتصاله ببضع عشرة قبيلة، ثم مبايعته للأنصار في بيعتي العقبة الأولى والثانية، تأكيداً على ضرورة إقامة الدولة التي لا تكتفي بتنزيل شريعة الله على أرض الواقع، وإنما – أيضاً – تسعى لحمايتها من التآكل والعدوان؟

ثم ألم يروا كيف أن المسلمين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، وجثمان الرسول ﷺ لم يوارَ التراب بعد، لحلّ إشكالية الخلافة، ثم ما لبثوا أن انتخبوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه الذي مضى خطوات واسعة، ومن بعده إخوانه الراشدون، في تأكيد مفاهيم الدولة الإسلامية؟

أتراهم لم يطلعوا ولو عرضاً، على منظومة الفقه الإسلامي الخصبة في سياقاته كافة: الفقه المقاصدي، وفقه الموازين، وفقه سدّ الذرائع والمصالح المرسلة، وفقه الفتوى.. لكي يروا بأم أعينهم كيف تمت الإجابة عن كل الأسئلة المتعلقة بالدولة الإسلامية، صغيرة كانت أم كبيرة؟

مهما يكن فإن من حقهم ألاّ يقرؤوا، ولا يروا، ولا يتفحصوا.. وأن يظلوا على عماهم بخصوص هذه القضية الأم من العقيدة والفقه والتاريخ الإسلامي، لكن ليس من حقهم أن يسعوا إلى إرغام الإسلاميين على التخلّي عما هو معلوم من الدين بالضرورة.

أليس ذلك – مرةً أخرى – هو الخطأ الأكبر من الجريمة؟

حقاً إن هؤلاء العلمانيين يشرعون من الدين ما لم يأذن به الله، فيمارسون بذلك الظلم الذي يتوعدهم الله عليه بالعذاب الأليم.. وصدق الله العظيم.■

#الصومال_تستغيث
الرحمة العالمية
RAHMA INTERNATIONAL
جمعية الإصلاح الاجتماعي
التميز في العمل الخيري
فم عطشان
يبحث عن قطرة
مياه أخيرة
سهم الاغاثة
15
د.ك
خدمة المتبرعين
1888808
تابعنا عبر
@khaironline
يمكنكم التبرع من خلال
khaironline.net

الصراع في اليمن.. المنعطف الأخير

خاص: «المجتمع»

قال الرسول ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ»، ومن باب الاهتمام بهذا الشعب العظيم الذي وصفه الرسول بالرفق واللين والحكمة، فإننا نلقي الضوء في هذه السطور على آخر تطورات الأوضاع؛ حيث تشهد الأحداث في اليمن تطورات وتقلبات متسارعة، وإن بدا أن كثيراً من تقلبها يتجه بشكل أفقي لا باتجاه مستقيم صوب بوابة الخروج، وظهر دور الأطراف الدولية الكبرى على قدر كبير من السفور بعد أن ظل متوارياً طيلة الأشهر الماضية إلا من بعض ما يبدو اهتماماً وتفاعلاً بالقدر الطبيعي من هذه الأطراف التي تحكم العالم، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

> دور الأطراف الدولية الكبرى ظهر على قدر كبير من السفور بعد أن ظل متوارياً طيلة الأشهر الماضية إلا من بعض الاهتمام والتفاعل الطبيعي

فيما ينظر البعض إلى أن الدور الذي أدته هذه الأطراف والأمم المتحدة في مباحثات الكويت التي انطلقت في ٢٠ أبريل الماضي على أنها تمثل إضاءة الطريق لعودة البلاد إلى السلام، يرى آخرون أن جهود هذه الأطراف تمالئ حلف الانقلاب المكون من صالح والحوثيين، وأن فرض الهدنة دون حسم بنود القرار الأممي (٢٢١٦) يعد بمثابة إطفاء النور لترك الصراع يحتدم في الظلام.

سيناريوهات مفتوحة

بمشاهدة التقلبات الكبرى في المشهد السياسي والميداني خلال النصف الأخير من مارس الماضي وأبريل وصولاً إلى مباحثات الكويت، تتضح الصورة جلية وتتكشف كثير من الدوافع والأطراف المحركة للأحداث، وتؤكد في الوقت ذاته أن جميع السيناريوهات ما تزال مفتوحة، وأن التقلبات الكبرى في مارس وأبريل ما تزال قابلة لأن تتكرر في مايو وما يليه.

في مارس وصلت المقاومة الشعبية اليمنية والقوات الحكومية المسنودة بقوات دول التحالف العربي إلى المشارف الشرقية للعاصمة صنعاء بعد سيطرتها على معظم «مديرية نهْم» بما تحوي من أعتى التحصينات وأقوى الألوية العسكرية التابعة لحلف الانقلاب (صالح والحوثي)، وبات هذا الحلف على وشك أن يخسر العاصمة صنعاء، وتنتهي معركته.

ثارت ثائرة الأطراف الدولية الكبرى والأمم المتحدة، وتحولت العاصمة السعودية

التي تقود قوات التحالف في اليمن إلى مزار لكبار مسؤولي الدول الكبرى والأمم المتحدة الذين أبدوا توافقاً على توجه تقوده الولايات المتحدة يقضي بإجبار دول التحالف والسلطة الشرعية اليمنية على إنهاء العمليات العسكرية، والدخول في عملية سياسية تستضيف مباحثاتها دولة الكويت، وبات حلف الشرعية من جانبه على وشك أن يخسر هدف تحرير العاصمة صنعاء، وتنتهي معركته.

تساوى الضغط على الحلفين؛ حلف الشرعية المسنود من الخليج والتحالف العربي وبعض الدعم الدولي، وحلف الانقلاب المدعوم من إيران وبعض الدعم الدولي، وغدا كلاهما على ذات المسافة من العاصمة، مع الفرق في تمركز أحدهما في وضعية الدفاع عنها، والآخر في وضعية التقدم إليها.

حتى الآن لم تتحرر من قبضة الانقلابيين في اليمن محافظة واحدة من المحافظات الشمالية بشكل كامل، وكأن هذا الأمر مقررٌ سياسياً على مستوى دولي وليس ناشئاً عن عجز عسكري، تشير المعطيات إلى أن السعودية أرادت خلال مارس تحقيق شيء من الاختراق لهذا الوضع في محافظة تعز وسط البلاد، إذ تمكنت المقاومة والجيش الوطني مسنوداً بطيران التحالف من فتح المنفذ الغربي للمدينة، وفك الحصار المطبق منذ عشرة أشهر على نحو مليوني نسمة يسكنون هذه المدينة، وارتفعت وتيرة التحرير لتطول مواقع عديدة داخل المدينة وعلى ضاحيتها الجنوبية، إلا أن أدوات الأطراف الدولية الأخرى كانت حاضرة، فإذا بوحدات عسكرية موالية للشرعية تنسحب بطريقة مريبة من مواقعها تاركة ثغرة كبيرة، وإذا بكميات من السلاح تحتجز عن مقاومة تعز، وتعرض شخصان للتصفية الجسدية في محافظة لحج الجنوبية بعد عودتهما من مهمة ناجحة تمكنا خلالها من إيصال سلاح على متن سيارتهما إلى مقاومة تعز، فضلاً عن قيام قائد مقاومة تعز حمود المخلافي باتهام قائد المنطقة العسكرية الرابعة الموالي للشرعية باحتجاز تسع دبابات من أصل عشر كانت متجهة دعماً لهم في تعز (لم يحدد زمن حصول ذلك)، وإذا بصالح والحوثيين يتلقون كميات من السلاح عبر المنافذ البحرية، ويتمكنون من تعزيز قواتهم المحيطة بتعز، وينجحون في إعادة الحصار مجدداً، فضلاً عن التقدم في جبهة «الوازِعيَّة» الإستراتيجية غرب المحافظة على طريق الإمدادات التي تربط بيت عدن ووقوات التحالف بمحاذاة باب المندب.

سخونة المعركة السياسية

بالتوازي مع هذا الصراع الميداني العنيف، كانت الساحتان السياسيتان للطرفين (الشرعية والانقلاب) تشهدان معركة سياسية أكثر سخونة وأشد عنفاً.

في اتجاه صالح والحوثي، أفضت معركتهما السياسية مع الأمم المتحدة وأطراف دولية أخرى بقيادة الأمريكيين إلى اتفاق يقضي بأن تقوم هذه الأطراف الدولية بتبني قرار إنهاء عمليات التحالف العسكرية، ووقف إطلاق النار يمنياً ودعم مباحثات يخوضانها مع الشرعية في دولة الكويت تتركز حول بنود تقوم على مغادرة الرئيس اليمني للمشهد ونقل صلاحيته إلى نائبه خالد بحاح حتى يعود إلى صنعاء مدشناً مرحلة انتقالية وتسوية سياسية.

بدا لهما أن طوق النجاة وصل في الوقت المناسب، بل بدا لهما أن ذلك بداية جديدة تدفع عنهما الهزيمة العسكرية وتتيح لهما البقاء، بل وتمكنهما من إعادة التموضع والانطلاق للسيطرة على الجزء الذي فقدوه من السلطة، مستقوين بالسلاح وما يسيطرون عليه في الدولة العميقة، تماماً على نحو ما فعل صالح عقب تسوية ٢٠١١م، كان ذلك كافياً ليدفع هذا الحلف لإظهار حماسه الشديد تجاه مباحثات الكويت، لكن الملعب الآخر كان يشهد وقائع ساخنة، والنتيجة فيه جاءت صادمة لصالح والحوثيين، وحملتهم لاحقاً على موقف معاكس بشأن مباحثات الكويت.

في هذا الملعب، كانت السعودية وعدد

جميع السيناريوهات ما تزال مفتوحة والمتغيرات في مارس وأبريل ما تزال قابلة لأن تتكرر في مايو وما يليه

حتى الآن لم تتحرر محافظة واحدة في الشمال بشكل كامل وكأنّ هذا الأمر مقررٌ سياسياً على مستوى دولي وليس ناشئاً عن عجز عسكري

الدور الأمريكي برز مع الطرفين وضدهما بعد أن ظل الجزء الأكبر منه مخفياً منذ اندلاع «عاصفة الحزم»

من حلفائها الإقليميين تخوض أعنف معاركها السياسية في مواجهة الولايات المتحدة ومن ورائها عدد من حلفائها على المستوى الدولي والإقليمي العربي، وظهر على السطح كثير من الدور الأمريكي مع الطرفين وضدهما بعد أن ظل الجزء الأكبر منه مخفياً لأكثر من عام منذ اندلاع «عاصفة الحزم» باليمن في ٢٦ مارس ٢٠١٥م، وأفضت النتيجة في هذا الملعب إلى رضوخ الأمريكيين للسعودية والخليج، ولكن ليس إلى الحد المرجو حسب ما كان ينتظره اليمنيون والخليجيون بناء على قرار الشرعية الدولية (القرار الأممي رقم ٢٢١٦)، ورأوا أن من الإجحاف بحقهم أن تضعهم الأمم المتحدة والدول الكبرى على قدم المساواة مع طرف انقلب على السلطة الشرعية اليمنية بقوة السلاح مدعوماً من إيران التي لم تتورع فور سيطرتها على العاصمة اليمنية عن التهديد بـ«فتح مكة»، ونصَّ القرار الأممي المذكور على بنود تلزمه بالانسحاب من المدن وتسليم السلاح للدولة ممثلة بسلطتها الشرعية.

تراجع سياسي أمريكي

هنا، أفضت المعركة بين دول التحالف بقيادة السعودية والأطراف الدولية الكبرى بقيادة الولايات المتحدة إلى: تراجع الأمريكيين وحلفائهم الدوليين عن تبني خيار إنهاء العمليات العسكرية للتحالف، والعدول عنه إلى خيار الهدنة الطويلة المدى بموازاة حوار سياسي، وكذا التراجع عن خيار إخراج الرئيس الشرعي (عبد ربه منصور هادي) لحساب نائبه د. خالد بحاح، والعدول عنه إلى الموافقة على قرار يصدره الرئيس «هادي» ويقضي بتعيين الفريق ركن علي محسن الأحمر نائباً لرئيس الجمهورية، وهو الخصم العسكري لصالح والحوثيين، والذين لن يقبلوا به رئيساً للمرحلة الانتقالية بدلاً عن د. بحاح، خاصة أنه لا يقل عنهم ثقلاً في المنطقة القبلية الشمالية التي يرتكزون عليها.

شعر صالح والحوثيون أن الأمريكيين غدروا بهم، وخرج مدير مكتب عبدالملك الحوثي السابق وأحد أبرز قيادات جماعة الحوثي يصف المبعوث الأممي بـ «الكلب الذي إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث»، وتحول موقفهم بشأن مباحثات الكويت إلى النقيض، وانحصر هجومهم الشنيع على المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ دون الأمريكيين، تبعاً لحرصهم على إظهار العداوة معهم، وخشية ظهور المستور من علاقتهم السرية، وعادوا على إثر ذلك للتصعيد على الحدود السعودية، والتصريح مجدداً بالعلاقة والتواصل مع إيران بعد أن ظلوا يحاولون إظهار العكس خلال الشهرين السابقين، وعادت إيران من جانبها إلى التصعيد العلني ضد الخليج من خلال إرسال بواخر السلاح للحوثيين، والقيام بأنشطة ميدانية في العاصمة صنعاء من قبيل التوقيع بين القائم بأعمال سفارتها في صنعاء مع جامعة صنعاء على إنشاء قسم تعليم اللغة الفارسية الذي قال القائم بأعمال السفارة يومها: إن من شأنه أن يقوي العلاقات الثنائية بين البلدين.

وجد الأمريكيون أنفسهم في مأزق تجاه صديقهم السري الذي يرفض الآن مباحثات الكويت، ليخرج وزير الخارجية الأمريكي بتصريح مثير ينتقد فيه قيام الرئيس اليمني بتعيين علي محسن نائباً له، ويقول: إن الرئيس هادي عقّد التفاهمات بهذا القرار، وأنه أفسد ما كنا نخطط له، مشدداً في الوقت نفسه على أن ذلك يجب ألا يحول دون نجاح مباحثات الكويت.

لم يكن «جون كيري» يعوزه الذكاء ليقوم بالإعلان على هذا النحو عن «أجندة خفية» لدولته حسب تعليق السفير خالد اليماني، مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة، بل كان يقدم الاعتذار للحوثيين، أو كان – بتعبير أدق – يطرح لهم مبرراته لما حدث، أملاً في ألا يفقد الحوثيون الثقة بهم، وألا تفقد إدارته خط الاتصال معهم، على الأقل في اللحظة الراهنة، وإن كان هذا لا يمنع من وجود هدف مزدوج لدى «كيري»، وهو أنه كما كان يعتذر بذلك للحوثيين ويبرر موقفه، فهو في نفس الوقت يقوم بشحن بطاقة يمكنهم استخدامها ضد الطرف الآخر في المستقبل القريب وفق أحد السيناريوهات المحتملة الكبرى، أو ليستخدمها في الضغط من أجل إخراج علي محسن من المشهد بعد انتهاء عملية الحسم العسكري، وذلك بوصف الحسم العسكري أحد السيناريوهات التي ما تزال مرجحة رغم المؤشرات التي توحي الآن بأنه أصبح الخيار الأبعد.

كانت الولايات المتحدة تمد يدها اليمنى لتضع هذه الردود الودودة على طاولة الحوثيين، وتمد في الوقت ذاته يدها الأخرى مقبوضة وتدق بها على ذات الطاولة، إذ رفعت من ضغوطاتها على الحوثيين، وكان من أبرز مؤشرات هذا الضغط إدانتها لقيام إيران بتهريب السلاح إليهم، وإعلانها في

هذا السياق عن ثلاث سفن إيرانية محملة بالسلاح جرى اعتراضها خلال أيام من شهر أبريل وهي في طريقها إلى الحوثيين، حتى إن خبر اعتراض سفينة فرنسية لإحدى هذه السفن الإيرانية جاء الإعلان عنه عبر الـ CNN الأمريكية لا عبر أي من وكالات الأنباء الفرنسية.

التقى الطرفان (الشرعية والانقلاب) في مباحثات الكويت في ٢٠ أبريل الماضي، بعد ضغوط كبيرة مارستها الأطراف الدولية على الحوثيين، وعلى طرف الشرعية لمنعه من مغادرة الكويت قبل وصول وفد الحوثي الذي تأخر يومين عن الموعد المحدد.

دخل الطرفان إلى صالة المباحثات، وأغلقا مصراعي الباب، لكنهما فتحا الباب أمام التوقعات بشأن المستقبل، وأثارا جميع السيناريوهات المحتملة على مستوى واحد، وإن كان الجميع متفقاً على أن لقاء الكويت جاء بمثابة إعلان عن بلوغ الأزمة اليمنية منعطفها الأخير، بغض النظر عن الشكل النهائي الذي سيأخذه الصراع.

المحافظات الجنوبية.. قلب تدريجي

في اتجاه المحافظات الجنوبية، يبدو أن قراراً صدر لتحريك المعدات الثقيلة لتقوم بتسوية الأرضية بعد أن ظلت متروكة على حالها منذ معاركها ضد قوات صالح التي انتهت بتحريرها في يوليو الماضي.

وحدها التنظيمات الإرهابية ظلت قادرة على الحركة في هذه المحافظات على امتداد هذه الأشهر، ربما لأنها مقدور عليها وأمرها قابل للحسم متى صدر قرار الحسم، بخلاف الأطراف الأخرى – شخصيات وأحزاب وكيانات – ممن قد يصعب التعامل مع أي منهم إذا تحول خلال هذه الفترة إلى مركز نفوذ، وتتعرض المعادلة الآن للقلب التدريجي.

ظهر محافظ عدن العميد عيدروس الزبيدي في حوار تلفزيوني مع قناة «أبو ظبي»، وظهر في حفل لتكريم عدد من المؤسسات الاجتماعية التنموية، وحظي مدير أمن المحافظة شلال شايع بظهور إعلامي أكبر، وغدا الاثنان يشعران بشيء من القدرة على التحرك والتعامل مع المؤسسات كمسؤولين للسلطة المحلية في عدن، وارتفع عنهما شيء من الظروف التي ظلت تفرض عليهما الإقامة في منزليهما خلال الأشهر السابقة منذ تعيينهما في هذين المنصبين في ديسمبر الماضي، فقد تعرض الاثنان في وقت مبكر من تعيينهما لهجوم إرهابي عنيف اعترض موكبهما، وتعرض كل منهما لهجوم آخر منفصل، وباتجاه محافظ محافظة لحج فهو لا يزال يداوم في منزله بمحافظة عدن، وليست الحال أفضل بالنسبة لمحافظ الضالع إلا من حيث إقامته في منزله بمحافظته وليس بعدن، ويبدو أن الأمر يشهد انفراجاً تدريجياً.

بالتوازي مع ذلك، وفي اتجاه الطرف الآخر من المعادلة، ارتفعت وتيرة الحرب على «القاعدة» في ذات الفترة (أبريل الماضي)؛ لتمثل امتداداً لبداياتها التي اندلعت في مارس بمديرية المنصورة في عدن، وهي الحرب التي شارك فيها طيران التحالف لأول مرة ضد «القاعدة»، وقال العميد أحمد عسيري المتحدث باسم قيادة قوات التحالف: إن «القاعدة» والحوثيين هدف لطيران التحالف، وتلا ذلك قصف نفذه طيران التحالف على معسكر تدريبي لـ «القاعدة» في حضرموت قضى فيه على عدد كبير قدرته مصادر صحفية بنحو ٩٠ فرداً، وتستمر المعارك العنيفة الآن بين الطرفين في محافظتي أبين وحضرموت اللتين تعتبران أهم معاقل «القاعدة».

> صالح قام بالإفراج عن ٥٧ فرداً من «القاعدة» ضمن عملية تبادل أسرى بينهما والهدف كان ضمان دعم «القاعدة» له وتقديم نفسه طرفاً محارباً لها

على هامش هذه المعارك، قام صالح والحوثيون بالإفراج عن ٥٧ فرداً من سجناء «القاعدة» لديهم ضمن ما قالوا: إنها عملية تبادل أسرى بينهم وبين «القاعدة»، ويشير محللون إلى أن علي صالح حقق بهذه الخطوة مكسباً مضاعفاً، أولاً بدعمه لـ «القاعدة» في حربه ضد السلطات الشرعية بالجنوب من خلال الإفراج عن هذا العدد تحت غطاء تبادل الأسرى، وثانياً بتقديم نفسه وحليفه الحوثي طرفاً محارباً لـ «القاعدة»، وأن بينهما أسرى.

هذا القلب التدريجي للمعادلة أو التسوية للوضع في الجنوب، ليس بعيداً عما يحدث في الشمال أو على المستوى الوطني العام، إذ ينظر إليه على أنه استعداد لمرحلة العملية السياسية الشاملة في البلاد التي دشنت بمباحثات الكويت أواخر أبريل الماضي.

ويبدو أن التسريع أو الإبطاء في هذا التوجه سيظل رهناً بسير ما يترتب على هذه المباحثات من لقاءات تفصيلية وتفاهمات يفترض أن تجري بين الشرعية وبين حلف صالح والحوثي خلال مايو الجاري وما بعده، أو سيظل رهناً بسير عملية الحسم العسكري في صنعاء والمحافظات الشمالية في حال انفجر الوضع واضطرت الشرعية المسنودة بقوات دول التحالف إلى الخيار العسكري للحسم كبديل لفشل الحوار السياسي، وهو خيار وارد حسب ما أكده ناطق قيادة التحالف أحمد عسيري، وحسب ما تؤكده المعطيات السياسية.■

حكومة السراج.. توافق مفقود ومحاولة جديدة لإنقاذ ليبيا

كتب: سيف محمد

حث الإسلام على الوفاق والتعاون من أجل إنقاذ البلاد من التفتت والصراعات التي يصطلي بلهيبها كل الأطراف؛ ولذا فمن الحكمة أن تجتمع الأطراف الليبية على كلمة سواء للخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد في ظل وجود أكثر من حكومة وأكثر من برلمان.

> حكومة «الإنقاذ» تعتبر دخول حكومة «الوفاق» تسللاً غير شرعي
>
> الحكومة تستند إلى بيان ثقة من غالبية النواب في ظل عجز البرلمان عن عقد جلسة للتصويت على منحها الثقة

ففي نهاية مارس الماضي، دخلت حكومة الوفاق الليبية إلى طرابلس، عبر ميناء «أبي ستة» البحري العسكري، وذلك للمرة الأولى منذ تشكيلها بموجب اتفاق الصخيرات، وبدأت في ممارسة مهامها من الداخل، وأعلنت عن استلامها عدداً من مقار الوزارات، واستقبلت عدداً من وزراء الخارجية والسفراء الأوروبيين والعرب، وذلك بعد شد وجذب وتهديد ووعيد من قبل بعض الكتائب والشخصيات السياسية والعسكرية للمجلس الرئاسي بإلقاء القبض عليهم في حالة نزولهم إلى طرابلس.

من الجدير بالذكر أن حكومة الوفاق تستند إلى بيان ثقة وقعته غالبية من النواب في ظل عجز البرلمان عن عقد جلسة للتصويت على منحها الثقة بفعل رفض النواب المعارضين لها السماح بانعقاد الجلسة.

وكان ١٠١ نائب قد أعلنوا منح الثقة للحكومة من دون عقد جلسة رسمية لبرلمان طبرق؛ الأمر الذي زاد الانقسام داخل البرلمان.

على الصعيد الدولي، لقي وصول المجلس الرئاسي تأييداً واسعاً شمل جميع الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، إضافة إلى جميع دول الجوار والمنظمات الدولية والإقليمية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

على الصعيد المحلي، انطلقت الاجتماعات بين البلديات للتنسيق والتشاور حول مستجدات الأوضاع، وبدأت البيانات التي تؤيد دخول حكومة الوفاق إلى طرابلس تتوالى من جميع بلديات المنطقة الغربية، إضافة إلى بني وليد وجميع بلديات الجنوب الليبي، فيما لم تبرز أي ردود فعل لممثلي مدينة الزنتان أو منطقة ورشفانة، وضمت قائمة المؤيدين مؤسسات مجتمع مدني ونقابات واتحادات وطنية.

غير أن حكومة الإنقاذ سارعت إلى رفض ما وصفتها بالحكومة غير الشرعية، ودعتها إلى مغادرة البلاد، وحمّل رئيسها مجموعة مجلس الرئاسة التي وصلت إلى طرابلس المسؤولية القانونية والأخلاقية، معتبراً دخولها «تسللاً غير شرعي» يعرض البلاد والعباد للخطر.

من جانبه، دعا الباحث الليبي في شؤون الفكر الإسلامي د. علي الصلابي، حكومة

الوفاق الوطني في ليبيا إلى الانفتاح على كافة أبناء الشعب الليبي من مختلف الأطياف السياسية والتواصل معها، وصولاً إلى إنجاز انتخابات يختار فيها الشعب من يحكمه.

وأكد الصلابي أن الطريق الوحيد إلى أمن واستقرار ليبيا هو المصالحة الوطنية الشاملة وعن طريق الحوار الذي لا يستثني أحداً من المؤمنين بالعمل السياسي والتداول السلمي على السلطة وبمؤسسات الدولة المدنية الحديثة.

أزمة سياسية ومختنق محلي

الرئيس التنفيذي لمركز دراسات الجنوب الليبي للبحوث والتنمية د. سعد سلامة قال في تصريحات خاصة لـ «المجتمع»: من العبث استمرار حكومة الغويل والمؤتمر الوطني في حالة الجمود دون التنازل والتواصل مع حكومة السراج للوصول إلى حل سلمي للأوضاع؛ فموقف حكومة الوفاق يبدو أكثر قوة من حكومة الغويل التي لم تعد سوى مجرد أشخاص يشغلون مناصب سياسية على الورق بعد أن أصبح تعامل المؤسسات المالية الرئيسية – متمثلة في البنك المركزي وديوان المحاسبة – رسمياً مع حكومة الوفاق الوطني؛ ما يعني تجميد عمل وزارات حكومة الغويل خاصة بعد أن اتخذت حكومة الوفاق الوطني جملة من القرارات تتعلق بتوقف التعامل مع حكومتي الغويل والثني وتجميد حساباتها المالية.

وعن تداعيات المواقف المختلفة من حكومة الوفاق الوطني على مستقبل الأوضاع السياسية في البلاد قال سلامة: إننا أمام أزمة سياسية ومختنق حقيقي يمنع الوصول إلى حل نهائي للصراع في ليبيا، فالقوى المختلفة في التوجهات والمصالح والمرجعيات والتي كانت مكونة لتحالفي «فجر ليبيا» و «عملية الكرامة» عبرت عن اختلافاتها في موقفها بداية من الاتفاق السياسي خاصة فيما يتعلق بالأحزاب السياسية والأعضاء مختلفي التوجهات في كل من البرلمان والمؤتمر، أو حتى فيما يتعلق بالكتائب المسلحة التي كانت طرفاً من أطراف الصراع العسكري المباشر.

درنة تحت نيران قوات حفتر

على الجانب الميداني، اتهم حرس منشآت النفط فرع المنطقة الوسطى بمدينة إجدابيا قوات حفتر بتأمين انسحاب مسلحي «تنظيم الدولة» من مدينة درنة، حيث شنت طائرات حفتر غارات على المدينة، قتل خلالها ٤ مدنيين وجرح آخرون.

وقال الحرس، وهو مجموعة مسلحة شبه رسمية تؤيد حكومة الوفاق الوطني الجديدة: إن قوات حفتر المرابطة على بعد كيلومترات من مدينة درنة ساعدت عناصر «تنظيم الدولة» على الانسحاب من منطقة الفتائح بضواحي المدينة ووصولهم إلى منطقة هلال النفط وسط ليبيا.

من جانبه، أدان حزب «العدالة والبناء» استهداف التجمعات السكانية والصناعية في المدينة من قبل طائرات حربية تابعة لقوات «الكرامة» بقيادة خليفة حفتر والتي أودت بحياة عدد من المدنيين.

وطالب الحزب في بيان وصل «المجتمع» نسخة منه، المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني بضرورة اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة لوقف إطلاق النار والخروج من حالة الاحتراب الدامي، والحيلولة دون استغلال ملف محاربة الإرهاب من بعض الأطراف لتصفية الحسابات وتدمير المدن.

في الوقت ذاته، دعا الحزب المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات عقابية صارمة بحق مرتكبي الجرائم ضد المدنيين، كما طالب الحزب المنظمات الحقوقية والإنسانية، المحلية منها والدولية القيام بدورها نحو توثيق هذه الجرائم التي ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

أهداف حفتر

يرى الطيار والخبير العسكري عادل عبدالكافي أن حفتر ينسق مع «تنظيم الدولة» وبينهما حلقة وصل هي مجموعات النظام السابق، ومنها عناصر أمنية وعسكرية.

ويؤكد أن حفتر لا يعنيه القضاء على «تنظيم الدولة»، ويريد فقط إفشال الثورة بليبيا والقضاء على تشكيلات الثوار، والدليل – وفق المتحدث نفسه – هو أنه لم يقصف «تنظيم الدولة» بدرنة، وإنما قصف ثوارها ومدنييها بعد أن خرج منها التنظيم.

ويعتقد الصحفي الليبي فايز سويري في حديث لـ «الجزيرة» أن مصالح حفتر وأعوان النظام السابق قد تلتقي مع التنظيم، وهو ما يفسر ترك الأخير يعبر كل هذه المسافات إلى غاية سرت.

الاقتصاد والنفط

ويرى محللون مختصون في الشؤون السياسية والأمنية أن التدهور السريع للاقتصاد الليبي الذي يقوم على النفط يهدد الأهداف التي تسعى لتحقيقها الحكومة الجديدة، بالإضافة إلى جهود مواجهة «تنظيم الدولة» في شمال أفريقيا.

علي الصلابي: الطريق الوحيد لحل الأزمة بالمصالحة الوطنية الشاملة

مركز دراسات الجنوب: ليبيا أمام أزمة سياسية تمنع الوصول إلى حل نهائي للصراع

«العدالة والبناء» يدعو المنظمات الحقوقية والإنسانية لتوثيق جرائم قوات حفتر ضد المدنيين

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: إنه في غضون ساعات من وصول الحكومة لطرابلس، اعتبرت السيطرة على النفط في البلاد أولوية من بين أولوياتها.

وأشارت الصحيفة إلى ما قالته «كلوديا غازيني»، وهي محللة في الشؤون الليبية بمجموعة معالجة الأزمات الدولية، من أن ليبيا على وشك الانهيار الاقتصادي والمالي، لافتة إلى أن انعدام الاستقرار يقلل بشدة من مستويات الإنتاج مع استيلاء الفصائل المسلحة على المناطق حيث حقول البترول والغاز.

وكان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق أصدر بياناً هو الأول من نوعه، أشار فيه إلى تقارير أمنية حول احتمال وقوع هجمات إرهابية على بعض المواقع النفطية البحرية من قبل مجموعات تنتمي إلى النظام السابق وجماعات متمردة من دول الجوار الأفريقي.

وتبدو هذه المواجهة حول حقول النفط، اختباراً حقيقياً للجميع، لأنها ستوضح بشكل كامل ما إذا كانت حكومة الوفاق هي صاحبة الأمر في البلاد، وما إذا كان المجتمع الدولي صادقاً في دعمها على الأرض وليس سياسياً فقط، وستوضح أيضاً ما إذا كان معارضوها قادرين على فرض تقسيم السلطة مع الحكومة الجديدة، بحيث يعود الوضع إلى ما كان عليه، حكومة في الغرب وأخرى في الشرق.■

تونس: المصالحة الكبرى لرفع التحديات وكسب الرهانات

تونس: عبدالباقي خليفة

حث الإسلام على اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، وتغليب المصلحة الوطنية العامة على المصلحة الشخصية أو الفئوية الخاصة، وهذا ينتج عنه الاتجاه بصورة كبيرة نحو الاستقرار الاجتماعي، واندثار بعض المظاهر الاجتماعية السلبية؛ وهذا ما بدأت تتجه إليه تونس مؤخراً؛ حيث كشف تقرير «المرصد الاجتماعي التونسي»، عن شهري فبراير ومارس، عن تسجيل شهر مارس انخفاضاً في عدد الاحتجاجات الاجتماعية، وحالات الانتحار ومحاولات الانتحار من ٦٥٠ احتجاجاً في الشهر الثاني إلى ٥٥٠ احتجاجاً في الشهر الثالث، و٨٣ حالة انتحار أو محاولة انتحار في شهر فبراير إلى ٤٣ حالة في شهر مارس، وكانت الأرقام في الشهر الأول من هذا العام أكبر مما تلاه.

لكن اللافت هو أن العاصمة أصبحت هدفاً للاحتجاجات؛ حيث ينتقل المحتجون من مناطقهم النائية إلى العاصمة للاحتجاج لتمركز الإعلام المحلي والدولي فيها، ولقربها من السلطة المركزية.

وتأتي الاحتجاجات الاجتماعية في المرتبة الأولى، ثم الاقتصادية، ثم التعليمية، ثم السياسية، وكانت هناك احتجاجات لها علاقة بقطاع الزراعة والصيد البحري والصناعة كالتي شهدتها في منتصف شهر أبريل جزيرة قرقنة، فضلاً عن إشكاليات قطاع التمور، وإنتاج الحليب، حيث يضطر الفلاحون لسكب ٣٠٠ ألف لتر من الحليب شهرياً لعدم قدرة المصانع على استيعاب الكميات الكبيرة من الحليب في تونس، علاوة على مشكلات في تسويق الطماطم والدواجن والمواشي والأسماك.

من جهة أخرى، هناك مشكلات الماء الصالح للشرب والذي ينقطع عن العديد من المواطنين، رغم أنه لم يبلغ الذروة بعد والتي تصل منتهاها في فصل الصيف، يضاف إلى ذلك مشكلات التجارة الموازية التي يعيش منها الكثير من الناس، وتسبب احتكاكات وأحياناً صدامات مع الجهات الرسمية ولا سيما الأمن والجمارك.

مطالب ووصفات: وفي غياب حلول جذرية لهذه المشكلات وغيرها، استمرت التوترات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأخذت بُعداً سريالياً أدى إلى إبعاد عمار الينباعي عن وزارة الشؤون الاجتماعية، وهو المعروف بقربه من الاتحاد العام التونسي للشغل، ويقال: إن الاتحاد هو من اقترحه للمنصب بادئ ذي بدء، وبعد ما يقال عن تراجع الحكومة عما وصف بمشروع إصلاح الأنظمة الاجتماعية المهددة بالإفلاس، زاد الطين بلة ما أعلن عنه الوزير الحالي محمود بن رمضان من أن الأزمة مردها «ارتفاع منح التقاعد»، ويقول الاتحاد: إن نسبة التغطية في رواتب التقاعد لا تتجاوز ٧٢٪، وهو معدل يقارب المعدلات العالمية.

وفي خضم هذه الحالة، يطالب البعض بتطبيق قانون المالية الخاص بالضرائب الذي تم التصويت عليه داخل مجلس نواب الشعب، والذي يشمل الأطباء والمحامين، كما هناك من يطالب بسن ضرائب جديدة على رؤوس الأموال، حيث يؤكد رئيس الجمعية التونسية لمكافحة الفساد، إبراهيم الميساوي، أن ٤٠٪ من الشركات لا تدفع الضرائب و٦٠٪ من الشركات

المصدرة معفية منها.

وتابع في حوار نشرته صحيفة «الأنوار» التونسية بتاريخ ١٦ أبريل: هناك خسارة سنوية تقدر بـ١٥ ألف مليار جراء تضخم الاقتصاد الموازي، والشركات الكبرى لا تدفع سوى ١٠٪ مما يجب عليها أن تدفعه، وختم كلامه بالقول: إن مئات الآلاف من ملفات الجرائم جاهزة للحسم، وهناك من يطالب بمراجعة إجراءات تحفيز الصادرات التي تمنح ٦٢٠٠ رجل أعمال سنوياً مبلغ ١٠٠ ألف يورو من خزينة الدولة لكل فرد، من أجل المشاركة في المعارض الدولية، ومن ذلك دفع رجال الأعمال لإعطاء قروض للشباب على قدر المبلغ يتم سدادها على مراحل ليستفيد الجميع من المال العام، وهو ما يعد جزءاً من فكرة مشروع المصالحات الكبرى (من مداخلة للكاتب باتحاد الصناعة والتجارة التونسي)، وهناك مطالب بتخفيض رواتب موظفي الدولة ولا سيما الرواتب الضخمة.

خلط الأوراق

يعد هذا المخاض طبيعياً، لا سيما أن الركام والتراكمات عليه تعود لعقود ما بعد الاستقلال المنقوص، أو الاحتلال غير المباشر، ولا شك بأن الاحتلال استنزف خيرات البلاد، وواصل ذلك النهب بعد ما يسمى بالاستقلال، وهناك الكثير من الاتفاقيات التي تؤكد ذلك المتعلقة أساساً بالطاقة والغذاء والتجارة، والبنوك، ولا شك أن مسار التوافقات وما يطلق عليه «المصالحات الكبرى» لا ترضي بعض القوى المتنفذة داخل تونس وخارجها؛ لذلك فهناك لعبة محاولة تشكيل كتلة برلمانية تحظى بالأغلبية داخل مجلس نواب الشعب، من أجل إسقاط حكومة حبيب الصيد، وإقصاء حزب حركة النهضة.

لكن المتضرر الأول من هذه المساعي، التي وصفت بالفاشلة، هو حزب «نداء تونس» الذي اتهم حزب «آفاق تونس» بالتآمر، جاء ذلك على لسان الناطق الرسمي باسم النداء، عبدالعزيز القطي، في حوار مع جريدة «المغرب» التونسية، وقال أيضاً: حزب آفاق تونس حزب صغير، لديه ٨ مقاعد لكنه يريد أن يمارس دوراً أكبر منه، ويطالب بأن يكون رئيسه ياسين إبراهيم رئيساً للحكومة.

وتابع: يشترك في مؤامرة مع الشق المنشق عن النداء مشروع تونس، وأطراف أخرى لتشكيل أغلبية وتفتيت الائتلاف الحاكم، وتقسيم نداء تونس أكثر، وهو ما نفاه متحدث باسم آفاق تونس الذي أكد تمسك حزبه بالائتلاف، وقد ردت حركة النهضة على ذلك بقول الناطق الرسمي باسمها أسامة الصغير: إن الحركة متمسكة بالائتلاف الحاكم، ولا ترغب في تغيير الحكومة، كما لا ترغب في الدخول في صراعات مع بقية حلفائها.

انتصارات الغنوشي

«كسب الخصوم أفضل من هزيمتهم».. هذا سر انتصارات رئيس حزب حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي، والدليل على ذلك ما جاء في صحيفة «الشروق» في عددها الصادر يوم ١٨ أبريل ٢٠١٦م – وهي المعروفة بعدائها للنهضة قبل الثورة وبعيدها – حيث يقول أحد صحافييها (خالد حداد) في مقال له: الغنوشي الذي تربى على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في العفو والصلح المسكون بنموذج «مانديلا» الذي أخرج بلاده من ظلام الفرقة والانقسام لنور الوحدة ودفن الأحقاد مع أعداء الأمس.

وتضيف الصحيفة، تعليقاً على دعوة الغنوشي لعفو وطني عام، وتكريس المصالحات الكبرى بأنها كانت رسائل في كل اتجاه: رسائل إلى الانقلابيين بأن المرحلة ليست مرحلة الكيد والتربص بالآخر، ورسائل للمتضررين من سقوط نظام «بن علي» بأن الثورة ليست انتقاماً ولا تشفياً، بل وضع الأمور في نصابها والتوصل إلى تسويات، ورسائل إلى من يحاول الوقيعة بين السبسي والغنوشي بأن ذلك الأسلوب فاشل، وأن التحالف بين الطرفين ليس مرحلياً ولا تكتيكياً وإنما إستراتيجياً.

وكان الغنوشي قد دعا إلى طي صفحة الماضي، ومن ذلك تمكين الضحايا من التعويضات اللازمة.

ومما قاله الغنوشي: اقترحت على الرئيس الباجي قايد السبسي طي صفحة الماضي، وتسوية ملف العفو العام (المثير للاضطرابات الاجتماعية)، وتكوين صندوق وطني لتعويض الضحايا حتى تتوجه تونس للمستقبل متخففة من أثقال الماضي متضامنة متغافرة متعافية من كل الأحقاد والثارات، وتابع: بلادنا لم تعد تتحمل وجود أناس ممنوعين من السفر، ومهددين بالسجن، ومحرومين من العمل (يعكسون جزءاً من عمليات التحريض)، بلادنا لم تعد تتحمل هذه الأوضاع، وقد أيد الرباعي الحاكم هذه المبادرة التي ينتظر أن تمتص ثلاثة أرباع التوترات القائمة في البلاد.■

انخفض عدد الاحتجاجات الاجتماعية والانتحار ومحاولاته في شهر مارس من ٦٥٠ إلى ٥٥٠ احتجاجاً ومن ٨٣ حالة انتحار أو محاولة إلى ٤٣ حالة

رئيس الجمعية التونسية لمكافحة الفساد أكد أن ٤٠٪ من الشركات لا تدفع الضرائب و٦٠٪ من الشركات المصدرة معفية منها

الرئيس السبسي مع الغنوشي

الجزائر: استفزازات فرنسية وعودة الوزير الهارب.. تشغل الرأي العام

عبدالعالي زواغي

الشعب الجزائري شعب مسلم أصيل، يتصف بالعزة والإباء، وعدم القبول بما يمس الكرامة الوطنية؛ حتى لو كان ذلك من دولة ذات علاقة تاريخية متميزة مع الجزائر؛ حيث إن صورة واحدة نشرها رئيس الوزراء الفرنسي «مانويل فالس» على حسابه الشخصي بموقع «تويتر»، كانت كافية لتشغل الرأي العام الجزائري، وتشعل غضب الأطياف السياسية، بشكل يوحي بتغير جذري وعميق في العلاقات التاريخية بين البلدين مستقبلاً، خصوصاً أن الصورة التي التُقطت خلال زيارة رسمية لـ «فالس» للجزائر في شهر أبريل الماضي، تم استعمالها بشكل مكثف من قبل وسائل إعلام فرنسية للتهكم على الجزائريين من خلال رئيسهم الذي ظهر فيها متعباً ومريضاً، وهو ما اعتبره كثير من الجزائريين على اختلاف مستوياتهم سلوكاً متعمّداً وانتقامياً من فرنسا الرسمية وإعلامها.

أما الأحزاب الجزائرية فشنت هجوماً شرساً على الفرنسيين، واعتبرت تصرف «فالس» غير أخلاقي، يوحي بأن هناك حملة فرنسية مقصودة بدأت أولى حلقاتها عندما نشرت صحيفة «لوموند» الشهيرة صورة الرئيس «بوتفليقة» على صدر صفحتها الأولى وأقحمته في قضية «بنما بايبرز»، رغم أنه لم يكن معنياً بها، قبل أن تعتذر الصحيفة عن هذا الخطأ الذي يبدو غير بريء حسب قادة وزعماء أحزاب سياسية جزائرية؛ ما أدى ببعض هؤلاء إلى المطالبة صراحة بقطع العلاقات مع المستعمر القديم وتجميد الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين، خصوصاً لدى ما يعرف بأحزاب الموالاة والنقابات العمالية الموالية للحكومة، مع تصاعد حدة الحملات الإعلامية الفرنسية ضد الجزائر، التي خصصت لها وسائل إعلام ثقيلة وقنوات تلفزيونية شهيرة، استضافت إحداها زعيم التيار الانفصالي لمنطقة القبائل فرحات مهني، للترويج لأفكاره المعادية للعرب والإسلام، بالتزامن مع خرجة إعلامية للصهيوني «برنار ليفي» تدعم هذا الطرح، مما اعتبره الجزائريون مخططاً واضح المعالم يستهدف الوحدة الترابية للبلاد.

أما الأمين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى؛ فعلق بأن ما قام به «مانويل فالس» ووسائل الإعلام الفرنسية عمل دنيء، ودليل على وجود شريحة حقودة في فرنسا لا تهضم حقيقة أن الجزائر نالت استقلالها، متهماً أيضاً المعارضة الجزائرية بركوب الموجة واستغلال المناورة الفرنسية، وبالخيانة أيضاً، وهي اتهامات قديمة جديدة سبق أن كالتها أحزاب الموالاة لأحزاب المعارضة، خصوصاً من طرف زعيم حزب جبهة التحرير الوطني عمار سعداني، وكذا رئيس حزب «تاج» عمار غول، في ظل مطالبة بعض قادة الأحزاب المعارضة بتفعيل المادة (١٠٢) من الدستور المعدّل الجديد التي تقر بشغور منصب رئيس الجمهورية في حالة المرض، وهو ما نفاه أويحيى بالتأكيد على أن الرئيس «بوتفليقة» سينهي عهدته كاملة غير منقوصة؛ لأنه رئيس شرعي.

في حين لم تستغرب أحزاب المعارضة خطاب التخوين الذي اتهمها بالعمالة، وعلى رأسها حزب مجتمع السلم؛ حيث رأى رئيسه عبدالرزاق مقري أن الأمر مألوف وغير جديد؛ لأن المعارضة معتادة على هذه

التهم، معللاً ذلك بالقول: هذا السلوك ناتج عن غياب الحجة لدى من يتهم المعارضة بالخيانة، وهو أمر ليس في صالح من يروجون لهذا الخطاب.

رد فعل على مواقف الجزائر

الأمين العام لحزب العمال لويزة حنون، دعت الشعب الجزائري إلى التعبئة للدفاع عن بلادهم، معتبرة أن القضايا الداخلية للبلاد خط أحمر من اختصاص الجزائريين وحدهم دون سواهم، وقالت: إن الاستفزازات الفرنسية جاءت كرد على مواقف الجزائر المبدئية إزاء الأزمات التي تعرفها المنطقة، وفي مقدمتها رفضها الزج بالجيش الوطني الشعبي في حروب بالدول المجاورة، وكذا رفضها التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، فضلاً عن الوقوف في وجه مصالح هذه الدول ذاتها في الجزائر.

كما استنكر حزب «تجمع أمل الجزائر» ما أسماها بالحملة المنهجة لتشويه مؤسسات الدولة الجزائرية ورموزها والمساس بها، وعلى رأسها رئيس الجمهورية، داعياً إلى ضرورة التمسك بمبادرة الجدار الوطني التي أطلقها حليفه حزب جبهة التحرير الوطني؛ لأنها وسيلة لتوحيد وتعزيز الجبهة الوطنية في ظل التحديات الاقتصادية والأمنية التي تمر بها الجزائر.

أما حزب جبهة القوى الاشتراكية، فقد دعا أمينه العام محمد نبو النظام الجزائري للخروج عن صمته للرد على الإساءة الفرنسية للدولة الجزائرية؛ لأن الشعب الجزائري يحترم كل الشعوب ولا يقبل الإساءة من طرف أي جهة خارجية.

عودة الابن الضال

وإضافة إلى هذا الغليان السياسي، فإن الرأي العام الجزائري ما زال مشغولاً بقضية أخرى؛ هي عودة «الابن الضال» وزير الطاقة السابق شكيب خليل للجزائر، بعد ثلاث سنوات من هروبه للخارج إثر اتهامه بالتورط في قضايا فساد خطيرة طالت شركة النفط الحكومية «سوناطراك»، حيث استقبل استقبالاً رسمياً موازاة مع إطلاق حملة من طرف حزب جبهة التحرير الوطني لرد الاعتبار للإطارات الجزائرية المظلومة، وهو ما أثار الكثير من التساؤلات في الأوساط الشعبية والسياسية الجزائرية حول القضية، في ظل انتشار أقاويل كثيرة حول احتمال عودة شكيب خليل لشغل منصب مرموق في الدولة الجزائرية.

وما زاد من حدة هذه التساؤلات أن الوزير السابق قام بزيارة زوايا دينية، حيث تم تكريمه من بعض شيوخها وأعيانها، حيث دافع عن نفسه قائلاً: إنه بريء من كل التهم التي لاحقته بالفساد، وإنه كان ضحية ملف ملفق، وقال في كلمته التي ألقاها داخل الزاوية التي زارها وأمام جمع من المصلين بأنه سيلبي نداء الوطن إن دعت الضرورة لذلك، مبشراً الجزائريين بأن الأزمة الاقتصادية الحالية لا تؤثر على الجزائر، وأن السنة القادمة ستكون برداً وسلاماً على الجزائر بعودة الاستقرار لسوق النفط.

يحدث هذا مع تغطية إعلامية كبيرة من بعض وسائل إعلام محلية تصوره على أنه خبير في مجال النفط، ومن بين الكوادر الجزائرية التي تحتاجها الجزائر وتستحق إعادة الاعتبار بعد تعرضه للظلم والإجحاف، وهو ما يعزز الرأي القائل بوجود دور جديد لشكيب خليل في خريطة السلطة مستقبلاً، وهو ما اعتبره الكثيرون أمراً غريباً، خاصة أن الرجل أقيل من طرف الرئيس الجزائري «عبدالعزيز بوتفليقة»، بعد ملف ثقيل من الاتهامات وجهت له في قضايا الفساد في كبرى الشركات الحكومية «سوناطراك»، كما أنها تضع العدالة الجزائرية في قفص الاتهام بحسب الكثير من أطياف المعارضة، وفي مقدمتهم رئيس حزب مجتمع السلم عبدالرزاق مقري، الذي اعتبر أن شكيب خليل جيء به من أجل تنفيذ مواد قانون المالية ٢٠١٦م بشكل مباشر أو من خلاله بطريقة غير مباشرة ، وأن عودته بمثابة تعميق للهوة بين الشعب والسلطة في الجزائر، وتمهد بحسبه إلى فقدان الثقة بين القاعدة الشعبية والقمة.

أما أحزاب الموالاة، فترى أن شكيب خليل لم يُدَن إلى حد اللحظة وتحركاته عادية، وأنه ضحية مؤامرة لفقها له مدير المخابرات الأسبق محمد مدين، حيث اعتبر زعيم الحزب الحاكم عمار سعداني أن شكيب خليل من الإطارات التي ظلمت في الجزائر وهجرت بدون وجه حق.

أما الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى فقال: إن شكيب خليل من حقه العودة إلى الجزائر كمواطن عادي، معتبراً أن العدالة في الجزائر هي السيدة وصاحبة القرار.■

عبدالرزاق مقري

الأحزاب الجزائرية شنت هجوماً شرساً على الفرنسيين واعتبرت تصرف «فالس» غير أخلاقي يوحي بأن هناك حملة فرنسية مقصودة

الرأي العام الجزائري انشغل بعودة وزير الطاقة السابق شكيب خليل للجزائر بعد ٣ سنوات من هروبه إثر اتهامه بالتورط في قضايا فساد طالت شركة النفط الحكومية «سوناطراك»

أحزاب الموالاة ترى أن خليلاً لم يُدَن إلى الآن وتحركاته عادية وأنه ضحية مؤامرة لفقها له مدير المخابرات الأسبق محمد مدين

حراك خجول لحوار شامل ينقذ البلد من الغرق..

جدل المأمورية الثالثة وتعديل الدستور يشعل الساحة السياسية بموريتانيا

نواكشوط: محمد ولد شينا

أولى الإسلام العهود والمواثيق عناية كبرى، فأمر الله تعالى بالوفاء بها، وقال الرسول ﷺ: «المسلمون عند شروطهم»، ويأتي على رأس هذه العقود والمواثيق الدساتير التي تضبط العلاقة بين الحاكم والرعية، فيجب احترامها، والعمل على إبعادها عن المناكفات السياسية وتعريضها لكثرة التعديل حسب المزاج السياسي؛ يأتي هذا الكلام بمناسبة ما أثير مؤخراً في موريتانيا؛ فما أن تفوه وزير العدل الموريتاني إبراهيم ولد داداه قبل أسابيع بعبارة «الدستور غير محصن، والرئيس يستحق أكثر من ثلاث مأموريات»، في خطاب وصف بالمستفز داخل البرلمان الموريتاني، حتى اشتعلت الساحة السياسة الموريتانية بين من يعتبر تصريحات الوزير الموريتاني بداية فعلية لتشريع مأمورية ثالثة للرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز الذي يمنحه الدستور مأموريتين لم يتبقَّ على الأخيرة منها سوى سنتين.

فيما ارتفعت أصوات أخرى تؤيد فكرة وزير العدل وتطالب بتعديل الدستور والسماح لولد عبدالعزيز بخوض انتخابات رئاسية جديدة، وبين طرف ثالث يعتبر تصريحات الوزير أحادية ولا تعبر عن التوجه العام للنظام الحاكم بأحزابه وبرلمانه وحكومته.

لكن القطرة التي أفاضت الكأس، كانت تصريحات الوزير الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد الأمين ولد الشيخ، التي أعلن فيها رسمياً أن تصريحات وزير العدل إبراهيم ولد داداه تعبر عن توجه عام وقناعة لدى الحكومة.

وبُعيد الإعلان عن تصريحات الناطق الرسمي باسم الحكومة التي بثتها قناة «الموريتانية» الحكومية، خرجت العديد من المظاهرات بوسط العاصمة نواكشوط، فيما خرجت بيانات من جميع الأحزاب السياسية تعتبر تلك التصريحات بأنها بداية فصل جديد من فصول المواجهة مع المعارضة التي لم تعترف أغلب أحزابها بالانتخابات التي أوصلت شخص الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز للسلطة.

محمد ولد عبدالعزيز

إبراهيم ولد داداه

دعوات للاستقالة وزير العدل

وقد استغل عدد من أعضاء البرلمان الموريتاني مثول وزير العدل أمام النواب في مساءلة برلمانية لمطالبته بتقديم استقالته، والاعتذار للشعب عن تصريحاته التي اعتبرت مستفزة للغاية.

وقال النائب الثاني لرئيس البرلمان الموريتاني محمد غلام ولد الحاج الشيخ في تصريح خص به «المجتمع»: إن دعوة وزير العدل لتعديل الدستور تعد سابقة في تاريخ البلد، مضيفاً أن يصدر مثل هذا التصريح من وزير للعدل يفترض في أنه المسؤول عن تطبيق القانون فتلك كارثة حقيقة، معتبراً أن مثل هذه التصريحات تستوجب متابعة قضائية.

وتنص (المادة ٩٩) من دستور البلاد على أنه «لا يجوز الشروع في أي إجراء يرمي إلى مراجعة الدستور، إذا كان يطعن في كيان الدولة أو ينال من مبدأ التناوب الديمقراطي على السلطة والمبدأ الملازم له الذي يحدد مدة ولاية رئيس الجمهورية بخمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة».

عقبات أمام التعديل

ويرى متابعون أن العديد من العقبات تحول دون تمرير تعديل الدستور بسهولة، لعل أبرزها القسم الدستوري، وكذا صراحة مواد الدستور التي تنص على أن «رئيس الجمهورية ينتخب لمدة خمس سنوات عن طريق الاقتراع العام المباشر، وإن رئيس الجمهورية يعاد انتخابه لمرة واحدة».

كما يشكل الاعتراض الدولي على تعديل الدساتير في أفريقيا إحدى العقبات أمام النظام الموريتاني، وخصوصاً الاعتراض الصريح من العملاقين الفاعلين في أفريقيا؛ فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، التي عبرتا أكثر من مرة أن تجاوز الدساتير يعني فتح الباب أمام العديد من الأمور التي يمكن أن تهدد استقرار الدول، سواء بالانتفاضات الشعبية كما وقع في بعض البلدان، أو بالمحاولات الانقلابية كما وقع في أخرى.

رسائل طمأنة

وبعد الضجة التي أثارتها تصريحات عدد من أعضاء الحكومة، خرج رئيس حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم سيدي محمد ولد محم عن صمته، مطمئناً الأطراف السياسية في البلد أن تعديل الدستور أو ترشح الرئيس لمأمورية ثالثة لم تطرح بعد للنقاش، وأن الرئيس سيحترم الدستور، تبعت ذلك تصريحات طمأنة من قادة أحزاب سياسية مالية للرئيس ولد عبدالعزيز وبعض المقربين منهم، وبعض المتابعين يعتبرون أن التصريحات التي أطلقها وزيرا العدل والناطق باسم الحكومة، كان هدفها في الأساس جس نبض الشارع السياسي الموريتاني ومعرفة مدى الصدمة التي يقد يحدثها الإقدام على خطوة بهذا الحجم.

مساعي الحوار السياسي

وفي خضم الجدل السياسي المتصاعد في البلد بشأن مستقبل الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز، تحدثت مصادر خاصة لـ«المجتمع» أن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز كلف رئيس حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم سيدي محمد ولد محم، والأمين العام للرئاسة مولاي ولد محمد لغظف، بفتح ملف الحوار السياسي مجدداً، والاتصال بقادة أحزاب منتدى المعارضة من أجل استئناف جولات الحوار السياسي المتعثر منذ أكثر من ثلاث سنوات.

غير أن القيادي بمنتدى المعارضة محمد ولد محمد إمبارك، اعتبر في تصريح لـ «المجتمع» أن المعارضة باتت على قناعة شبه نهائية بأن أي حوار مع الرئيس الحالي ولد عبدالعزيز لن يكون مجدياً ومآله الفشل، مضيفاً أن أحزاب المعارضة تتجه لتشكيل حلف واسع للتصدي لأي خطوة قد يُقدم عليها النظام الحالي بشأن تعديل الدستور.■

«أساتذة الغد» ملف اجتماعي يتحول إلى قضية سياسية في المغرب

عبدالغني بلوط بن الطاهر

شـكل ملف «الأسـاتذة المتدربـون» في المغـرب على مدى خمسـة شـهور ماضية حدثاً بارزاً من بين أحـداث أخرى في البلاد؛ بسبب رفض هذه الشريحة الشبابية خريجة الجامعات المغربيـة مواصلة الدراسـة فـي مراكز تكويـن المعلمين، وخروجهم في مسـيرات واعتصامات وطنية وأخرى جهوية، مطالبين بإسـقاط قرار حكومي يقضـي بضرورة إجراء مباراة بعـد انتهـاء مدة تكوينهـم من أجل تشـغيلهم في قطاع الوظيفة العمومية.

وقد عرف هذا الملف أخيراً طريقه إلى الحل بعد اتفاق وصف بالصعب بعد تنازل الحكومة والمتدربين عن بعض من مواقفهم، مفوتين الفرصة على من أراد أن يدخل البلد فيما سمي «أزمة حقيقية».

وحسب مراقبين، استطاع المتدربون أن يفرضوا بعضاً من منطقهم الاحتجاجي، معتمدين على عمرهم الشبابي الذي جعلهم يصمدون لفترات طويلة بالرغم من تعرضهم للمنع والتضييق ومرة للضرب والرفس والركل، كما أن تواجدهم بكل مناطق المملكة المتفرقة في حوالي ٤٠ مركزاً للتكوين جعل منهم قوة احتجاجية ضاربة علاوة على عددهم الذين يصل إلى حوالي ١٠ آلاف تنضم إليهم جموع أخرى مساندة لهم سواء في الشارع أو على مواقع التواصل الاجتماعي.

حماس أساتذة الغد

حماس المتدربين الذين أصبح البعض يسميهم «أساتذة الغد» زاد مع مرور الوقت بعدما تحول ملفهم إلى مادة دسمة في وسائل الإعلام العمومية والخاصة، وأيضاً على صفحات التواصل الاجتماعي، كما اهتم به الكثير من المعارضين من سياسيين ونقابيين وغيرهم وحولوه إلى أداة طيعة لابتزاز الحكومة التي يرأسها عبدالإله بنكيران المنتمي إلى حزب العدالة والتنمية ذي التوجه الإسلامي، والذي يقود جملة من الإصلاحات الواسعة جعلت خصومهم غير مستعدين لخسارة مزيد من الوقائع خاصة بعد انتخابات ٤ سبتمبر ٢٠١٥م للمجالس الجماعية المحلية، والتي بوأت الحزب الإسلامي المرتبة الأولى على بعد شهور من الانتخابات التشريعية التي ينتج عنها تشكيل حكومة جديدة، حيث إن هؤلاء الخصوم رأوا في ملف الأساتذة فرصة لـ «لي» ذراع الحكومة من أجل جبرها على التراجع عن إصلاح عدد من الملفات الحارقة مثل إصلاح صندوق التقاعد، أو محاولة كسر شوكتها مع اقتراب الانتخابات التشريعية التي ستجري في أكتوبر من السنة الجارية.

فلأول مرة في المغرب، تقرر حكومة منتخبة في ظروف «الربيع

عبدالرحيم العلام

عبدالإله بنكيران

العربي» وبعدها إقرار دستور جديد أن ترفع من مقاعد التكوين لفائدة عدد الشباب المتخرج في الجامعات، والمؤهلين إلى شغل وظائف حكومية، وفي حالة قطاع التعليم، وبدل أن تسمح لحوالي ٧٠٠٠ شاب الدخول إلى مراكز تكوين الأساتذة في أفق تشغيلهم جميعاً في سلك التعليم، حسب المناصب المالية المتوافرة للسنة الجارية كما كان معمول به سابقاً، جعلت هذه المقاعد تصل إلى حوالي ١٠ آلاف مقعد، بل ووعد رئيس الحكومة أن يجعها أكثر في السنوات المقبلة، حيث فرضت الحكومة التباري على المناصب المالية بين المكونين من خلال مباراة يجرونها في آخر مشوارهم التكويني من أجل الحصول على وظيفة في القطاع العمومي، على أن يوجه الباقون إلى التعليم الخصوصي أو إلى مسارات أخرى.

جدل قانوني ثم صراع سياسي

وتروم الحكومة - بحسب تصريحات مسؤوليها المتكررة - بهذا الإجراء الرفع من مستوى التنافس بينهم كونهم أساتذة الغد، من أجل الرفع من جودة التعليم الذي بات يؤرق العديد من المسؤولين، لكن الأساتذة المتدربين وبعد دخولهم المراكز، ساورتهم هموم العطالة أو العمل في ظروف مزرية في القطاع الخصوصي، سيما أن الوظيفة العمومية تعتبر في المغرب بالنسبة لكثير من الشباب امتيازاً كبيراً لا يحصل عليه الكثيرون، كما أن هؤلاء قطعوا مساراً دراسياً طويلاً، ودخلوا مراكز التكوين بعد انتقاء أولي ومباراة، وبالتالي يعتبرون أنفسهم مؤهلين لحمل صفة أستاذ دون الحاجة إلى مباراة جديدة.

في حين ترى الحكومة في هذه المباراة مبدأً أساسياً جاءت لتطبيقه وللقطع مع «ريع» استفاد منه الكثيرون دون وجه حق، وهو مبدأ فصل «التكوين عن التوظيف»، ومعتقدة أن الرفع من أعداد المكونين في مختلف المهن يزيد من معدلات حصولهم في شغل في مختلف القطاعات.

وتحول الخلاف بين المتدربين والحكومة إلى جدل قانوني وبعده إلى صراع سياسي، ويعتقد عدد ممن وقفوا في صف الأساتذة المتدربين، أن الفوج الحالي منهم على الأقل غير ملزم بتطبيق المضامين الواردة في القرار الحكومي، حيث قال د. عبدالعالي الحور، أستاذ العلوم السياسية، في هذا الصدد: إن الحكومة ارتكبت أخطاء قانونية وجب عليها استدراكها في المستقبل، معتبراً أن فصل التوظيف عن التكوين غير دستوري.

وقال الباحث عبدالرحيم العلام: إن الأساتذة المتدربين في الموسم الحالي، ولجوا إلى مراكز تكوين الأساتذة وفق قرار قديم، وهم بالتالي غير ملزمين بالقرار الحكومي، لكن أبلاضي، البرلمانية عن حزب العدالة والتنمية، رأت في تصريح لـ «المجتمع» أن الحكومة رفعت تحدياً في وجه هؤلاء بالذهاب للقضاء ما داموا يدعون أن قرار الحكومة بفصل التكوين عن التوظيف غير قانوني، لكن لم تكن لديهم الجرأة الكافية لمحاكمة الحكومة؛ لأن ادعاءهم غير صحيح، مبرزة أن شروط الدخول إلى مراكز التكوين كانت واضحة للجميع.

وتطور هذا الملف الاجتماعي الخالص ليصير ملفاً تدخلت فيه أطراف سياسية متعددة، وركبت عليه؛ إذ رأت فيه فرصة لضرب الحكومة، لكن هذه الأخيرة بقيت

> المتدربون استطاعوا أن يفرضوا بعضاً من منطقهم الاحتجاجي معتمدين على عمرهم الشبابي الذي جعلهم يصمدون لفترات طويلة

> خلال المسيرات الاحتجاجية شاركت جماعة وأحزاب معروفة بمقاطعتها للانتخابات ورفعت شعارات متطرفة منها إسقاط الحكومة

أبلاضي: الحكومة بذكائها سحبت البساط من عدد من الأطراف احتضنت الملف لتنفيذ أجندات لجهات معلومة وعدم القبول بسياسة لي الذراع

ثابتة في موقفها لمدة طويلة، معتمدة على عامل الوقت وتخوف المحتجين من فقدان أي فرصة في التوظيف والخروج من عالم البطالة، وتعتبر الحكومة أن إلغاء قرار فصل التكوين عن التوظيف هو ضرب في الصميم لأحد مبادئها العامة التي جاءت بها، ذلك إن «إجراء المباراة» بحسبها هو قطع مع الفساد والزبونية والمحسوبية.

شعارات متطرفة

خلال المسيرات الاحتجاجية شاركت جماعة وأحزاب معروفة بمقاطعتها للانتخابات، ورفعت شعارات متطرفة منها إسقاط الحكومة، ومع تزايد الدعم السياسي والنقابي لملفهم والذي حول شعاراتهم «الخبزية» إلى شعارات كبيرة من قبيل الدفاع عن المدرسة العمومية، وتخليصها من براثن الاحتكار الخصوصي، وهي شعارات بعيدة عن الواقع بحسب كل المراقبين المنصفين، أصبح المتدربون يستهدفون رئيس الحكومة ووزراء العدالة والتنمية دون غيرهم من الوزراء للتشويش على لقاءاتهم التواصلية مع المواطنين، ووجه القيادي في حزب العدالة والتنمية والمستشار البرلماني د. عبدالعالي حامي الدين رسالة إلى المتدربين يقول فيها: إن الأساتذة المتدربين سقطوا في تبرير العنف اللفظي والتهديد الجدي لسلامته البدنية؛ ما جعلهم يفقدون الكثير من التعاطف مع قضيتهم التي هي قضيتنا جميعاً، وزاد أن رئيس الحكومة هو تعبير عن مؤسسة منبثقة عن اختيار شعبي وعن تعيين ملكي وتنصيب برلماني، وهو ما يعني أنه لا يحق لفئة تحمل مطالب فئوية أن تعتدي على اختيار سياسي ديمقراطي للناخبين المغاربة، وأوضح أنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن بعض الجهات تحرضهم ضد رئيس الحكومة وتشككهم في وعوده.

اللجوء لطاولة المفاوضات

بعد تعقد الأمور، وتحول الوقت إلى غير صالحهما، قبلا الطرفان بمبادرة من شخصيات مدنية بالجلوس إلى طاولة الحوار، وانتهى إلى اتفاق في مجمله يحافظ على مبدأ فصل التكوين عن التوظيف، لكن في الوقت ذاته يضمن مبدئياً تشغيل جميع المحتجين، وهو حل لم يُرق للكثيرين، ورأوا فيه تساهلاً في تطبيق القانون وضياع سنة تكوينية بسبب البطء في معالجة الملف، كما أكد ذلك إمحمد جبرون، أستاذ بأحد مراكز التكوين وباحث في السياسات العمومية، في تصريح لـ «المجتمع».

بدورها، أكدت البرلمانية أبلاضي والتي تتبعت الملف عن قرب وساهمت في حله، أن تعامل الحكومة مع الملف طبعه التريث وعدم التسرع، بسبب رغبتها في تقديم أي تنازل بالرغم من تعرضها لضغوطات قوية، حيث استغلها البعض باعتبار السنة تشكل نهاية الولاية الانتخابية والانتخابات على الأبواب.

ورأت أن أساتذة الغد فوتوا على أنفسهم الاستفادة من العروض المقدمة سلفاً والتي كان متوقعاً فيها ربح في الزمن التكويني، وبالرغم من ذلك فإن توظيفهم مشروط بشكل أساسي بحصولهم على شهادة التأهيل التربوي بعد استيفائهم لجميع مجزوءات التكوين النظري ونجاحهم في الامتحان العملي الذي يخص فترة التدريب، وبعد ذلك يخوضون مباراة للتوظيف في ديسمبر في شقين؛ الكتابي ثم الشفوي، وبالتالي قبلوا بحل ما دام طرحته الحكومة.

وأشارت أبلاضي إلى أن الحكومة بذكائها حاولت سحب البساط من عدد من الأطراف احتضنت الملف لتنفيذ أجندات لجهات معلومة وعدم القبول بسياسة لي الذراع، وأبرزت أن الحكومة خيبت ظن من كان يريد خلق أزمة سياسية بالمغرب من إضعاف الحكومة والاضطرار إلى انتخابات سابقة لأوانها لكن الحكومة فوتت كل ذلك عليهم.■

مجتمع المعرفة.. ماذا ولماذا وكيف في عشر كلمات

د. إبراهيم الديب
مستشار القيم والهوية

المعرفة منذ فجر التاريخ الإنساني هي إحدى أهم ركائز القوة البشرية بما تمنحه للإنسان من مفاتيح لاستثمار موارد الكون من حوله، وتحسن مستوى جودة علاقته واستثماره لكل من حوله من الكائنات وأولهم الإنسان نفسه.

يكفينا أن نذكر هنا أن المنتجات والخدمات المعرفية تمثل ٨٠٪ من الناتج الداخلي العالمي، كما أن مجتمع المعرفة هو الأساس في التحول إلى اقتصاد المعرفة والذي يستند إلى ثلة من العقول البشرية التي تنتج المعرفة فتستثمر في إنتاج العدد من المنتجات لتباع بأغلى وأثمن من أي شيء في الوجود، وهو الذي تحول بإسبانيا شبه معدومة الموارد إلى تاسع اقتصاد عالمي، والذي دعا رئيس وزرائها السابق «خوسيه ماريا أزنار» (١٩٩٦ - ٢٠٠٠م) ليفتخر قائلاً: «إننا تاسع اقتصاد في العالم بما نمتلكه من العقول الإسبانية المتميزة في إنتاج المعرفة».

ومع تطور العلوم والمعارف أصبحت المعرفة الركيزة الأساسية لقوة المجتمع والدولة، قوته الناعمة والصلبة على السواء، ومن ثم أصبحت المعرفة هي التي تحدد قيمة وقوة ومكانة المجتمع والدولة بين الأمم؛ حيث إن المعرفة هي التي تمنح الإنسان التكنولوجيا التي تبدأ معها سلسلة ومنظومة القوة البشرية من قوة التكنولوجيا إلى قوة الإنتاج والاقتصاد، فقوة العلاقات، فقوة السلاح، فقوة السياسية.. إذن المعرفة هي التي جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية على قمة الهرم العالمي، وجعلت من ليبيريا وتشاد وزامبيا من أفقر دول العالم، وجعلت من سنغافورة التي كانت من أفقر دول العالم تصعد بقوة المعرفة والتكنولوجيا لتصل إلى المركز الرابع عالمياً، متفوقة بذلك على سويسرا التي احتلت المركز السادس، وفقاً لتقرير مقياس «جلوبالفاينس»، الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٠م.

ولذلك سمي القرن العشرون قرن وعالم المعرفة، بينما أطلق العلماء على القرن الحادي والعشرين قرن حكمة المعرفة، والتي تقتضى امتلاك أحدث المعارف في التخصص بتركيز شديد، والحصول عليها عبر منهاج ووسائل تلتزم بالمعايير الدولية علمياً وقانونياً، وتحسن استخدامها لتحقيق أفضل إنجازات ممكنة، بما يؤكد أن حكمة المعرفة بمعايير عالمية للمحتوى والوسيلة والإدارة والاستثمار الأمثل للمعرفة.

ولذلك ظهر مصطلح ومضمون مجتمع المعرفة ليفرض نفسه على مجتمعات العالم الحديث، والتي تتنافس فيما بينها لتطبيقه، لتضمن لنفسها البقاء في عصر يتقادم فيه من لا يتقدم، كما أنه يصبح مهدداً بالفناء.

مجتمع المعرفة

هو المجتمع الذي تتوافر فيه عدة شروط وبمعايير دولية:

أولاً: يحسن التواصل مع المعرفة العالمية وفهمها واستيعابها كمنتج للمعرفة.

ثانياً: نقل هذه المعرفة إلى كوادره ومؤسساته العلمية والعملية.

ثالثاً: إنتاج معرفة جديدة من واقع بحوثه ودراساته الخاصة، من خلال حسن استثماره للمعارف العالمية المتاحة في إعادة إنتاج معرفة إضافية جديدة من خلال ابتكاره وإنتاجه الخاص.

رابعاً: حسن استثمارها في إنتاج تطبيقات عملية متعددة ومتنوعة في كافة مجالات الحياة، خاصة الإنتاجية وليست الاستهلاكية فقط.

خامساً: امتلاك البنية التأسيسية العلمية دائمة التحديث لمنظومة إنتاج المعرفة من علماء، وأدبيات، وترجمة، وفكر، وخطط بحثية، ومؤسسات ومراكز للبحوث والدراسات، وميزانيات كبيرة للبحث والرعاية العلمية.

ويبقى السؤال هو: كيف يمكن أن نتحول إلى عالم المعرفة وحكمة المعرفة وتصبح مجتمعاتنا العربية مجتمعات للمعرفة؟

وبالتأكيد هذا وارد ويمكن تحقيقه بشرط توافر الرغبة والإرادة السياسية، يوازيها وعي وإرادة وتجاوب من أبناء الوطن لتحقيق ذلك عبر الخطوات التالية:

- الارتقاء بقيمة حب العلم والمعرفة والبحث العلمي إلى قمة سلم القيم المجتمعية، ليصبح العالم والباحث وطالب العلم من أرقى الطبقات الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعاتنا.

- تطوير التعليم وربطه بمنظومة التعليم الدولي، والقضاء على ازدواجية التعليم المحلي والدولي.

- رفع حصة البحث العلمي إلى مقدمة ميزانيات الدول العربية.

- رسم إستراتيجيات واضحة لصناعة المبدعين، وتحويل الموهوبين إلى حالات إبداعية متجددة، في كافة مجالات الحياة.

- امتلاك إدارة إستراتيجية للبحث العلمي تفرضها على الجامعات ومراكز البحوث لخدمتها وتحقيقها، وربط الدراسات العليا بهذه الخطة البحثية لخدمة أهداف الدولة.

والسؤال الأهم هو: هل نستطيع كعرب أن نتحول إلى مجتمعات حكمة المعرفة؟

والإجابة في أمرين؛ أولهما: تاريخنا الناصع بأننا العرب والمسلمين نحن من أسسنا ووضعنا قواعد العلوم والعارف التي بلغتها الإنسانية الآن، والثاني: في هذه الأجيال المتجددة من الشباب العربي الرائع الذي يرفض أن يكون في ذيل الأمم، ويتقدم بقوة لينتزع حريته وقراره السياسي ثم العلمي والمعرفي.

والسؤال التالي هو: هل تستطيع الجامعات العربية، بما تمتلك من علم ومعرفة وخبرة من استعادة الوعي وسد الفراغ العربي العلمي وقيادة العالم العربي إلى عصر حكمة المعرفة ومجتمعات المعرفة؟ هذا ما أتمناه ويتطلع إليه كل موهوب وباحث مقهور بين حواجز التخلف والجهل الضاربة في أغلب أركان العالم العربي.

وهل يمكن أن يكون لمؤسسات العمل الخيري الإسلامي دور ما في التكامل مع الجامعات ومراكز البحوث العربية وتحقيق هذا الحلم، أسوة بوقفيات العمل الإنساني التي تدعم أعرق جامعات العالم في هارفارد، وجورج تاون، والسربون..إلخ؟ هذا ما نتمنى ونتوقع خلال العقد القادم إن شاء الله تعالى.■

مستشار رئيس الحكومة السورية المؤقتة:

لولا التدخل الإيراني والروسي لسقط «بشار» في ٢٠١٣.. ونطالب أمير الكويت برعاية المفاوضات

أجرى الحوار: سعد النشوان

تعد الساحة السورية إحدى ساحات الصراع بين المشروع الإسلامي السُّني والمشروع الإيراني الطائفي؛ وهو ما يوجب الاهتمام بهذه القضية، وإلقاء الضوء على ما عاناه الشعب السوري طوال حقبة طويلة من حياته؛ حيث أكد محمد سرميني، مستشار رئيس الحكومة السورية المؤقتة، ورئيس مركز الجسور للدراسات؛ أن الشعب السوري - بمعارضيه وثواره - عاش في سجن كبير اسمه سورية طوال الخمسين عاماً الماضية، وهو ما نتج عنه الكثير من المشكلات التي تبلورت بعد الثورة في صورة سلوك اعترى المعارضة والثوار؛ حيث إنهم لم ينضجوا بشكل كافٍ حتى يلتفوا حول رؤية عامة.

وقال في حواره مع «المجتمع»: الشعب السوري قادر على إيجاد البديل، بمجرد أن تتاح له الإمكانات، ويتم الوقوف معه بشكل أو بآخر، حتى يتم تمكينه من تقرير مصيره، في هذه الحالة سيكون قادراً على إيجاد البديل.

● بعد مرور خمس سنوات على اندلاع الثورة الثورية.. أين وصلت الآن؟

– الثورة السورية اليوم تمر في مفترق طرق مهم وحاسم، سواء على المستوى الميداني أو العسكري أو السياسي، وتلك المرحلة من الثورة السورية هي المرحلة الأهم، حيث ما زال الناس صامدين وثابتين على مواقفهم، وذلك الصمود والثبات يحقق – إن شاء الله تعالى – ما ترنو إليه الثورة السورية من مطالب وتطلعات، وأيضاً يتم تتويج الدماء والتضحيات التي قُدمت خلال السنوات الماضية، وكما يعلم العالم أجمع، فإننا ضحينا حتى الآن بنصف مليون شهيد، فضلاً عن تهجير نصف الشعب السوري تقريباً، ما بين لاجئ خارج الأراضي السورية، ونازح في الداخل، أضف إلى ذلك هناك ما يقارب ٣٠٠ ألف معتقل داخل سجون النظام السوري.

هؤلاء جميعاً قدموا وضحُّوا من أجل قضية سامية؛ وهي التخلص من هذا النظام الظالم والمستبد، وكذلك أيضاً من أجل تحقيق تطلعاتهم بأن يكونوا في دولة حرة ومستقرة، حيث يحق للشعب أن يأخذ قراره ويحقق مصيره بعد خمس سنوات من التضحيات التي شهد لها العالم أجمع.

● تعدد مشارب الثوار واختلافهم أدى إلى تعطل مسار الثورة، ألم يحن الوقت للمّ الشمل وجمع الكلمة لبرمجة حل توافقي؟

– الشعب السوري عاش في سجن كبير اسمه سورية طوال الخمسين عاماً الماضية، وهذا السجن نتج عنه الكثير من المشكلات التي تبلورت بعد الثورة في صورة سلوك اعترى المعارضة والثوار، حيث إنهم لم ينضجوا بشكل كافٍ حتى يلتفوا حول رؤية عامة.

ولا شك أن الشعب في ثورته التف حول قضايا ومبادئ عامة، الكل يطالب بها وهي تهدف إلى زوال هذا النظام المجرم، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق الاستقرار بعد انتهاء الحرب.

اختلاف وجهات النظر بين الثوار سواء كان سياسياً أو عسكرياً ناتجة عن اختلاف بين القوى الداعمة للثورة السورية، وتُبذل الكثير من المحاولات اليوم لتوحيد الصف، ثم تتدخل بعض القوى الخارجية التي ينتج عنها إعادة الخلاف والاختلاف في قوى المعارضة.

لكن ما أود قوله: إن هناك رغبة حقيقية وصادقة في التوحد، والحديث عن رؤية مشتركة وقرار سياسي وعسكري مشترك، خصوصاً بعد مؤتمر الرياض الذي جمع معظم قوى المعارضة، والذي

نتج عنه الهيئة العليا للمفاوضات، التي انضوى تحتها فئة كبيرة من الثوار وقوى المعارضة والفصائل المسلحة.

والفصائل العسكرية التي تمثل السواد العام للثوار السوريين هم أيضاً لديهم لقاءات وحوارات مستمرة من أجل الخروج برؤية واحدة، أو على الأقل إن نتحدث عن وحدة الجسم، فمن باب أولى نتحدث عن وحدة القرار، وهذا ما تحقق نسبياً، وسوف يتحقق في المستقبل إن شاء الله.

● كثير من المتابعين يقولون: إنه لو تُرك الشعب السوري لأنهى هذه الأزمة منذ زمن، فهل ترى أن التدخلات الدولية في الثورة أسهمت في تعقيد الحل؟

– الفصائل السورية لا تحارب النظام السوري وحده، بل تحارب عدة أطراف خارجية مثل روسيا والمليشيات الشيعية، بالإضافة إلى أن هناك قوى دولية تدعم القوى المتطرفة، فالشعب السوري يحارب كل تلك الأطراف.

في العام ٢٠١٣م شارف النظام على السقوط، ولولا تدخل إيران وروسيا لكان النظام انزوى وانتهى في ذلك التاريخ، وكذلك أوشك النظام على السقوط قبل التدخل الروسي الكامل في الآونة الأخيرة، فلولا تدخل القوى الدولية والإقليمية لحماية النظام السوري ودعمه بشكل أو بآخر ما كان له أن يبقى إلى وقتنا هذا، وما كانت هذه الدماء أن تنزف، وتلك الأرواح أن تزهق، وتلك الملايين أن تهجّر.

● هل تظن أن الثورة بعد مؤتمر جنيف أخذت منحى آخر؟

– بعد وأثناء مفاوضات جنيف وفي أثناء الهدنة ووقف ما يسمى بالأعمال العدائية، أظن أن الثورة عادت من جديد؛ فالكل يشهد أن هناك أكثر من ٥٠١ نقطة في أكثر من جهة، عادت في شكل مظاهرات، وعاد الناس يلتفون حول الرؤى العامة والأساسية، بعيداً عن الخلافات والاختلافات الأيديولوجية، وهذه خطوة مهمة جداً.

وكان مستغرباً لدى الجميع من أصدقائنا وأعدائنا أن يستمر هذا الشعب في التظاهر والخروج إلى الساحات من أجل المطالبة بالحرية وإسقاط هذا النظام بعد خمس سنوات من الثورة المستمرة، ليؤكد أن هذا الشعب صابر وصامد من أجل تحقيق مطالبه، وأقلها إسقاط هذا النظام، ومحاسبته ومحاكمته.

● ألم تجدوا البديل لنظام «بشار» بحيث يكون مرضياً عنه في المنطقة؟

– هذا الإشكال كبير، ويتم تداوله في الاجتماعات المغلقة، وهذا السؤال طرحه الكثير من القوى الدولية والإقليمية، وأريد أن أؤكد أن الشعب السوري قادر على إيجاد البديل، بمجرد أن تتاح له الإمكانات، ويتم الوقوف معه بشكل أو بآخر، حتى يتم تمكينه من تقرير مصيره، في هذه الحالة سيكون قادراً على إيجاد البديل.

● هل الخوف من أن يحكم الإسلاميون سورية يعقد هذا الحل؟

– في الحقيقة هذا الموضوع يحتاج لشرح واف؛ فهناك قوى دولية وإقليمية تخشى من أن يحكم الإسلاميون سوريةً، بما أن نسبة المسلمين في سورية تزيد على ٨٠٪، والمشكلة أن المسلمين لم يعوا مثل هذا التخوف، ولا أريد أن أقول: ينبغي طمأنة العالم، ولكن أقول: يجب على الإسلاميين أن يفهموا طبيعة مخاوف هؤلاء الذين يتخوفون من الإسلام، وإدراك أن الإسلام من مصلحة المجتمع، وكما نعلم أن الشعب السوري شعب مسلم محافظ، وبالتالي نريد إسلاماً يشبه طبيعة الشعب السوري، باعتداله واستقامته، ووسطيته التي تنعكس بشكل إيجابي.

● هل القوى الدولية – الروس والأمريكيون – بصفتهم حماة الكيان الصهيوني سيسمحون بإقامة نظام إسلامي في سورية؟

– هناك رغبة من القوى الدولية تتوافق على عدم سيطرة القوى الإسلامية على المشهد السياسي في سورية، وهي تحول بينهم وبين الوصول للحكم، وأنا أرى أن الهدف من الثورة ليس وصول الإسلاميين للحكم، وإنما الهدف من الثورة إزالة الظلم والاستبداد أولاً، ثم بعد ذلك تمكين الشعب من الاختيار، فإن كان خيار الشعب هو الإسلاميين فأهلاً بذلك، وإن اختار آخرين فلا بد أن نستجيب لخيار الشعب.

وهذه نقطة في منتهى الأهمية، حيث هناك مخاوف عند بعض المكونات الأخرى في الشعب السوري، بأنها في حال سقط النظام سيسعى الإسلاميون بالقوة إلى الوصول للحكم، وهذا غير صحيح، هناك تحفظ على بعض القوى الإسلامية، التي بدأت تتكلم عن شكل الدولة وعن رغبتها في نظام الحكم القادم في سورية، مع أن النظام لم يسقط حتى هذه اللحظة.

● «حزب الله» وإيران لهما دور كبير في قتل الشعب السوري، ومجلس التعاون الخليجي صنف «حزب الله» جماعة إرهابية، ويوجد في سورية ٤٥ مكوناً طائفياً.. أين أنتم من تسمية هذه المكونات؟

– منذ بدايات الثورة السورية حسمنا هذا القرار، وبدأنا في محاربة هذه القوى المحتلة؛ حيث نصنفها على أنها قوة احتلال، فهذه القوى بالإضافة لـ «حزب الله» وإيران جاءت لاحتلال الأراضي السورية من الحفاظ على نظام مستبد؛ وبالتالي نحن نتعامل معها على أنها قوة احتلال.

ونحن نشدد على موقف الإخوة في مجلس التعاون الخليجي، الذين اعتبروا هذه القوى قوى إرهابية، وهي بالفعل قوى إرهابية تمارس الإرهاب، سواء كان إرهاب ما دون الدولة، أو إرهاب الدولة، من خلال إيران أو من خلال المليشيات التابعة لها، وهذه نقطة مهمة جداً أننا بالفعل كقوى تدعم العدالة وتدعم الديمقراطية تسعى لمحاربة الإرهاب.

> الشعب السوري في ثورته التف حول قضايا ومبادئ عامة الكل يطالب بها وهي زوال النظام وتحقيق العدالة والاستقرار
>
> اختلاف وجهات النظر السياسية والعسكرية بين الثوار ناتجة عن اختلاف بين القوى الداعمة للثورة السورية وهناك جهود تُبذل لتوحيد الصف

● **أليس «داعش» وجهاً آخر للنظام؟**

– بالتأكيد، أي كيان يحمل في طياته الظلم والجبروت بالتأكيد هو وجه آخر للنظام، ولا أريد الدخول في تفصيلات عن كيفية تكوين «داعش»، حيث إن النظام هو شريك في تكوينه، ومن خلال المعلومات المؤكدة لدينا فإن «داعش» هو الوجه الآخر للنظام، وأن النظام شريك في تأسيس وتكوين كثير من القوى الأخرى المتطرفة، والفصائل العسكرية في سورية أول من قام بمحاربة الإرهاب المتمثل في «داعش» قبل أن يكون هناك تحالف دولي.

● **ما إسهامات دولة الكويت في حل القضية السورية؟**

– لا شك أن موقف الكويت وشعبها لا يقارن بأي موقف آخر من مواقف الدول العربية أو الإسلامية، فالكويت وشعبها دائماً سباقون لعمل الخير، ووقفوا مع الشعب السوري في ثورته منذ بدايتها، وحتى هذا اليوم، وذلك من خلال المنظمات والهيئات الخيرية التي تقوم بتقديم الدعم المستمر للاجئين السوريين داخل وخارج الأراضي السورية، وهو موقف مشرف سيظل يذكره الشعب السوري في الحاضر والمستقبل.

أما الحكومة الكويتية؛ فهي في كل المواقف سواء في جامعة الدول العربية، أو في مجلس التعاون، أو في الأمم المتحدة؛ كان موقفها داعماً لنا، وهي جزء من أصدقاء الشعب السوري، ولها دور رائد في المواقف الثابتة بالتعاون مع دول الخليج المختلفة، مثل المملكة العربية السعودية وقطر.

● **وما دور سمو الأمير الشيخ صباح؟**

– سمو الأمير له أيادٍ بيضاء في تعاطفه مع اللاجئين السوريين، ونحن لا ننسى مواقفه الرائدة ودوره الإنساني في السعي لإقامة المؤتمرات الدولية للمانحين للشعب السوري على أرض الكويت، ولا ننسى سخاء وكرم الكويت بتوجيهات من سموه، أضف إلى ذلك مواقفه النبيلة على كافة الصعد، سواء في الجامعة العربية، أو في مجلس الأمن، وذلك يصب في صالح الشعب السوري الذي لن ينسى لسموه هذا الدور العظيم والمشرف، كما لا ننسى إصراره على حضور المعارضة تلك المؤتمرات في دولة الكويت حتى يكون لها مكانة وصوت في مثل تلك المؤتمرات الدولية.

ولسموه مواقف سامية خصوصاً رعايته لمحادثات السلام بين الحوثيين والحكومة اليمنية، حيث فتحت الكويت أبوابها لاستضافة تلك المحادثات تحت رعايته.

> هناك توافق من القوى الدولية على عدم سيطرة القوى الإسلامية على المشهد السياسي في سورية وتحُول بينهم وبين الوصول للحكم
>
> الفصائل السورية لا تحارب النظام السوري وحده بل تحارب عدة أطراف خارجية مثل روسيا والمليشيات الشيعية بالإضافة إلى قوى دولية أخرى

● هل تتمنى من سمو الأمير نقل المحادثات بين النظام السوري والمعارضة من جنيف للكويت؟

– الكويت هو بلدنا، ونتمنى أن يحدث هذا، فالقضية ليست نقل المحادثات جغرافياً، إنما نطلب أن تكون هناك رعاية من سموه لتلك المحادثات سواء كانت في جنيف أو الكويت، لأن لسمو الأمير دوراً كبيراً في السياسة الدولية، وهو رائد في هذا المجال، ولديه خبرة كبيرة في التعامل مع تلك الأزمات، منذ عقود مضت، وهذه فرصة أن يتم تتويج المحادثات برعايته لها، وإن شاء الله يأتي الخير على يديه، سواء فيما يتعلق بالملف اليمني أو الملف السوري.

● هل قامت تركيا بدور إيجابي في نصرة الثورة السورية؟

– تركيا هي الحليف الأساسي للشعب السوري، وذلك لعدة أسباب؛ منها أنها تحتضن ما يزيد على ٣ ملايين لاجئ، وتحتضن كافة قوى المعارضة السياسية داخل أراضيها.

وكذلك العامل الجغرافي، حيث لدينا حدود مشتركة بما يزيد على ٩٠٠ كيلومتر، إضافة إلى التاريخ والعلاقات المشتركة، حيث بيننا وبين تركيا الكثير من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والأسرية.

● هل تتعرض تركيا لضغوط بسبب موقفها من الثورة السورية؟

– بالتأكيد تركيا تتعرض لضغوط، أولها ضغوط القوى الإرهابية، سواء كان من «حزب العمال الكردستاني»، أو «داعش»، حيث إنها تتعرض لحرب شرسة يسقط منها الشهداء يومياً على مناطق الحدود مع سورية، أضف إلى ذلك تفجيرات أنقرة وإسطنبول، نتيجة موقفها الثابت في نصرة الثورة السورية، فهي تدفع الثمن غالياً من دماء خيرة أبنائها نظير وقفتها مع الثورة السورية، وما زالت مصرة على موقفها.

وأريد أن أؤكد أن ذلك الموقف النبيل والثابت ليس موقفاً رسمياً فقط، بل هو موقف شعبي أيضاً، فرغم كل ما حصل من تفجيرات وما يتعلق بتهديد أمن تركيا داخلياً، فإن الشعب التركي كان وما زال يحتضن الشعب السوري، ولم نشهد أي حالة غضب شعبي تجاه تواجد السوريين في تركيا، خصوصاً إن كنا نتحدث عن تواجد ٣ ملايين سوري داخل الأراضي التركية.

ما تقوم به تركيا وتقدمه يعادل ويوازي ما يقدمه العالم أجمع، خاصة في المجال الإنساني، حيث تستوعب اللاجئين على كثرة عددهم، وتوفر الدعم الإنساني الكبير جداً داخل الأراضي التركية والأراضي السورية، وذلك جزء من مواقف تركيا حكومة وشعباً التي لن ينساها الشعب السوري.

ونحن لدينا تطلعات لما بعد سقوط النظام بأن تكون العلاقات مع تركيا أقوى، وتكون شريكاً أساسياً في بناء سورية المستقبل، وإعادة إعمارها.

● ما رسالتك للشعب السوري الصامد من منبر «المجتمع»؟

– أنا شخصياً أقف للشعب السوري وقفة إجلال واحترام على هذا الصمود الذي تجاوز الخمس سنوات، وأقول: إن التحدي دائماً يكون في اللحظات الأخيرة، فكلما زاد صمودنا وتوحدنا وتمسكنا بمبادئنا؛ زادت قدرتنا على الصمود من أجل تحقيق تطلعات الشعب السوري الذي قدم التضحيات الكبيرة من أجل الوصول إلى تلك التطلعات.

هذا الصمود البطولي ثابت رغم علمي شخصياً بما يعانيه ذلك الشعب الأبي من مشكلات جمة وصعوبات كبيرة، وذلك الاستمرار في الصمود سيساعد بشكل كبير على تحقيق أعلى ما يطمح إليه الشعب السوري وهو زوال النظام وتحقيق العدالة.

● ما رسالتك لـ «العلويين» السوريين؟

– الشعب السوري واحد، ونحن لم نحارب النظام لأنه علوي، بل لأنه ظالم ومستبد، ونعرف أن كثيراً من مكونات الشعب السوري ظلمت بوقوفها مع النظام، وقُتل منها وهجّر منها الكثير، ونحن نؤكد أن هذا الشعب بمكوناته الحالية، كان وما زال وسيبقى على تلك المكونات، ولن يكون هناك موقف لمكوّن إلا إن كان ملتحماً مع بقية المكونات الأخرى من مكونات الشعب السوري، أنا لا أقصد المكوّن العلوي، بل أقصد أيضاً الإخوة الأكراد وبقية المكونات السورية الأخرى من آشوريين وسريان ومسيحيين، هؤلاء جميعاً هم جزء منا، ونحن جزء منهم، سيزول النظام وستبقى هذه المكونات، لذا لا بد من الوقوف موقفاً واحداً مع الشعب وليس مع النظام المستبد؛ لأن هذا النظام ومن معه سيزول وسيبقى الشعب بإذن الله تعالى.■

الفصائل العسكرية في سورية أول من قام بمحاربة الإرهاب المتمثل في «داعش» قبل أن يكون هناك تحالف دولي

لا ننسى مواقف سمو أمير الكويت الرائدة ودوره الإنساني في قضية اللاجئين ونرجو أن يرعى المحادثات مع النظام

ما تقوم به تركيا وتقدمه يعادل ما يقدمه العالم أجمع خاصة على الصعيد الإنساني رغم كل ما حصل من تفجيرات تهدد أمنها الداخلي

في ذكرى «يوم الأرض»:

مقاومة الاحتلال الصهيوني «مشروعة» ومحاولات تشويهها «خيانة»

القاهرة: علي عليوة

حذر عبدالقادر ياسين، المؤرخ الفلسطيني وعضو الجبهة العربية المشاركة للمقاومة الفلسطينية، من خطورة الأصوات التي تشوه صورة المقاومة الفلسطينية التي تستهدف استرداد أرض فلسطين السليبة التي اغتصبها بني صهيون، مؤكداً أن القانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة تقر تلك المقاومة لكل من سلبت أرضه وتعرضت للاحتلال، كما أن حق العودة لملايين اللاجئين الفلسطينيين تقره كافة المواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان.

جاء ذلك في الندوة التي عقدتها الجبهة العربية المشاركة للمقاومة الفلسطينية بالتعاون مع نقابة الصحفيين المصريين، والتي عقدت بمقرها في القاهرة، تحت عنوان «يوم الأرض»، بمشاركة عدد من المؤرخين والناشطين السياسيين والإعلاميين والمهتمين.

واستطرد ياسين قائلاً: في ٣٠ مارس ١٩٧٦م شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة انتفاضة كبرى، ورافق ذلك إضرابات شملت كل الأراضي الفلسطينية، وسقوط ٩ شهداء على يد القوات «الإسرائيلية»، وتم اعتقال المئات؛ ولذا تم اعتبار هذا اليوم «يوم الأرض»، وأصبح يجري إحياؤه سنوياً، ويعد تجديداً للتصميم على تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وطرد الغزاة «الإسرائيليين» وتحرير القدس والمسجد الأقصى وعودة ملايين اللاجئين الذين يعيشون في الشتات.

وأشار إلى أن الغزوة الصهيونية استهدفت الاستيلاء على الأرض واقتلاع الفلسطينيين، ومنعهم من استرجاع وطنهم مرة أخرى، وكانت البداية قرار الأمم المتحدة الظالم بالتقسيم الذي ساهم في زرع جسم غريب داخل العالم العربي، وساهمت بريطانيا في ذلك بإعطاء اليهود «وعد بلفور» المشؤوم الذي يعطي اليهود وطناً على أرض عربية لا تملكها بريطانيا، وبعدها بدأت العصابات الصهيونية تستولي على الأراضي الفلسطينية وتصادرها وتطرد أهلها.

فلسطين قضيتنا الأولى

ومن جانبه، أكد الإعلامي بـ «إذاعة القرآن الكريم» د. عبدالتواب مصطفى؛ أن القضية الفلسطينية هي القضية المحورية لكل المصريين الذين بدؤوا مسيرة العطاء مع

عبدالقادر ياسين:
«وعد بلفور» و«قرار التقسيم» سببا النكبة

إخوانهم الفلسطينيين من أجل تحرير الأراضي الفلسطينية من الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٤٨م، وحتى الآن جهاداً ونضالاً بالسلاح والقلم، مؤكداً أن تحرير فلسطين قضية عادلة، وسيجني أصحابها ثمار جهادهم قريباً؛ لأن الأرض هي العرض، وهي المنطلق لأي قيمة إنسانية أخرى.

وأشار إلى أنه اطلع على ما يسميه اليهود بـ «الكتاب المقدس» عندهم، وتأكد من واقع نصوص هذا الكتاب أن فلسطين أرض عربية منذ فجر التاريخ، وحتى من قبل أن يصل إليها أنبياؤهم، مثمناً جهود د. عادل حسن غنيم، أستاذ التاريخ والرئيس الأسبق للجمعية التاريخية المصرية، واصفاً إياه بأنه رائد الدراسات المتعلقة بالحركة الوطنية الفلسطينية في مصر، وله العديد من الكتب والدراسات، وأشرف على عشرات الرسائل الجامعية ماجستير ودكتوراه حول القضية الفلسطينية منذ نشأتها وحتى الآن.

وقال عبدالعال الباقوري، الكاتب الصحفي: إن الصراع العربي «الإسرائيلي» هو قضيتنا الأولى؛ لأن المشروع الصهيوني في العالم العربي يتضمن التمدد لاحتلال المزيد من الأرض العربية، ولن يقتصر على التهام فلسطين فقط، فهذا المشروع يريد أن يقيم «إسرائيل الكبرى» من النيل إلى الفرات، مشيراً إلى أن موسوعة «مصر والقضية الفلسطينية» والتي يشرف عليها د. عادل غنيم، عمدة الدراسات التاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والتي تصدر عن المجلس الأعلى للثقافة في مصر، تعد مرجعاً مهماً للباحثين في قضية فلسطين.

وفي كلمته، أوضح د. عادل حسن غنيم،

عادل غنيم:
الوثائق تكذب مقولة «الفلسطينيون باعوا أرضهم»

أستاذ التاريخ بجامعة عين شمس والرئيس السابق للجمعية التاريخية المصرية؛ أن موضوع رسالته لنيل شهادة الدكتوراه كان عن الثورة الفلسطينية التي اندلعت عقب قيام الكيان الصهيوني، وهي الثورة التي مازالت متقدة حتى الآن، والتي تضع الكفاح والمقاومة المسلحة على أولويات عملها لاستعادة الأرض وعودة ملايين اللاجئين الفلسطينيين المشردين في أنحاء العالم، والذين يعانون شظف العيش وألم الغربة وفقدان الوطن.

ونفى بشدة المقولة التي يرددها البعض أن بعض الفلسطينيين «باعوا أرضهم» لليهود في أربعينيات القرن الماضي، مؤكداً أنه رصد كل المصادر المتاحة إنجليزية وعربية وغيرها حول هذا الاتهام، وخرج بنتيجة حاسمة؛ بأن الاتهام باطل، وأن من باع معظم الأراضي الخصبة لليهود هم بعض السوريين واللبنانيين الذين كانوا يمتلكون الأراضي في فلسطين باعتبارهم مواطنين عثمانيين استعداداً للعودة للإقامة في بلدانهم الأصلية، وباعوا أرضهم بأسعار مرتفعة لا يستطيع الفلسطيني شراءها ودفع ثمنها حتى لا تقع في يد اليهود.

موسوعة «التطبيع والمطبعون»

وأوضح د. غنيم أن أسماء العائلات اللبنانية والسورية التي باعت أرضها لليهود مسجلة في كتاب يحمل عنوان «القوى الاجتماعية في فلسطين»، وهو يثبت بالوثائق والأدلة القانونية ومن مصادر مختلفة أن عرب فلسطين لم يبيعوا سوى قدر محدود جداً من أرضهم تحت ظروف معيشية قاهرة.

وكشف النقاب عن خطأ مقولة بعض المؤرخين بأن الأسلحة الفاسدة هي سبب

عبدالتواب مصطفى:
نصوص «كتاب اليهود» تؤكد عروبة فلسطين

هزيمة الجيوش العربية التي ذهبت إلى فلسطين عام ١٩٤٨م، ومن بينها الجيش المصري، لمحاربة العصابات الصهيونية التي استولت على جزء من فلسطين تمهيداً لإعلان قيام دولة «إسرائيل»، مؤكداً أن الهزيمة لم تكن بسبب الأسلحة الفاسدة المستوردة والتي اتهم بها ملك مصر وحاشيته، وأن هذه الأسلحة لم تستخدم أصلاً في تلك الحرب.

وأكد د. رفعت سيد أحمد، مدير مركز يافا للدراسات والأبحاث، أنه طالب في موسوعته «التطبيع والمطبعون» التي تقع في ٢٥٠٠ صفحة بإعادة فتح ملفات العلاقات المصرية «الإسرائيلية» وما بها من أسرار وحقائق، وأنه لا مستقبل لمصر والوطن العربي مع استمرار هذا التطبيع مع عدو تلطخت يداه بدماء الفلسطينيين والعرب، ولا مستقبل لمصر دون موقف حاسم ورافض لاتفاقات «كامب ديفيد» ولـ «معاهدة السلام»، مشيراً إلى أن الموسوعة كشفت الستار عن رجال ومؤسسات التطبيع مع العدو الصهيوني الذين باعوا الوطن وأمنه القومي في صفقات مشبوهة.

وأضاف بأن نار الغضب الشعبي لم تخمد ضد هذا التطبيع، والذي لم يجد له حاضنة شعبية من المصريين حتى الآن، الذين كانوا ومازالوا ينظرون لـ «إسرائيل» على أنها العدو الدائم الذي يجب مقاومته بكل الوسائل، مشيراً إلى أن التطبيع يبدأ بالحوار النفسي والتطبيع الصحفي، وتمر عبر اتفاقات «الكويز» والغاز، لتنتهي عند تبادل السفراء، والزواج من «الإسرائيليات»، وتشويه المقاومة المسلحة؛ وهو ما يعد خيانة للأمة وقضاياها المصيرية. ■

القمة الإسلامية.. ومستقبل العالم الإسلامي

أنقرة: د. سعيد الحاج

بعد كم وافر من التحليلات والتوقعات التي تراوحت بين التفاؤل والتشاؤم واللامبالاة، عقد مؤتمر قمة منظمة التعاون الإسلامي الثالث عشر في إسطنبول، وسط حضور اعتبره المنظمون تاريخياً بمشاركة ٥٦ دولة (كافة الدول الأعضاء باستثناء سورية بسبب تجميد عضوية النظام السوري) من بينهم أكثر من ٣٠ رئيس دولة ورئيس وزراء.

وعلى مدار يومي الرابع عشر والخامس عشر من أبريل الماضي، ناقشت قيادات العالم الإسلامي عدداً كبيراً من المشكلات والأزمات والملفات والمواضيع والمسائل المطروحة والمستقبلية، بينما خيمت على أعمال القمة التنبؤات والتغطيات الخاصة بالأزمات والمصالحات المحتملة بين الدول الأعضاء وخاصة المملكة العربية السعودية – إيران، وتركيا – مصر.

كسر البروتوكول

في ظل الاستقطابات المسيطرة على العالم الإسلامي، لم يكن متوقعاً بطبيعة الحال أن تمر القمة دون مفاجآت و/ أو منعطفات ما، فكانت البداية مع غياب بروتوكولية التسليم والتسلم بين الرئيس السابق واللاحق للقمة كما جرت عليه العادة منذ تأسيس المنظمة عام ١٩٦٩م باسمها السابق «منظمة المؤتمر الإسلامي»، فقد تجاهل وزير الخارجية المصري ممثل الرئاسة السابقة ذكر تركيا في كلمته التي أنهاها مغادراً مقعده سريعاً، قبل أن يصل للمنصة الرئيس التركي «أردوغان» الذي شكر في كلمته الدولة الرئيس السابق للقمة دون أن يسميها بالاسم.

أهم المخرجات

لم يكن من الحكمة رفع سقف التوقعات من قمة المنظمة التي تعاني من خلافات كبيرة بين أعضائها، فضلاً عن البيروقراطية الشديدة في آليات العمل والتي حولتها على مدى عشرات السنين الماضية إلى أشبه بمنظمة «يونيسكو» العالم الإسلامي، من خلال العمل والتركيز في مجالات الثقافة والإغاثة وغيرها، على حساب الإنجازات في عالم السياسة وملفات العالم الإسلامي الثقيلة.

من جهة أخرى، لا يمكن التهويل من مؤتمر قمة يضم قيادات الدول المسلمة أجمع تحت مظلة منظمة سياسية واحدة هي الثانية على مستوى العالم بعد الأمم المتحدة، إن الحفاظ على المنظمة واجتماعاتها وآليات عملها رغم كل ما يعتري بنيتها وعملها من قصور يعد بحد ذاته منجزاً جيداً، ويحافظ على بذور الأمل في التطوير والتفعيل والتحديث مستقبلاً.

وبالنظر إلى مخرجات القمة، من خلال الكلمات والنقاشات والمقررات والبيان الختامي، يمكن القول: إنها مشمولة في أربعة سياقات كبيرة، هي:

الأول: تفاؤل عام برئاسة تركيا الدورية للمنظمة، بما يمكن أن ينتج عنه من تفعيل للمنظمة وتحريك لمياهها المتجمدة، فتركيا تمتلك خبرة سياسية، وموقعاً إستراتيجياً

مهماً ووسطاً، وتجربة رائدة على مستوى منظمات المجتمع المدني وإرادة بخصوص ريادة وتفعيل العمل الإسلامي بشكل عام والإقليمي بشكل خاص، وهو ما انعكس بشكل واضح على كلمة الرئيس التركي كما سيأتي تفصيله، ومما يرفع من مستوى هذا التفاؤل أن رئاسة تركيا للمنظمة تأتي في ظل تعاون بمستوى جيد ومتطور بينها وبين المملكة العربية السعودية، مستضيفة مقر المنظمة وصاحبة التمويل والنفوذ، فضلاً عن كون الأمين العام سعودياً.

الثاني: بروز معالم التعاون الثنائي بين تركيا والسعودية في المؤتمر، والذي كان استمراراً لحلقات التعاون والتنسيق المتزايدة باطراد منذ تسلم الملك سلمان عرش المملكة.

الثالث: تركيز عدد لا بأس به من القرارات على إدانة إيران والمجموعات الدائرة في فلكها في البيان الختامي، في ثلاث مواد على الأقل، وهي إدانة الهجوم على الممثليات الدبلوماسية السعودية في إيران، ودعوة الأخيرة إلى علاقات حسن الجوار واحترام سيادة الدول، وإدانة تدخلها في شؤون بعض الدول العربية، وهي نتيجة لها دلالتها الواضحة، المتعلقة بفشل إيران وحلفائها في منع ورود البيان الختامي بهذه الطريقة واصطفاف معظم الدول خلف الرياض في مواجهتها الدبلوماسية مع طهران، بغض النظر عن التضارب بين وسائل الإعلام العربية والتركية حول صيغتي الإدانة والأسف.

الرابع: وكما كان متوقعاً؛ فقد غابت الإنجازات والاختراقات المهمة في الملفات الكبيرة، المزمنة المستعصية منها مثل القضية الفلسطينية، أو المستحدثة اللاهبة منها مثل سورية والعراق وليبيا واليمن، واكتُفي بتكرار بعض القرارات والمواقف السابقة حول دعم بعض القضايا وتخصيص صناديق دعم مالي لبعضها الآخر، ورفع سقف الموقف السياسي من قضايا أو دول ثالثة، فضلاً عن تطور صيغة الخطاب في قضايا أو ملفات رابعة.

والحقيقة أن البيروقراطية في عمل المنظمة وتكلسها على مدى عشرات السنين، فضلاً عن الخلافات الداخلية بين الدول الأعضاء لم تكن لتعد بأكثر من ذلك، بيد أن هذا لا يمكن اعتباره مبرراً لغياب فاعلية «العالم الإسلامي» الممثل في المنظمة إزاء قضايا مصيرية وكبيرة وخطيرة مثل المطروحة على جدول الأعمال والأحداث الخطيرة المتلاحقة في أكثر من بلد عربي ومسلم.

لم يكن من الحكمة رفع سقف التوقعات من المنظمة التي تعاني من خلافات كبيرة بين أعضائها فضلاً عن البيروقراطية الشديدة في آليات العمل

الحفاظ على المنظمة واجتماعاتها رغم ما يعتري بنيتها وعملها من قصور يعد منجزاً جيداً يحافظ على بذور الأمل في التطوير والتفعيل

أعمال القمة سارت على خيط رفيع بين التقليدية البروتوكولية والتفاؤل بمستقبل فاعل للمنظمة ومن خلفها العالم الإسلامي ككل

الإنجازات غابت في الملفات الكبيرة المزمنة المستعصية مثل القضية الفلسطينية أو المستحدثة اللاهبة منها مثل سورية والعراق وليبيا واليمن

القمة خرجت ببعض المقترحات المهمة مثل: المجلس الإسلامي النسائي وآلية تحكيم إسلامية وتمثيل الأقليات المسلمة في البلاد غير المسلمة في المنظمة

حول المستقبل

بيد أن ذلك لا يعني أيضاً أن القمة خرجت بدون آمال مبنية على وقائع ملموسة بخصوص مستقبل عملها ومستقبل العالم الإسلامي معاً، فقد حملت كلمة الرئيس التركي، وكلمة الأمين العام إياد بن مدني، وفقرات البيان الختامي، وبنود «إعلان إسطنبول»؛ بعض العناوين المهمة فيما يتعلق بالرؤية المستقبلية و/أو الإستراتيجية، أهمها:

أولاً: رغبة واضحة وإرادة قوية لتفعيل عمل المنظمة برئاسة تركيا الدورية، على مستوى النوايا والعزيمة، وأيضاً على المستوى العملي المادي، وهنا يمكن ملاحظة تركيز الرئيس التركي على تقاعس بعض الدول – دون تسميتها – عن دفع مساهماتها في المنظمة، مستغرباً كيف يمكن انتظار عمل المنظمة بفاعلية دون دعمها مالياً، مقدماً من بلاده قدوة للجميع حيث تبرعت لها تركيا بمبلغ مليوني دولار.

ثانياً: إقرار الخطة الإستراتيجية للمنظمة حتى عام ٢٠٢٥م، والتي شملت ١٠٧ أهداف، منها ١٨ هدفاً ذات أولوية استثنائية، في مقدمتها السلام، والقضية الفلسطينية، والأمن، والحد من الفقر، ومكافحة الإرهاب والتشدد، والاستثمار والمال، العلم والتكنولوجيا، التغيرات المناخية، التفاهم بين الأديان، العمل الإسلامي الإنساني المشترك، الإدارة الراشدة، وحقوق الإنسان.

ثالثاً: مقترحات إنشاء مؤسسات أو أقسام في بنية المنظمة اقترحها الرئيس التركي في كلمته وبعضها نال استحسان الدول الأخرى، مثل المجلس الإسلامي النسائي، وآلية تحكيم إسلامية تحت بنية المنظمة، والتعاون الأمني والشرطي، وتمثيل الأقليات المسلمة في البلاد غير المسلمة في المنظمة، وغيرها من المقترحات التي ركزت على فكرة أن العالم الإسلامي وحدة متكاملة لا يحتاج من «الآخرين» أن يفصلوا في مشكلاته أو يحلوها له.

إذن؛ فقد سارت أعمال القمة الثالثة عشرة لمنظمة التعاون الإسلامي على خيط رفيع بين التقليدية البروتوكولية والتفاؤل بمستقبل فاعل وحيوي – ولو نسبياً وتدريجياً – للمنظمة ومن خلفها العالم الإسلامي ككل، وهو أمر مرهون بمدى قدرة الدول المختلفة على تجاوز الإشكالات أو إيجاد آليات عملية لحلها أو تجاوزها، فضلاً عن الثقة بالمنظمة كغطاء جامع يتم من خلاله تناول قضايا الدول والشعوب المسلمة، وهي تطورات برسم العمل المستقبلي على المديين القريب والمتوسط.■

بقية المنشور ص ٨٢

– العناية بشأن التربية، عناية فائقة، تنتظم أبناء العمل الإسلامي كافة، حتى ينعكس ذلك على جمهور المسلمين، لسد الخلل، وردم الفجوات، ومعالجة النتوءات الخطرة، وتقليم أظافر شيطان التفلسف، فالتربية لها أكبر الأثر، في معالجة هذه المسألة، ولا يجوز أن نغفل عن هذا الجانب، في كل الظروف والأحوال، كما لا يصح في عالم ترتيب برامج العمل، أن تتأخر التربية، ويتقدم سواها، مع ملاحظة لزوم إعطاء كل ذي حق حقه، في مفردات العمل، وقوانين المسار.

– الفكر المتوازن، والسلوك المنضبط، من ضروريات التربية السليمة، حتى نتجاوز ظاهرة المنبت، الذي لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى، فإن سر ديمومة الخير، في العمل الإسلامي، والدعوة إلى الله تعالى، تكمن في جملة من الأسباب، منها هذا الذي نذكره، من هنا يمكن القول بشكل قاطع، وصورة أكيدة: إن الغلو ليس له مستقبل، وإن مشاريعه مهما علت أبنيتها فإنها آيلة للسقوط حتماً، وهذه سنة من سنن الله تعالى.

– خطبة الجمعة، والدرس، والمحاضرة، والخاطرة، من وسائل تربية الناس على وسطية الإسلام.

– وبرامج الفضائيات، والوسائل المسموعة، لها أثر كبير في التربية السليمة القويمة.

– والكلمة المكتوبة طائر خير يطير بجانحي التوازن والانتقال الآمن، حتى يحط رحاله عند كثير من المحطات، ويصل إلى مجموعات مذهلة من الناس، خصوصاً بعد هذا الانفجار المعرفي، الذي جعل الكلمة عابرة للقارات، بأكثر من سرعة البرق، فالقصيدة تعمل عملها في البناء السليم، وكذا الكتاب، الذي ربما عمَّ نفعه حتى يكون في أكثر بيوت المسلمين، مثل كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي، ونحن في عصر السرعة، نحتاج إلى المقالات الهادفة، والبوارق المؤثرة، والبوستات الفاعلة، والخواطر المشوقة، والكلمات الجذابة.

– من نافلة القول التذكير بأن الكلام عن

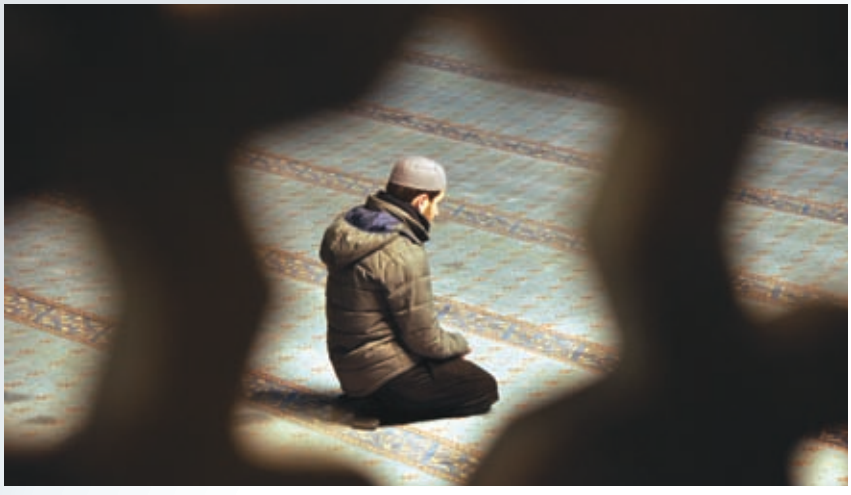

الغلو والتطرف كلام كثير، ويختلط فيه الحابل بالنابل، والحق بالباطل، والصواب بالخطأ، وتنوعت أغراض المتكلمين فيه، وتعددت أهدافهم، وبالذات من أولئك الذين يصطادون في الماء العكر، من أعداء الإسلاميين، بل منهم من هو عدو للإسلام، فمن خلال الحديث عن الغلو والتطرف يشنع على الإسلاميين عامة، ويسخر من العلماء الربانيين، وينال من الدعاة الناشطين، بل يصل الأمر ببعضهم أن يطعن بالدين والشريعة، ويسخر من أحكام شرعية محكمة، والأمثلة على هذا كثيرة.

– وهنا لا بد من التفريق بين نوعين، والتمييز بين منهجين؛ منهج الربانية في الفكر والحركة، والذي يريد لأبناء الإسلام – وفي المقدمة منهم الدعاة والعاملون للإسلام – أن يكونوا على الجادة، ويسيروا على منهج الضبط الصحيح، في السلوك والعمل، حتى تتحقق فيهم خاصية التوازن، الذي يرضى الله عنه، ويكتب له البقاء، على هدى من شريعة الله، وبين أصحاب الأغراض الذين يتخذون مسألة الحديث عن الغلو، جسر عبور، ليصلوا إلى أغراضهم الخبيثة، وأهدافهم السيئة، فشتان بين النوعين، وبون شاسع بين المنهجين، وفرق مهول بين الاتجاهين.

يقال هذا الكلام حتى نصحح لبعض الغيورين الذين يتعجلون في الحكم، فلا يفرقون بين هذا وذاك، ويجعلونهم في سلة واحدة، بصورة من الصور، أو طريقة من الطرائق، بشكل مباشر أو غير مباشر.

٣– لا بد من التنويه إلى أن الغلو (التطرف) له أشكال متنوعة، وصور متشعبة، وألوان متعددة، وروائح متباينة، وطعوم مختلفة، كلها تحتاج إلى معالجة، ولعل الغلو في التكفير هو أساس المصائب، ومنطلق الكوارث في ديوان الغلو؛ لذا سنفرد له مقالة، في مقال قادم بعون الله تعالى.

٤– نعم لقد سدت الحركة الإسلامية عامة ثغرة كبيرة في مجال مكافحة الغلو، وقامت بجهد طيب في هذا المجال، وعملت على تكوين جيل ممن يحمل المنهج المعتدل، ولم تجامل أحداً في حال ظهور شذوذ في هذا الشأن أو في غيره، لذا كانت رسائل البنا رحمه الله – ومنها رسالة «التعاليم»، وخاصة «الأصول العشرين» – ضوابط في مناهج مكافحة الشطط، ولما رأى الأستاذ الهضيبي رحمه الله في فترة من أحلك الفترات أن السفينة سارت في مسار مختلف، عزم عزمته الواضحة، فأصدر كتابه النفيس «دعاة لا قضاة»، وقل مثل ذلك في كتابات العلامة محمد الحامد، وكذا د. زيدان، والشيخ القرضاوي، والشيخ الندوي، والشيخ علي الطنطاوي، والشيخ عبدالكريم الرفاعي، والعلامة السعدي، والشيخ سلمان العودة، والشيخ الصواف، وغيرهم كثير من العاملين للإسلام.

٥– اليوم نرى بعض فراغ يتسلل من خلال نوافذه من يحرف العربة، ويحاول تغيير الطريق، ويتلاعب بأفانين القول لدفع الأفكار في زوايا الظلام، وخنادق العبث والويل؛ فلا بد من جهود جديدة بأساليب مختلفة؛ حتى يُسدَّ هذا الفراغ، ولا يصح أن تترك مساحة الفكر والعمل لغير الراسخين في العلم، بل الأمانة كبيرة، في رقبة العدول من أهل العلم والدعوة، ورثة الأنبياء، الذين ينفون تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.■

«بسام الجاهوش»:
مسلمو قبرص في مرمى التغريب وفقدان الهوية

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

يشكل الشباب المسلم النسبة الأكبر من الجالية المسلمة في قبرص، وقد جاء أغلبهم بحثاً عن حياة معيشية أفضل أو بقصد الدراسة، لكن الشباب يعيش هناك مأساة بكل ما تعنيه الكلمة؛ نتيجة للظروف المحيطة والحياة العامة التي تساعد على الانحراف السلوكي والأخلاقي، في ظل غياب العمل الدعوي أو انعدامه بين الشباب بشكل خاص، وبين الجالية بشكل عام.

لكن بنظرة تفاؤلية، فإن الأرض خصبة لدعوة هؤلاء الشباب للطريق القويم، إلا أن كل ذلك يحتاج لجهود جبارة وعمل مؤسسي منظم، وأبرز مشكلات الشباب المسلم في الغرب هو الانصهار في المجتمع الأوروبي، وفقدان أكثر سمات الهوية الإسلامية، هذا بشكل عام، أما بشكل خاص في قبرص، فإن من أبرز المشكلات هو عدم وجود بيئة حاضنة تجمع التائه منهم، لذلك لا يجد الشاب المسلم مكاناً يأوي إليه لحل مشكلاته أو تقويم سلوكه.. وحول العديد من مشكلات الجالية المسلمة وشبابها في قبرص، كان لنا هذا الحوار مع الداعية الأستاذ «بسام الجاهوش»، رئيس المركز الثقافي الإسلامي في قبرص.

مشكلات الشباب المسلم في المجتمع الأوروبي تتمثل في فقدان أكثر سمات الهوية الإسلامية

الإسلام دخل قبرص في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

● متى دخل الإسلام قبرص؟

– دخل الإسلام قبرص في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، بعد أن طلب منه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يستأذنه في غزو البحر، وكان والياً على الشام آنذاك، فأمره الخليفة بأن يخير الناس على غزو البحر ولا يجبر أحداً، فاختار معاوية رضي الله عنه عبدالله بن قيس الفزاري، واتجه الأسطول الإسلامي لغزو البحار عام ٢٨هـ، وخرج أسطول آخر من مصر بقيادة عبدالله بن سعد، ودخل المسلمون قبرص في عام ٢٨هـ وصالحوا القبارصة على شروطهم، ومازال قبر الصحابية أم حرام بنت ملحان الأنصارية رضي الله عنها شاهداً إلى يومنا هذا على دخول المسلمين لقبرص حيث دفنت هناك، وأقيم على قبرها مسجد باسمها هو«مسجد أم حرام»، منذ العهد العثماني واليوم أصبح المسجد مزاراً ومعلماً سياحياً بإدارة القبارصة الأتراك.

● متى تأسس المركز الإسلامي في قبرص؟ وما هدفه وطبيعة نشاطه؟

– في الحقيقة، كان أول طلب رسمي للحكومة قدم في أواخر عام ٢٠٠٧م تحت مسميات مختلفة، واستقر الأمر في النهاية على هذه التسمية «المركز الثقافي الإسلامي» في قبرص، وجرى الحصول على الترخيص في عام ٢٠١٠م، والهدف من إنشاء المركز هو إيجاد مظلة رسمية تجمع الجالية المسلمة في قبرص وترعى شؤونها ضمن عمل دعوي مثمر، أما عن طبيعة نشاط المركز فهي مازالت نشاطات

خجولة، وعلى حسب الإمكانات المتوافرة، ومن أهمها دورات تعليم اللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، حيث إن أغلب الأطفال ولدوا في قبرص، ولم يسبق أن أقيم لهم أي نشاط يساعدهم في بناء شخصيتهم المسلمة، فكان الهدف هو ربطهم بالمسجد، وتشجيع الأهالي على متابعة أطفالهم، رغم صعوبة الأمر لقلة الإمكانات وعدم وجود كوادر علمية كافية.

● ما أهم وأبرز إنجازاته؟

– لا نبالغ إذا قلنا: إن أهم إنجازات المركز الثقافي هي مسألة الترخيص الحكومي، فهذا المركز هو الوحيد المرخص في قبرص رغم نشاطاته البسيطة، ومنذ بدأ نشاطه الفعلي قبل سنتين أصبح بين طلاب المركز من يحفظ ٧ أجزاء من القرآن الكريم ولله الحمد، ومن إنجازات المركز أيضاً ما قدمته «رابطة العالم الإسلامي» ممثلة في الهيئة العالمية للمساجد في رمضان من عام ٢٠١٢م عندما أرسلت لنا إماماً في رمضان، وأقيمت صلاة التهجد لأول مرة في قبرص، وتكفلت الهيئة بأمور كثيرة لتهيئة الصلاة داخل المسجد من أجهزة تكييف إضافية ومولدات كهربائية وصيانة دورات المياه والإسهام في مشروع إفطار الصائمين.

● ماذا عن مشكلات الأقلية المسلمة في قبرص؟

– إن كنت تقصد المسلمين القبارصة الأتراك فهم ليسوا أقلية ولهم القسم الشمالي في قبرص، لكننا نتكلم عن القسم الأوروبي اليوناني من قبرص، رغم وجود تنسيق جيد الآن بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك بما يخص الأوقاف الإسلامية في قبرص اليونانية، فنجد أن للقبارصة الأتراك عدة مساجد في قبرص اليونانية بإشرافهم، والبعض منها أصبح معلماً سياحياً؛ مثل المسجد الذي دفنت فيه الصحابية «أم حرام» رضي الله عنها، والبعض الآخر مساجد خاصة بالأتراك فقط.

أما عن الجالية المسلمة، والتي أغلبها من بلاد الشام ومصر وباكستان وبنجلاديش والعراق، فمن وجهة نظري أنه لا توجد أي مشكلات من السكان الأصليين مما نسمع عنه في دول أخرى، وإنما تكمن المشكلة في عدم وجود نشاط إسلامي يستوعب الجالية ويدير شؤونهم، والبلد تفتقد لدعاة لديهم من الخبرة والرصيد العلمي والدعوي ما يكفي لمتابعة شؤون الجالية المسلمة.

● ماذا عن أحوال الشباب المسلم في قبرص؟ وما اهتماماته وأبرز مشكلاته؟

– الشباب المسلم يشكل النسبة الأكبر من الجالية المسلمة، وأغلبهم جاء بحثاً عن حياة معيشية أفضل أو بقصد الدراسة، لكن للأسف أوضاع الشباب هنا مأساوية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؛ نتيجة للظروف المحيطة والحياة العامة التي تساعد على الانحراف السلوكي والأخلاقي، وفي ظل غياب العمل الدعوي أو انعدامه بين الشباب بشكل خاص وبين الجالية بشكل عام، وبنظرة تفاؤلية؛ فإن الأرض خصبة والميدان واسع لدعوة هؤلاء الشباب، لكن كل ذلك يحتاج لجهود جبارة وعمل مؤسسي منظم.

وأبرز مشكلات الشباب المسلم في الغرب هو الانصهار في المجتمع الأوروبي وفقدان أكثر سمات الهوية الإسلامية، هذا بشكل عام أما بشكل خاص في قبرص، فإن من أبرز المشكلات هو عدم وجود بيئة حاضنة تجمع التائه منهم، لذلك لا يجد الشاب المسلم مكاناً يأوي إليه لحل مشكلاته أو تقويم سلوكه، وهذا ما نحاول عمله في المركز من

تفتقد لدعاة لديهم من الخبرة والرصيد العلمي والدعوي ما يكفي لمتابعة شؤون الجالية المسلمة

لديها جمعية واحدة خاصة بالعرب المسلمين هي «جمعية الدعوة الليبية العالمية» وتدير ثلاثة مساجد في الجزيرة

خلال التعاون مع الجمعيات والجهات التي ترعى المراكز في الغرب.

ولابد من التنويه إلى أنه نشأ في قبرص الآن جيل جديد ولد وكبر وترعرع هنا أغلبه من أمهات قبرصيات أو من جنسيات أخرى أوروبية، فهم يعتبرون سكاناً أصليين، وليس هنا أي نشاطات لاحتوائهم وتعليمهم.

● هل يرجع الانقسام في قبرص إلى مشكلات جذرية تعاني منها الجزيرة؟

– من المؤكد أن الانقسام ولَّد مشكلات بين القسمين، أما نحن كجالية مسلمة فلا يوجد لدينا أي مشكلات ناتجة عن التقسيم،

وخاصة أن أغلبنا لم يدرك التقسيم والحرب التي حصلت في قبرص.

● هل هناك مراكز إسلامية أو منظمات تعمل في قبرص ولها نشاط دعوي أو خيري؟

– يوجد في قبرص جمعية واحدة خاصة بالعرب المسلمين، وهي «جمعية الدعوة الليبية العالمية»، وهي تدير ثلاثة مساجد في قبرص، ولا يوجد أي منظمة أو مركز أخرى لها نشاط دعوي في قبرص حتى يكاد يكون العمل الدعوي معدوماً إلا ما يقتصر على الجهود الفردية.

● ماذا عن العمل الخيري في قبرص؟

– العمل الخيري شبه معدوم بين الجالية المسلمة؛ لعدم وجود عمل منظم، وجهة راعية، وفي الفترة الأخيرة بعد الظروف التي حصلت في سورية أدى إلى دخول أعداد من اللاجئين السوريين لقبرص وأوضاعهم المعيشية بشكل عام غيرة جيدة.

● هل توجد هجرات لقبرص من جنسيات أخرى؟ وما أبرزها؟

– قبل الأزمة الاقتصادية كان عدد المهاجرين في ازدياد يومياً، لكن مع الأزمة الاقتصادية بدأ عدد المهاجرين يقل، ومن أبرز المهاجرين الفلسطينيون والعراقيون، ووصل عدد عائلاتهم في عام ٢٠٠٩ – ٢٠١٠م إلى ١٢٠٠عائلة، وأقل عائلة مؤلفة من خمسة أفراد، وفي الأشهر الأخيرة بدأنا نلاحظ حركة هجرة مكثفة للسوريين.

● هل يوجد تعاون بينكم وبين منظمات إسلامية؟

– منذ لحظة إنشاء المركز ونحن نحاول أن يكون بيننا وبين المنظمات الإسلامية تعاون؛ لكي نستفيد من خبراتهم، ونحاول أن نسد الثغرة الدعوية، لكن الأمر كان صعباً لعدم وجود نشاطات قوية ومقر للمركز، إلا إسهام الرابطة سالفة الذكر.

● هل توجد لديكم موجات تشدد في صفوف الشباب؟

– في الحقيقة، ظاهرة التشدد موجودة في كل مكان، وأين ما توافرت مقومات وظروف التشدد سنجد تشدداً، وأهم تلك الأسباب الجهل، وغياب أي نشاط دعوي يجمع المسلمين في قبرص، لكن لا نستطيع تحديد حجم وخطورة الأمر؛ لذلك نحتاج لبعض الأنشطة التي من شأنها أن تُقيّم الوضع على حقيقته.

● هل لديكم مهتدون جدد؟ وما جذبهم للإسلام؟

– بفضل الله تعالى لدينا مهتدون أكثر، وأغلبهم من النساء وخاصة المتزوجات من مسلمين، لكن خطورة الأمر تكمن في عدم وجود أي أخت قادرة على متابعتهن أو مساعدتهن، بل إنه لو توفيت امرأة لاحتجنا لوقت طويل لإيجاد أخت تقوم بعملية التغسيل والتكفين، والمهتدون الجدد لا يوجد لهم أي رعاية ولا أي برامج، ولا حتى كتيبات تساعد على رعايتهم والاهتمام بهم؛ وذلك لعدم وجود كادر دعوي.

● هل تعرضتم لخطر التشيع؟

– مرت على قبرص فترة يسيرة بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠م؛ حيث كانت هناك منظمات تدعو للتشيع، وتتابع مع المهتمين يومياً حتى من خلال الهاتف، ومن خلال طرق أخرى كثيرة، لكن بفضل الله اندثر هذا الخطر بتوفيق الله تعالى، ثم ما حصل من أحداث في العالم الإسلامي وخصوصاً في سورية أوقف هذه الأخطار، لكن انتشرت ظاهرة خطيرة في الفترة الأخيرة وهي الدعوة للقاديانية والبرلوية، وأصبح لهما نشاط ودعم كبير في الأشهر الأخيرة، أدى لتحول بعض الأشخاص الذين كان لهم مكانة عند الجالية المسلمة إلى اعتناق

العمل الخيري شبه معدوم بين الجالية المسلمة لعدم وجود عمل منظم وجهة راعية

ظهرت في قبرص بين عامي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م منظمات للتشيع لكنها اندثرت

القاديانية والدعوة إليها، وكما ذكرنا صار لهم نشاط واضح وعلني، نسأل الله تعالى أن يهديهم للحق، لذلك نوجه نداء من خلالكم لكل الدعاة المختصين في الرد على هذه الفرق أن يتواصلوا معنا لكي ننسق لبرامج نستطيع من خلالها الرد على شبهاتهم وانحرافاتهم.

● ماذا عن التعليم الديني؟ وهل له مدارس تمثله؟

– لا يوجد في قبرص أي مدرسة دينية، رغم أن عدد أولاد المسلمين ليس بالقليل، ولا يوجد في هذا الجانب إلا ما يقيمه المركز من دورات لا تلبي ٢٥٪ من أعداد الطلاب في مدينة واحدة فقط، وعند تأسيس المركز أعلنا عن دورة للأطفال وتفاجأنا بوصول العدد إلى ٢٥٠ طفلاً لم نستطع يومها قبول سوى ٣٠ طفلاً فقط .

● كيف ترى مستقبل المسلمين القبارصة؟

– بخصوص المسلمين القبارصة أو ما يسمون بالقبارصة الأتراك في القسم الشمالي، فقد اجتاحتهم موجة تغريب لعقود، وفي المقابل لا يوجد أنشطة دعوية قوية حتى أصبح بعض القبارصة المسلمين لا يعرفون أي شيء عن الإسلام، حتى لو سألت بعضهم عن القرآن لا يعرفه، ومنهم من سيجيبك بأنه كان قد سمع عنه من جدته وهو صغير، وهذا هو الواقع دون مبالغة، وكل ذلك لأن قبرص وبرغم قربها من البلاد العربية فإنها كانت وما زالت منسية.

أما بخصوص المسلمين في قبرص اليونانية، والذين يتزايد عددهم يوماً بعد يوم من خلال الهجرة نتيجة الظروف الحالية أو من خلال المقيمين، وقد صار لهم جيلان من المسلمين الأصليين الذين ولدوا وترعرعوا فيها؛ نرى فيهم إقبالاً واهتماماً بتعلم الإسلام والدعوة إليه، والذي نتمناه بعون الله تعالى أن ييسر لنا التواصل مع الجمعيات التي ترعى وتهتم بالمسلمين في الغرب؛ ليخطوا لهم الطريق ويضعوا معهم أساس هذا الصرح الذي سيكون منارة للإسلام والمسلمين بعون الله تعالى.■

الداعية السعودي خالد الجبير لـ«المجتمع»:

مادة «الدعوة الإسلامية» يجب أن تكون أساسية على الطلاب

كتب: سعد النشوان

دعا د. خالد الجبير، الداعية السعودي، إلى أن تكون الدعوة الإسلامية مادة أساسية مثلها مثل أي مادة أخرى، لابد أن يجتازها الطالب في الامتحان حتى يتسنى له الانتقال للصف التالي. وقال الجبير في حواره مع «المجتمع»: القرآن علاج، قد يشفي الله به المرض العضوي، وقد يشفي الله به القلوب المريضة، وكل شيء بأمر الله وقدره.

● ما أهمية النواحي الإيمانية للمسلم، خاصة أنكم دائماً تركزون على هذا الجانب؟

– بالنسبة للجانب الإيماني في حياة الفرد المسلم؛ فإن ابن آدم خلق للإيمان ولم يخلق لشيء آخر، فإذا تم تفريغه من الإيمان أصبح أسوأ من الحيوان؛ لهذا كرم الله بني آدم، لأنه خلقهم لكي يعبدوه، لذا فمهمة الرسل والأنبياء ومن ورثهم من العلماء والوعاظ وأهل الدعوة أن يغرسوا هذا الإيمان، ويحاولوا قدر الإمكان أن يشع في قلوب الأمة، حتى يعبدوا ربهم على بصيرة، وأسأل الله تعالى أن يعم الإيمان قلوبنا جميعاً.

● هل تعتقد أن إدخال الإيمانيات والروحانيات في المناهج التعليمية لها أهمية كبيرة لدى الطلبة للارتقاء بهم؟

– نعم هي مهمة جداً لطلبة الثانوي والجامعة؛ لأنها مراحل تحول وتغيير واستيعاب؛ حيث إن طلاب الابتدائي والمتوسط لا يستطيعون فهم المسائل الإيمانية ولا يستوعبونها، فالمرء لا يستطيع أن ينضج إيمانياً إلا إذا تعدى الخامسة عشرة؛ فهذه الفترة من العمر حساسة جداً، حيث يبدأ الإنسان في الفهم وتتكالب عليه مجموعة من العوامل التي تصقل شخصيته؛ مثل الهوى ووسوسة الشيطان وقضايا الشبهات، لذا حري بالدعاة في دول الخليج أن يحددوا برامج مخصصة لهذه الفئة العمرية ابتداء من سن ١٥ عاماً حتى التخرج في الجامعة، حتى نبعدهم عن الشبهة والشهوة؛ لأن الشبهة تأتي بشهوة، والشهوة تأتي بشبهة، ولا تدري أيهما يأتي أولاً.

وهناك مشكلة في الخليج وهي عدم التركيز على تثقيف الشباب إيمانياً، أو عدم وجود خطط دعوية واضحة، لذا يجب تخصيص ساعة على الأقل أسبوعياً للدعوة، يُدعى لها الوعاظ من كافة أنحاء العالم، وتكون ضمن المنهج الدراسي الأساسي، بحيث تكون الدعوة مادة أساسية مثلها مثل أي مادة أخرى لا بد أن يجتازها الطالب في الامتحان حتى يتسنى له الانتقال للصف التالي.

● وسائل التواصل الاجتماعي، هل لها أثر على الناحية الإيمانية للنشء؟

– وسائل التواصل الاجتماعي لها أثر سلبي وإيجابي، من أراد الخير في تعامله مع برامج التواصل الاجتماعي بالتأكيد قد توثر فيه إيجاباً، ومن أراد السوء من ورائها فقد تؤثر فيه بلا شك تأثيراً سلبياً.

ومن تأثيرها الإيجابي أن أصبحت إحدى الأدوات الدعوية المؤثرة في نشر المقاطع الدعوية والحكم والخطب والمواعظ، كما أن لها دوراً كبيراً في التواصل بين أعضاء الأسرة فيما بينهم، مهما كانت أماكن إقامتهم، كذلك قربت المسافات بين الأصدقاء والأقارب.

وبحمد الله وفضله فالناحية الإيجابية الخيرة متغلبة في دول الخليج، حيث الاستفادة من تلك البرامج استفادة كبيرة وملحوظة.

● كلمة لأولياء الأمور؟

– أخاطب الآباء والأمهات أن يتقوا الله ما استطاعوا في أولادهم، بحيث نحبب إليهم الصلاة، ونزيد في الترغيب فيها، ولا ننسى الترهيب الموضوعي، بعيداً عن التنفير، فإذا واظب الابن على العبادة كالصلاة فعلينا أن نبرز هذا ونمدحه أمام الناس تشجيعاً له، ونحاول أن نحثه بشتى الطرق المباشرة وغير المباشرة.

كذلك نهتم به دراسياً بتوفير الجو المناسب للدراسة، ومساعدته على اجتياز أي عقبات تواجهه في دراسته.

فللوالدين دور كبير في توجيه الابن في اختيار أصحابه؛ فالصحبة مهمة، ولكن أحياناً يعجز الآباء عن توجيه أولادهم لصحبة معينة، ومع ذلك لا بد من استخدام أسلوب اللين والرفق في توجيههم لاتخاذ الصحبة الصالحة.

وعلينا ألا نستعجل في الهداية، فقد يكون أحد الأولاد مقصراً في الصلاة، أو يكون أحدهم مدخناً؛ لذا نحاول أن نحتويه ونقترب منه، ونمدحه ونثني عليه، لكن لا نوبخه أمام أحد أو نؤنبه أمام نفسه، ولا نصغره، وندعو الله له ليل نهار بالهداية ولا نستعجل، يقول النبي ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت الله فلم يستجب لي». وأسأل الله الكريم أن يصلح أبناءنا وبناتنا، ويجعلهم هداة مهتدين، وينفع بهم الأمة، ويكشف بهم الغمة.■

عالم الاجتماع الجزائري د. عبدالناصر جابي لـ «المجتمع»:

آليات التغيير السلمي مرهونة بتوافق النخب وقابليتها للتفاوض

الجزائر: عبدالعالي زواغي

قدم عالم الاجتماع الجزائري البارز، د. عبدالناصر جابي، أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الجزائر، في لقاء مع «المجتمع»، قراءة وتحليلاً لما يجري داخل المجتمعات العربية منذ عام ٢٠١١م، تبعاً لـ «الربيع العربي»، الذي جرى في سياقات مختلفة، اختلفت معها درجة العمق وشكل التقييم، ملقياً باللوم على الأنظمة التي انتهجت أسلوباً عنيفاً لقمع مطالب التغيير التي رفعتها الشعوب العربية.

يرى د. جابي في هذا السياق أن ما يحصل في سورية واليمن وليبيا هو انهيار للدولة، ودخول في حرب أهلية مرشحة لكي تكون طويلة ومدمرة، والمسؤول عن هذا ليس «الربيع العربي» الذي كان هبة للتغيير السياسي لأنظمة تسلطية وقمعية عانت منها شعوبها طويلاً، بل المسؤول هي هذه الأوضاع التي فرضتها أنظمة تسلطية كان واجباً أن تتغير، كما حدث في ليبيا واليمن، أو ما يحدث حالياً في سورية التي جوبهت جهود التغيير فيها بعنف السلطة، وكل هذه الحالات العنيفة للتغيير لم تكن حتمية لولا النزعة العنيفة للأنظمة الحاكمة التي فضلت مصالحها الفئوية على مصالح البلاد.

أما في حالة تونس وجزئياً المغرب، فيرى عبدالناصر أنها تجربة أثبتت أن إمكانيات التغيير السلمي يمكن أن تتحقق عندما نكون أمام نخب سياسية وفكرية تعرف كيف تتفاوض وتتوافق، وهو ما لم يكن ممكناً في مجتمعات تعرف الكثير من أشكال التشظي، ونخب عنيفة ومقطوعة الصلة بمجتمعاتها التي وصل فيها الفساد إلى حدوده القصوى.

لذلك، فالقراءة التي يمكن أن نقدمها لما يحصل في البلاد العربية، حسب د. جابي، ليست واحدة؛ لأننا لسنا أمام حتميات سوسيلوجية صارمة، فما يميز المجتمع وتركيبته ونخبه وعقائدها ودرجة انفتاحها على المجتمع ومدى قبولها بالتوافق، كلها شروط تميز كل حالة عن أخرى.

مسؤولية النخب العربية

ورداً على سؤال لـ«المجتمع» عن مسؤولية النخب العربية عما حصل ويحصل الآن داخل المجتمعات العربية، قال جابي: إن التحولات التي عاشها العالم العربي حتى قبل أحداث «الربيع العربي» تؤكد هذه الحقيقة، وتثبت الدور الكبير المُناط بالنخب بكل مكوناتها (السياسية، والفكرية، والإعلامية، والعسكرية، والمعارضة والسلطة).. فكلما امتلكت النخب قابلية للتفاوض والتوافق،

> القراءة التي يمكن أن نقدمها لما يحصل في البلاد العربية ليست واحدة لأننا لسنا أمام حتميات سوسيلوجية صارمة

حصلت على آليات تغيير سلمي وسلس كان بإمكانها تجنيب البلدان العربية ويلات الحروب الأهلية، وكلما كانت النخب منغلقة وإقصائية ومنفصلة عن هموم مجتمعاتها كان التغيير عنيفاً ومدمراً، كما حصل في سورية واليمن وليبيا، حيث قضت الأنظمة الحاكمة لعقود على أي دور ممكن للنخب التي استقالت عن أداء مهامها وارتبطت في جزء كبير منها بالأنظمة أو استقالت عن الاهتمام بالشأن العام.

ويضيف عبدالناصر جابي أن هذا الوضع له مسبباته، منها ما هو متعلق بالخيارات الاقتصادية التي تبنتها هذه الأنظمة في أوقات سابقة وكانت ضحيتها الفئات الوسطى والشعبية وحتى البرجوازية المتنورة صاحبة المشاريع، وهناك أيضاً أسباب أخرى مرتبطة بسوء نظام التعليم، خاصة التعليم العالي الذي فرضته هذه الأنظمة على مجتمعاتها، فنظام التعليم في مجتمعاتنا العربية أفرغ الجامعات من نخبها وكلس الأفكار وهَجَّر الكفاءات وأفسد القيم، والنتيجة أن الشعوب عندما أرادت التغيير لم تجد نُخباً يمكن أن تساعدها في اقتراح البدائل لتغيير سلمي.

التنوع الإثني

وفي سؤال آخر عن التنوع الإثني الذي تزخر به المنطقة العربية، وكيف صار يُوظَّف في إذكاء النعرات الطائفية وإشعال حروب مذهبية تتسم بالقسوة والوحشية، ومدى وجود إمكانية لوقف هذا التوظيف المنهج؛ أجاب د. عبدالناصر جابي بأن هناك سياستين للتسيير السياسي لا ثالث لهما، الأولى تعتمد على نقاط القوة الموجودة في كل مجتمع، والثانية تعتمد على نقاط الضعف الموجودة داخل كل مجتمع أيضاً، على رأي مفكر إيطالي مشهور، ويبدو أن الأنظمة السياسية في العالم العربي – حسبه – من مؤيدي المدرسة الثانية؛ أي الاعتماد على نقاط الضعف والشروخ الفعلية الموجودة في كل المجتمعات، فليس هناك مجتمع متجانس كلياً.

فالتنوع العرقي والديني قديم ومعروف في أغلبية البلدان العربية، ولطالما كان عامل قوة في بعض المحطات التاريخية عندما عرفنا كيف نتعايش معه، لكن أنظمتنا السياسية ونخبنا فضلت العكس؛ أي اعتبار التنوع نقطة ضعف وطريقة للتسيير السياسي، ووسيلة للوصول إلى السلطة والبقاء فيها، وطريقة لتزوير الانتخابات والإقصاء، لدرجة وصلنا فيها إلى ما يشبه الحرب الديموجرافية العرقية والمذهبية، كما هو حاصل في العراق وسورية.

وبالمقابل؛ هناك تجارب إيجابية وحيدة في دول شمال أفريقيا، كما هي الحال في الجزائر والمغرب؛ حيث تم الاعتراف الدستوري باللغة الأمازيغية كمكون ثقافي أصيل، كما أن هناك إدماجاً فعلياً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً لكل مكونات المجتمع، وعلى رأسها الأمازيغ، وهي فعلاً تجربة ناجحة –حسب د. جابي – يمكن لها أن تكون البديل عما يحصل في دول المشرق العربي، بما فيها لبنان الذي لم يعرف تطوراً في هذا المجال؛ نظراً لرفض الزواج المدني بين مختلف ألوان الطيف المذهبي؛ مما تسبب في تعطيل مؤسسة مهمة عن القيام بدورها، ويقصد العائلة والزواج.

ويؤكد أننا نمشي ضد منطق التاريخ؛ فاللبناني عندما يهاجر إلى البرازيل يمكن أن يندمج داخل نسيج الأمة في جيل أو اثنين، بينما اندماجه داخل المجتمع اللبناني لم يحصل منذ قرون، فالرجل الشيعي مثلاً لا يتزوج بالسُّنية ولا الدرزية، منا من يعيق تكوين أمة ويمهد كل مرة لحروب أهلية قد تظهر شروط قيامها في أي لحظة.

نموذج الدولة

وعن إشكالية الحكم في المجتمعات العربية، التي تحيلنا دائماً على حالة عدم الاستقرار، في ظل انعدام نموذج دولة تجمع كل الأطياف وتتيح سقف حرية معقولاً لأفرادها، خصوصاً بعد سيطرة العسكر على بلدان عربية كثيرة، طرحت «المجتمع» سؤالاً على د. جابي، عن نموذج الدولة الذي يصلح أن يطبق في الوطن العربي، فكان جوابه باستحالة استنساخ نموذج لأي دولة، فكل مجتمع وكل ثقافة وكل تاريخ ينتج دولته في مخاض عنيف في أغلبية الحالات، وتاريخ الدولة العربية بمختلف تفرعاتها، هو إنتاج لهذا التاريخ.

كما ألقى د. جابي بكامل المسؤولية على المجتمعات والنخب العربية عن هذا الكائن المشوه الذي نسميه الدولة في العالم العربي.■

> كلما امتلكت النخب قابلية للتفاوض والتوافق حصلت على آليات تغيير سلمي وسلس.. وكلما كانت منغلقة وإقصائية كان التغيير عنيفاً ومدمراً

> أنظمتنا السياسية ونخبنا اعتبرت التنوع نقطة ضعف ووسيلة للوصول للسلطة وطريقة لتزوير الانتخابات

> يستحيل استنساخ نموذج لأي دولة.. فكل مجتمع وكل ثقافة وكل تاريخ ينتج دولته في مخاض عنيف في أغلب الحالات

بيانات الكتاب:
اسم الكتاب: ما بعد السلفية (قراءة نقدية في الخطاب السلفي المعاصر).
المؤلفان: أحمد سالم – عمرو بسيوني.
الناشر: مركز نماء للبحوث والدراسات.
سنة الطبع: الطبعة الأولى ٢٠١٥.
عدد صفحات الكتاب: ٧١١ صفحة من القطع الكبير.

قراءات في الخطاب الشرعي..

ما بعد السلفية (قراءة نقدية في الخطاب السلفي المعاصر)

عرض: محمود المنير

لماذا هذا الكتاب؟

لأن السلفية المعاصرة ليست مجرد ظاهرة عابرة أو هامشية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، بل واقع الأمر إن أردت أن تحدد قائمة قصيرة بالظواهر الأكثر تشكيلاً للنصف قرن الأخير؛ فلا بد أن تكون السلفية جزءاً من هذه القائمة.

ولأن التعرض بالتحليل والنقد للظواهر إحدى الأدوات المهمة جداً التي تساعد على فهم طبيعة الظواهر الاجتماعية، فلن تعدم فائدة الفهم من العمليات النقدية حتى ولو لم تتفق مع نتائجها التحليلية.

ولأن السلفية المعاصرة تمر – كالتيار الإسلامي كله – بمنعطف شديد التركيب والتعقيد، ويوجب أن تجمع العقول البحثية أمرها على قراءة هذا المنعطف ومتغيراته وتحولاته، وأن تحاول استشراف آفاق ونتائج هذه التحولات.

محتويات الكتاب:

ينقسم هذا الكتاب إلى ٧ فصول سُبقت بمقدمة وإضاءات ومفاتيح، وجاءت عناوين الفصول على النحو التالي:

- **الفصل الأول:** السلفية المصطلح والمفهوم.
- **الفصل الثاني:** تطور السلفية.
- **الفصل الثالث:** السلفية المعاصرة: عوامل وظروف النشأة والازدهار.
- **الفصل الرابع:** قراءة في الاشتغال المعرفي للسلفية.
- **الفصل الخامس:** السلفية ومعضلة الإصلاح.
- **الفصل السادس:** السلفية المعاصرة، وعوامل الأفول.
- **الفصل السابع:** ما بعد السلفية.

هذا الكتاب:

يقدم المؤلفان في هذا الكتاب دراسة تحليلية نقدية للخطاب السلفي المعاصر كطور من أطوار محاولات التسلف، وكتجربة تاريخية من تجارب السعي لإصابة ما كان عليه الصحابة قولاً وعملاً، وقدمت الدراسة إشارات تحليلية نقدية لكل طور من أطوار تطور السلفية في مراحلها المختلفة بداية من القرون المفضلة ثم الجيل الرابع وبدء تأسيس معمار العقائد السلفية، ثم مرحلة ابن تيمية وأصحابه، ثم مرحلة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدعوة النجدية، ثم السلفية المعاصرة بتنوعاتها المختلفة.

رتب المؤلفان الكتاب بحيث استعرضا السلفية من ناحية المصطلح والمفهوم، وأهم تحققاتها التاريخية، وصولاً إلى حقبة نشأة السلفية المعاصرة كما أسلفنا، وذلك في الفصول الثلاثة الأولى، وختم المؤلفان الكتاب بالفصل السادس عن أفول السلفية، والفصل السابع عن محاولة استشراف طبيعة حقبة ما بعد السلفية.

وأشار المؤلفان إلى مفهوم «ما بعد السلفية» بأنه مفهوم إجرائي، يطرح من خلاله المؤلفان أنموذجاً لفهم السلفية، ضمن أفق جديد، لا يفرض على السلفية موتاً، ولا يستشرف لها فناءً، وإنما غاية ما يقصده أن يحلل خطاب السلفية المعاصرة بتنوعاته المختلفة، ويظهر مآلات هذا الخطاب في تنوعاته واختلافه، ضمن الراهن اليوم، الذي تدل شواهده على تراجع وانحسار لجاذبية السردية الكبرى التي نسجتها السلفية المعاصرة، وقدمتها لواقعها واجتذبت بها أنصارها.

تعريف السلفية

صدر المؤلفان الكتاب بتحرير مصطلح السلفية بأنها ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي منهج يُطلب وليست حقيقة تُحاز، وكل سلفي فهو كذلك من حيث إنه يطلب التشبه بالسلف ومنهجهم، لا من حيث إنه سلفي حقاً، ومن زعم اكتمال سلفيته كذب، والسلفية المراد بها: الإيمان بما أجمع عليه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان بالقول والعمل، وعدم اعتبار خلاف من خرج عما أجمعوا عليه، وقد دلت على ذلك نصوص الوحي، وليس ذلك الالتزام لما أجمع عليه الأصحاب خارجاً عن الإسلام بل هو منه بمنزلة الشرائع كالصلاة والصيام والزكاة، وحكم تارك السلفية قولاً أو عملاً، يتنوع كتنوع حكم تارك شرائع الدين، ويكون معصية محضة، ويكون بدعة، وتحقيق مناط ما كان عليه السلف مسألة أخرى.

السلفية المعاصرة بين صحة النسب وكذبه: جدل النسبة

تحت هذا العنوان استشهد المؤلفان بقول تاج الدين السبكي: «فهذه عقيدتهم، ويرون أنهم المسلمون، وأنهم أهل السُّنة، ثم يعتزون إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وهو منهم بريء»، ويرى المؤلفان أن الخلاف حول النسبة إلى السلف على مستويين؛ سلفي سلفي، وسلفي غير سلفي، ويؤكدان أنه لا يوجد اتفاق منهجي على تعريف السلفية في الجملة بين التيارات السلفية على مستوى الاختيارات العلمية والمواقف العملية.

والأمر الآخر وفقاً لوجهة نظر المؤلفين أن بعض ما ذكر من خصائص طريقة السلف يمكن أن يتنازعها كل تيار أو مذهب أو فرقة إسلامية، كما سبقت الإشارة إلى اتفاق كثير من غير السلفيين على اعتبار مرجعية السلف، فيزعم أنه أولى بها وأجدر، وأنه إنما ينازع السلفية في تحقيق مناط هذه الأصول. وهذا هو النوع الثاني من الجدال السلفي/ غير السلفي في النسبة إلى السلف.

تطور السلفية

شغل هذا الفصل قرابة ١٢٠ صفحة من الكتاب، حاول فيها المؤلفان تقديم رؤية منهجية لفهم الجذور التاريخية المختلفة للسلفية المعاصرة، مع التأكيد أنه لا توجد حدود فاصلة حقيقية، وأن عملية التحقيب هي تصور خارجي يتم إضفاؤه على الواقع التاريخي، وتحدثا عن بعض الأسس المعيارية لفهم التطور الذي مرت به السلفية، ومنها:

- أساس معيارية جيل الصحابة في التصور السلفي.
- طريق معرفة الصحابة في التصور السلفي.
- طرح رؤية التصور السلفي لأئمة الخوارج والشيعة الغلاة والمرجئة الغلاة والقدرية الغلاة وأئمة المعتزلة، وهم من جملة التابعين وأتباعهم من حيث الحقبة الزمنية، فكيف يتسق هذا مع المفهوم السلفي؟
- الحديث عن الجيل الرابع للصحابة، وبدء تأسيس معمار العقائد السلفية، وما مدى دقة تمثيل هذا الجيل للصحابة والقرون المفضلة؟ وما موقف السلفية المعاصرة من دقة تمثيل الجيل الرابع للصحابة والقرون المفضلة؟ ثم تطرق المؤلفان إلى عرض تطور السلفية بين الجيل الرابع وابن تيمية، ثم ظهور طبقات من علماء الحنابلة يخلطون السلفية المتلقاة عن الإمام أحمد وأهل الحديث بغيرها، ولو بدرجات متفاوتة.
- ويطرح المؤلفان إشكالية مدى صحة تمثل ابن تيمية لمذهب السلف، حيث يرى المؤلفان أنه مع كل تحقق تاريخي، هناك من يسلم بصحة تمثل ابن تيمية لمذهب السلف عموماً ثم هو يرفض ابن تيمية والسلف (الروافض)، وهناك من يسلم بصحة تمثل ابن تيمية لطبقة الحديث دون الصحابة والتابعين (بعض الأشعرية)، وهناك من لا يسلم حتى بصحة ابن تيمية لطبقات أصحاب الحديث (بعض الأشعرية والمفوضة وغلاة الحدادية)، ولم يحرر المؤلفان هذه القضية لأنها ليس موضوع بحثهما.
- ثم تطرق المؤلفان لمرحلة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والدعوة النجدية، ويؤكدان أن بعض فصائل السلفية المعاصرة تحرص على عدم الانتساب للوهابية لسببين:

١- سبب شرعي يرجع لكونهم يخالفون الدعوة الوهابية في بعض القضايا مثل مسألة الإعذار بالجهل، ومسألة تكفير تارك العمل، والتوسع في تكفير المعينين وفق ما تراه هذه الفصائل.

> السلفية هي ما كان عليه صحابة رسول الله وهي منهج يُطلب وليست حقيقة تُحاز ومن زعم اكتمال سلفيته كذب

> من تسموا بالسلفية إن نفوا ذلك الاسم عن غيرهم ممن يستحق اسم السلفي وحصروا الحق فيهم لم يعد منهجهم بهذا منهج السلف بل صاروا ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً

٢- سبب سياسي حيث يريد هؤلاء تفادي الدخول تحت اسم يستعمل في تشويههم أو التضييق عليهم، لذلك حرص أهل الحديث في الهند نهاية القرن التاسع عشر على ربط أنفسهم بشاه ولي الله الدهلوي، للتخلص من اسم الوهابية الذي كان أشبه بالتهمة المستوجبة للعقوبة في ذلك الوقت.

السلفية.. ومعضلة الإصلاح

استعرض الباحثان في هذا الفصل موقف السلفية المعاصرة من معضلة الإصلاح، على مستوى التصور والتعاطي والحلول، وتتخلص هذه المواقف في الاتجاهات الأربعة الآتية:

١- السلفية العلمية الدعوية: وهي الاتجاه الأسبق، والأغلب، للسلفية المعاصرة، وهو الاتجاه الذي يصور أسباب التخلف في الضعف العلمي الإسلامي والذي يتجسد خصوصاً في كثرة الانحراف العلمي كالجهل والتقليد والتعصب في البدع الشركية وما دونها التي دخلت على الأمة، بتنكبها اتباع الكتاب والسُّنة وفق جادة السلف الأولين؛ بناء على ذلك تقدم هذه السلفية حلاً نموذجياً لمعضلة الإصلاح يتمثل في التعليم، والدعوة، فإن تعليم الأمة المنهج السلفي، والدعوة إليه، كفيلان بإصلاح حال المجتمع، وتصفيته وتربيته حتى ينتج الرشد بمجرد بلوغه درجة معينة من العلم والإيمان.

٢- السلفية الجامية أو المدخلية: ينتسب هذا التصور لرمزين هما: محمد أمان، ومحمد ربيع المدخلي، والجديد الذي جاءت به المدخلية عن السلفية العلمية هو رفضها المطلق والتام للتعاطي السياسي بغرض الإصلاح، حيث ترى أن ذلك مخالف لجملة من الحقائق السلفية، على رأسها: منع منازعة الحكام الجورة، ومنع التحزب، فهي تمنع أي مشاركة سياسية، وترى الإسلاميين الذين يختارون ضرورة المزاحمة السياسية بغرض الإصلاح في أقل تقدير مبتدعين، خارجين على السلفية.

٣- السلفية الحركية: وهو التصور السلفي الذي تزامن مع حرب الخليج الأولى، وهذا يدمج بين المكون العلمي الدعوي والرؤية السياسية، التي يقدمها الإخوان على سبيل المثال، والذين يرون فساد الحكومات سبباً رئيساً في تخلف وانحدار الأمة، المحدد المباشر الذي تفترق به هذه السلفية عن السلفية العلمية هو أن الاكتفاء بالتعليم والدعوة ليس كافياً ولا ناجعاً في تحقيق الإصلاح.

٤- السلفية الجهادية: وهو التصور السلفي الذي يشترك مع الحركية في أن الاكتفاء بالتعليم والدعوة ليس كافياً ولا ناجعاً لتحقيق الإصلاح في ظل خضوع للحكومات المناوئة للشريعة، ويشترك مع المدخلية في رفضه التام للمشاركة السياسية حلاً للإصلاح؛ لأن المشاركة السياسة تناقض جملة من أكبر الحقائق السلفية على رأسها وجوب الحاكمية للشريعة؛ وبالتالي ترى الجهادية المشاركين في السياسة مرتكبين لشرك ينقض الإسلام، على عكس الجامية التي ترى أن المانع من المشاركة السياسية المنع من منازعة الحكم.

السلفية المعاصرة.. عوامل الأفول

كان هذا هو عنوان الفصل السادس من الكتاب الذي بين أيدينا، وقرر المؤلفان أن الأفكار لا تموت؛ فهما لا يتكلمان عن نوع من الموت والفناء ستتعرض له السلفية المعاصرة، وإنما هو ضرب من الأفول: التشظي المرجعي والنسقي، وضيق الانتشار، وقلة الأنصار، وفقدان الرموز هي أهم معالمه.

ويرى المؤلفان أن السلفية في المرحلة القادمة لن تشغل المركز داخل التيار الإسلامي، بل ستنتقل إلى الهامش، وستكون موجودة وستسمر أطروحتها، وستواصل إنتاج رموزها وأدبياتها، ولكن في صياغات وأشكال ومسارات متنوعة، ولن تحظى بالزخم، والكثافة والانتشار والازدهار الذي حظيت به في حقبتها السالفة.

أما مظاهر هذا الأفول وعوامله فهي:

- داء التفرق.
- فقدان الأجوبة لصلاحيتها أو جاذبيتها.
- الفقر الرمزي، فالسلفية بصفة عامة تعاني فقراً رمزياً شديداً مقارنة بزمن صحوتها.
- العوائق في قنوات الدعم والتدفق المالي بسبب تضييق الحكومات الغربية والعربية على المال الخيري تحت غطاء قطع تمويل الإرهاب وتجفيف منابعه.
- تحولات السلطة التي حدثت في السنوات الأخيرة بسبب الضغوط الغربية على الأصولية الإسلامية بصفة عامة.

> الواجب أن تكون الأمة الإسلامية على مذهب السلف الصالح لا التحزب إلى من يُسمى «السلفيون».. فالمطلوب اتباع السلف

> ستتعرض السلفية المعاصرة للأفول والتشظي المرجعي والنسقي وضيق الانتشار وقلة الأنصار.. وفقدان الرموز أهم معالم ذلك

ما بعد السلفية

في الفصل السابع والأخير من هذا الكتاب حاول المؤلفان الإجابة عن عدة أسئلة مركزية ومحورية هي لب هذا الكتاب، وهي: من سيحل محل السلفية في مركز التيارات الإسلامية؟ إلى أين ستذهب السلفية؟ وما سيناريوهات مستقبل الأفول؟

ويمكن أن نوجز أبرز هذه الإجابات في الخلاصات التالية:

- سيدخل التيار الإسلامي حالة يتم فيها فك الارتباط بين المكون العقدي والفقهي التراثي وبين منهجيات الإصلاح والتغيير والواقعية.
- سيشهد التيار الإسلامي حالة من السيولة فيما يتعلق بالأجوبة عن أسئلة التصورات التراثية، وسبل الاستجابة للتحديات المعاصرة وفقدان الكثير من الإجابات الشاملة والكبرى جاذبيتها.
- ستشهد السلفية حالة تشظيات واسعة جداً تقضي على سيطرة أي فيصل إسلامي على مساحة واسعة من المركز.
- يرى المؤلفان أن الإخوان المسلمين لولا تراجعهم بسبب الضربة القوية التي تعرضوا لها، والتي لن يعودوا بسببها كما كانوا - حسب المؤلفين - لكانوا ملؤوا وحدهم أكثر المساحات التي تركتها السلفية، أو جاورها فيها.
- فقدان أي تيار من التيارات الإسلامية المتشظية القدرة على التمدد المجتمعي؛ بحيث يسري قدر من أفكاره إلى عموم الناس الذين لا ينتسبون إليه، والتيار الأساسي الذي سيتمدد هو تيار الفجور السياسي.■

مقال

بقلم: د. يوسف السند

إدارة الصراع في المؤسسة وإيجابياته

الحمد لله العليم، الخبير بقلوب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد، جمع الله به النفوس، وألّف به بين القلوب؛ ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ (الأنفال).

إن المؤسسة المتميزة لتعمل على تأليف قلوب أعضائها حفاظاً عليهم وعليها من آفات الصراع الذي نتيجته الخسارة والفشل؛ ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الأنفال).

الآثار السلبية للصراع:

- قد يدفع كل طرف من أطراف الصراع إلى التطرف في تقدير مصلحته على حساب المصلحة العامة للمؤسسة.
- يحوّل الجهد والطاقة عن المهمة الحقيقية.
- يهدم المعنويات ويهدر الوقت والجهد والمال؛ مما يضعف مستوى الكفاءة والفعالية.
- فقدان الثقة بين الإدارة والعاملين ولجوء الأفراد إلى أعمال الانتقام.
- انخفاض الروح المعنوية لعدم الشعور بالرضا وبالتالي عدم تحقيق روح الفريق الواحد.
- انخفاض الإنتاجية وتعرُّض الأداء إلى الجمود.
- الشلل والتوتر النفسي في المؤسسة.

ولذلك حرص الحكماء على رسم إستراتيجيات إدارية لإدارة وعلاج الصراع داخل المؤسسة، والتي منها:

١- التجنب: تتضمن هذه الإستراتيجية التغاضي عن أسباب الصراع، على أن يستمر الصراع تحت ظروف معينة ومحكمة وتستخدم أساليب: الإهمال، الفصل الجسدي بين أطراف الصراع، التفاعل المحدود.

٢- التهدئة: تسعى هذه الإستراتيجية إلى كسب الوقت حتى تهدأ عواطف الأطراف المتصارعة، وتخف حدة الصراع بينهما، وهناك أسلوبان يمكن استخدامهما في هذا المجال؛ التخفيف، والتوفيق.

٣- الإجبار: يتم اللجوء هنا إلى القوة لإنهاء الصراع، ويتم ذلك بإقحام شخص مسؤول من مركز أعلى للتدخل مع أطراف الصراع لعلاج الموقف ببساطة من خلال الأمر بإنهاء الصراع، وإعطاء كل ذي حق حقه منعاً للظلم والتعسف، وبُعداً عن إهدار الحقوق وهضم المكتسبات.

٤- المواجهة: يتم هنا تحديد ومناقشة مصادر الصراع، حيث يتم معرفة المصالح المشتركة للمجموعات المتصارعة والتركيز عليها.

٥- المساومة: تعكس هذه الإستراتيجية ميل بعض الأفراد إلى التضحية ببعض مصالحهم في سبيل التوصل إلى حالة اتفاق، ويُطلق عليها أسلوب التسوية أو الحل الوسط.

الآثار الإيجابية للصراع:

إن أصحاب الفكر الإداري الحديث يعترفون بالأثر الإيجابي للصراع، وصدق الله تعالى: ﴿ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ (النساء)، فمن هذه الآثار الإيجابية للصراع:

- إن الصراع يفجّر طاقات الأفراد ويبرز قدراتهم التي لا تظهر في الظروف العادية.
- يتضمن الصراع المؤسسي عادة بحثاً عن حل لمشكلة؛ ومن خلال هذا الحل يتم اكتشاف التغيرات الضرورية لنظام المؤسسة.
- إن السعي لحل الصراع يفتح طرقاً جديدة للاتصال.
- قد يؤدي الصراع إلى إزاحة الستار عن حقائق ومعلومات قد تساعد في تشخيص بعض المشكلات في المؤسسة.
- يمكن للصراع أن يكون خبرة تعليمية جديدة للأفراد العاملين.
- يعمل الصراع على فتح نوافذ قضايا للحوار والمناقشة بطريقة المواجهة المباشرة.
- يمكن أن يكون هذا الصراع محفزاً لتوليد الأفكار لحل المشكلات، فيكون هذا الصراع أساساً لعمليات الإبداع والابتكار والتحفيز في المؤسسة.
- مراجعة المؤسسة لمعاييرها التي تحكم سلوك الأعضاء العاملين، فلهذه المعايير دور في حجم الصراعات التي تنشأ داخل المؤسسة، ومن هذه المعايير معايير الانتساب ومعايير الكفاءات القيادية والمتميزة، ومعايير الامتيازات المالية والترقيات.
- قد تكون حوارات الصراع وما يعقبها من معلومات ووضوح يعطي للأفراد العاملين جرعات مطمئنة في الرضا الوظيفي والوضع الإداري لهم وللمؤسسة.
- قد يكون الصراع بابا لفتح كثير من الجوانب الغامضة في المؤسسة؛ تلك الجوانب التي لو كانت واضحة لسدت كثيراً من أبواب الصراع.
- قد يكون الصراع سبباً في فك تعارض أهداف المؤسسة؛ حيث يكون هذا الصراع بمثابة مراجعة علنية دقيقة وشجاعة للأهداف واختصاص فرق العمل لتحقيق أهدافها، حسب تخصصها بلا تداخل و تعارض.

والحمد لله رب العالمين.■

المرجع

١- مصطفى يوسف كافي، إدارة الصراع والأزمات التنظيمية.

من مذكرات مغترب

علمتني غربتي!

مجاهد رشيد
الجامعة الإسلامية ـ ماليزيا

لكل طالب منا نحن الدعاة المقبلين على الغربة في سبيل الله، وبناء النفس وطلب العلم، وخدمة الأوطان.. قيم في نفسه أحبها، وادّعى وجودها بذاته وتأصلها بنفسه تأصل الحاجة للمأكل والمشرب، ورسوخها في سلوكه أصيلة لا تنزع... وهنا عبرة مؤلمة من عبر الغربة.

كلا.. يا صديق الغربة؛ ليست قيمك متأصلة متجذرة بنفسك وذاتك ما لم تمتحنها غربة..!

إنها المحك المفصلي، هي الضربات النافذة لتلك القيم تمتحنها: أتصمد؟ أم تسقط متجنبة هول الألم وضراوة المقاومة.

لم تكن قيمة الكرم مثلاً مختبرة يوم كنت في بيت أهلك إن أنفقت كل مصروفك عدت للبيت تجد اللقمة والفراش الرغيد، إن امتحانها الحق هو يوم يكون كرمك على حساب شبعك، وإنفاقك على المحتاج إنقاصٌ من حاجاتك الشخصية ومستلزمات التغرب.

وقس على ذلك...

وهكذا تتوالى القيم في صمودها وسقوطها تبعاً لثباتها مسبقاً، وتتوالى ضربات تبني النفسَ إن صمدت كما تبني السيوفَ ضرباتُ الحدادين أو تنهيها معادن بالية.

لن يُمتحن تواضعك إلا إن قابلت في غربتك وجوهاً، لا تملك نصف قدراتك ولا صفاتك ولا عمق فكرك وتربيتك السلوكية؛ وقد استعلت عليك واستكبرت، وأوجد لها قدر الله وابتلاؤه الجو لتبرز وتظهر، فتسكتُ راضياً ولا تبرز ما لديك إلا وقت الحاجة أو الطلب، وقد قالت لك تلك النفوس مرة: «قلد مسيرتي تنجح»..!

نشر البسمة

وكنتُ أؤمن أن المرح والنكتة ونشر البسمة عامل تودد للناس، وكسب لهم وتخفيف عنهم، في قسوة التغرب حتى امتحنَتْ هذا الإيمان وجوهُ دعاة عابسة، وسابقين لله - أحسبهم - يظنون الضحك ناقصاً للمروءة، وظهور الأسنان كما ظهور العورة.

التضحية بالمال

ولن تُمتحن التضحية إلا إن كان لك عشاء يشبعك، وليس لجارك ما يطوي عليه ليله، ولا ما يسد رمق الجوع. فيحدث الصراع بين قول رسول الله ﷺ: «والله لا يؤمن .. من بات شبعان وجاره جائع»، وبين شهوة الشبع وملكية الشخص وذاتية النفس وأنانيتها.

صمود أمام الحرام

وندّعي صمودنا أمام رياح الجنس والانفتاح مع الشق الآخر، وصبرنا أمام موجات الحب والعاطفة الحرام، وندّعي إيماناً بالعمل الجماعي المنظم سبيلاً لحفظ النفس وخدمة الأمة، وغضبنا لمحارم الله إذا انتهكت..ولا يُظهرُ صدقَ نفوسنا أمام ادّعائها هذا إلا غربة، عرضت الفحش مع كل منتج، وأدخلت الجنس الآخر دراستك وسكنك، وجعلت العواطف الخادعة إنسانية، وتفرقنا تحرراً، وتسيبنا فرادى وقيادة، والحرام الممنوع قيود رجعية تنافي الحضارة..!

وقس على ذلك آلاف القيم الإيجابية التي تحبها النفس، وتسعى لتملكها.

كلها تتداعى إن لم يمكّن لها بتربية عميقة، وتزكية للنفس والأخلاق، وخوض تجارب وخلوات بالنفس يراجع المرء فيها نفسه وقيمه.

لا تطلب الابتلاء

ولا يعني ذلك التعجل لطلب التغرب الكامل، أو السعي في طلب الامتحان والفتنة، وإثبات الصمود القيمي أمام المادية وجنسية التغرب.

لا.. أخي الغربة والألم، اصبر وابنِ

نفسك، راجعها وزكّها أنت خير من يفعل، اجمع من خوف الله وحبه ما يكفيك، والقلوب بيديه يقلبها كيف يشاء إذا أراد.

وأن غربتك المقبل عليها محك أسقط الآلاف عن الطريق، وثبتت أمامه قلةٌ بنى معدنها الأصيل وصقله الامتحانُ.

وكم تساوي تلك اللحظات قبل التغرب من فرص لتثبيت القيم وغرسها!

قيمٌ لا آراء

ومما يخلط كثير من أصحاب الغربة في تطبيقه وقياسه: الفرق بين الثبات على قيمة والثبات على رأي.

إن غربة تخوضها وتخرج منها كما دخلت غربة صفرية لم تعلّم صاحبها إلا الانغلاق على نفسه، والتعصب لرأيه، أو العزلة في زوايا الظلام.

لابد في الغربة من تغيّر، لابد لرأي بُني على ضيق أفق أن يتسع، ولوجهة نظر صالحة لبلد فاسدة لآخر أن تُقبل.

لابد لمطلقات الآراء من نسبية تجعلُ المطلقات في ذات الله وشرعه لا غير، أما غيرها فيقبل النقاش فيه، ولا بد لقطعيات الظنون من قليل شك و تمحيص ، ولا بد للآراء المترددة من تثبيت.

لا بد من كل هذه التقلبات في الآراء حتى تكون غربة مفيدة بحق.

غيَّر الشافعي كثيراً من آرائه يوم انتقل من قطر لآخر، وله مذهبان في هذا.

واختلفت آراء العلماء بناءً على البيئة التي عاشوها، اسأل ابن حزم الأندلسي، ومالك المدينة.

وانظر لكثير الدعاة صغاراً تحدهم بلدانهم وأعرافها، ثم إذا كبروا كبرت آفاقهم وتغيّرت حتى المظاهر.

لذا كان لزاماً على الآراء أن تتغير ثباتيتها في النفس زيادة ونقصاً، ولابد للقيم اللاجوهرية والنسبية من تغيّر أيضاً.

غير أن تلك القيم الأصيلة الشاملة باقية ثابتة لا تهزها انزلاقات العابرين، واستفت في هذا قلبك – إن ظل حياً – وأهل الشرع وأعراف المؤمنين.

وأنصحك هنا أخي قبل غربتك بكتابة قيمك التي تعتز بحملها، وترى زوالها تغيّراً في شخصيتك، وزيغاً عن مسيرتك، وانحرافاً عن تربيتك الأصيلة على ورقة بشكل مرتب.

واحفظها ما استطعت، ثم إذا وصلت غرفة السكن في الغربة الصقها على الحائط أمامك.

وستري في كل يوم امتحاناً لهن، فاصبر فثمة من إخوتك في الغربة بامتداد وجودنا من يضرب مثلك فيهن... ولك رب لا يُضيع من طلب هداهُ والثبات!■

الفنان المغربي د. محمد البندوري لـ «المجتمع»:

الخط العربي يشكل قاعدة فنية في العمارة الإسلامية

حاوره: عبدالغني بلوط بن الطاهر

يقف الفنان المغربي ذو الصيت العالمي د. محمد البندوري في هذا الحوار مع «المجتمع» على أهم خصائص الخط العربي على أبعاده الجمالية والرمزية والإيحائية، وعما تكشف من مجموعة الحقائق الدينية والمعرفية والتاريخية.

ويبرز المتحدث ذاته أن الخط العربي يشكل قاعدة فنية في العمارة الإسلامية، فله أبعاده الدلالية وإيحاءاته الرمزية وخصوصياته الجمالية، وله القدرة على صياغة إنتاج أسلوب عماراتي فريد.

ويرى أن مقولة «الفن للفن» تضاربت بشأنها المواقف، لكنه يشدد على أنه لا يمكن له أن يتجرد هو بصفته فناناً من عقيدته ومن أخلاقياته لكي يرسم جسماً عارياً أو يكتب آية قرآنية في رسم شائن؛ لأن هناك ثوابت وأخلاقيات في الفن، وهناك ضوابط تتحكم فيه.

عُرف البندوري فناناً تشكيلياً متميزاً، لكن أكثر من ذلك خطاطاً ماهراً ساهم ببراعة في تطوير الخط العربي وإعطائه أشكالاً جديدة لم تكن من قبل.

● دعني أولاً أسألك عن خصائص الخط العربي وعن حضوره في اللوحات الناجحة؟

– يشكل الخط العربي أحد مكونات الهوية العربية الإسلامية، ويشكل قوة أساسية في التعبير بجمالية إبداعية عربية إسلامية صرفة، إذ له خصائص متعددة منها النفعية ومنها الجمالية ومنها الرمزية، فغنى الخط العربي تاريخياً جعله يمتاز بمجموعة من الخصائص والمميزات؛ فأبعاده الرمزية والإيحائية مثلاً تجعل منه وسيلة لنقل الأحاسيس وبث المشاعر، ومميزاته النفعية جعلت منه أداة للتبليغ ووسيطاً لنشر الحضارات السالفة والعلوم والمعارف، كما أن خصائصه الروحية تكشف عن جملة من الحقائق الدينية والمعرفية والتاريخية.

أما خصائصه الجمالية، فقد جعلت منه وظيفة بصرية تفاعل معها المثقفون والنقاد وأولوها أهمية كبيرة فتعاملوا مع بنياته ومكوناته باعتبارها أحد أهم الظواهر الحضارية التي يشكل من خلالها عموداً أساسياً في التعبير، فيثبت الخط العربي فنيته المرتبطة باللغة العربية، ويثبت وظيفته التواصلية، ويؤكد ارتباطه بحروف القرآن الكريم، وبالأدب والفن، وهو بذلك يعتبر منجزاً في لب العمليات الإبداعية، الشيء الذي جعل الشعراء يتفاعلون معه من خلال القصيدة «الكاليغرافية»، والفنانون يتفاعلون مع سماته الإبداعية؛ لأن مكوناته الهندسية حين تخضع للتركيب تكون متناسقة ومتناسبة ومتوازنة، كما أن حروفه تتميز بالمرونة والمطاوعة وتفسح المجال للأخيلة لكي تبدع في شتى المجالات.

والخط العربي يثبت حضوره في اللوحات الفنية بتوظيف لخصائصه الجمالية والفنية فيتجاوز الصيغ المألوفة، ويخاطب عين القارئ من خلال بسط التشكيلات الخطية ومزجها بالألوان، فيحضر بكل حمولاته وبسيولة إيقاعية، مما يظهر تراسيم الجمال وتأكيده في فضاء اللوحات، وإمداد الأشكال بتدفقات لونية رائقة، وهو بذلك يؤكد الهوية العربية الإسلامية في الأثر الفني التشكيلي عبر الموضوعات والمضامين والملامح الحضارية المحلية والعربية الإسلامية، أي من خلال البنية الفنية والاجتماعية لعمارته وهمومه وقضاياه وتطلعاته ورموزه الخاصة، أو عبر المعطيات التراثية إضافة إلى المنحى الزخرفي الذي طالما اقترن به.

فالخط العربي والزخرفة الإسلامية هما أكثر ملاءمة لتحقيق النجاح في اللوحة التشكيلية، وتمنحانها عنصر القوة داخل طقوس الفن العالمي عن طريق توظيف المناحي الثقافية والمعرفية والفكرية والموروثات الحضارية العريقة في شكل فني بصري، يخضع المنحى البصري لجمال هذا الخط حين يخترق الألوان والأشكال والعلامات والرموز وكل الأيقونات والدلالات في نسق جمالي، وبمرجعية عربية إسلامية لها دلالاتها وأبعادها الرمزية والروحية.

إن الخط العربي يتمتع بإمكانيات جمالية هائلة، ورسوم هندسية وتعبيرية فائقة تنسجم مع مختلف العمليات الإبداعية التشكيلية، ومع الشكل الفني المرتبط بتقنيات التوظيف، فالخط العربي كسر حاجز اللون، وامتد إلى الأشكال التعبيرية والإشارات والإيحاءات وأكد مركزيته في الأعمال الفنية، فبرهن على أنه أحد العناصر الثقافية والفنية الدالة

على شموخ الحضارة العربية الإسلامية بتميزه في التشكيل العالمي.

● هناك ارتباط ذهني لدى عموم المسلمين بين تطور الحضارة الإسلامية وازدهار الخط العربي في مرحلة معينة من التاريخ الإسلامي.. كيف ساهم الخط العربي في ازدهار العمارة الإسلامية؟ وكيف تأثر بها؟

لا شك أن المتتبع المتخصص في الخط العربي يعي جيداً أن هذا الخط يشكل قاعدة فنية في العمارة الإسلامية؛ فله أبعاده الدلالية وإيحاءاته الرمزية وخصوصياته الجمالية، وله القدرة على صياغة إنتاج أسلوب عماراتي فريد، ولعل ذلك يعود إلى الارتباط الوثيق بين الخط العربي ومختلف الوسائل المعمارية على مر التاريخ؛ فقد استعمل الخط العربي في الجدران وعلى الجبس وعلى النسيج وعلى الرق وعلى الحرير وفي السكة النقدية وفي مختلف الوسائل مما ساعده على الاستخلاف في الأرض ومنحه قوة الإبداع والتحضر والتقدم.

لقد نحت الخطاط العربي تلك الحروف بفنية رائعة وجمالية خارقة وصففها تصفيفاً لائقاً بقدسيتها، فغذى المجال النفعي والفني على السواء، ولقد حملت وظيفة الخط العربي على مر التاريخ من خلال تجلياته المختلفة في العمارة الإسلامية طابعاً روحياً وأخلاقياً وتربوياً، تدل على ذلك كل الشواهد العمرانية الإسلامية في بقاع العالم.

ولعل تطور الخط العربي وتطور تقنياته وتنوعه إلى أنواع مختلفة وظهور أقلام جديدة.. كل ذلك ساهم في تطور أساليب الخط العربي في العمارة الإسلامية، كما أن مختلف وسائل الجمال التي أضفاها الخط العربي على العمران بمنمنماته وزخارفه الرائقة، وبمختلف مظاهر الزينة والجمال طور أسلوب العمارة، وكانت وراء ذلك دلالات مقصدية منها ما خص الجانب الديني ومنها ما خص المجال الأدبي والشعر، ومنها ما تعلق بالجانب الجمالي، وكل ذلك ساهم في ازدهار العمارة الإسلامية.

فالخط العربي هو بالأساس مظهر جمالي في العمارة الإسلامية استطاع من خلال تجلياته فيها أن يرسخ طابعاً عماراتياً تمتاز به العمارة الإسلامية عن باقي العمارات في العالم، كما أن للخط العربي دوراً سامياً في تثبيت الجانب الروحي وتخصيص المجال الجمالي في هذه العمارة بقيم ساهمت في تربية الذوق والحس.

● كل ذلك يدفعنا إلى ربط الماضي بالحاضر، فنسأل: هل للخط العربي حظ في تنمية الذوق السليم لدى الناشئة؟

– إن الجماليات المختلفة التي يتمتع بها

> يتمتع بإمكانات جمالية هائلة ورسوم هندسية وتعبيرية فائقة تنسجم مع مختلف العمليات الإبداعية التشكيلية

> برهن على أنه أحد العناصر الثقافية والفنية الدالة على شموخ الحضارة العربية الإسلامية بتميزه في التشكيل العالمي

> أشكال الحروف العربية في مختلف أنواع الخطوط سواء في حالة الإفراد أو التركيب تجعل منه مجالاً لتنمية الذوق خصوصاً لدى الناشئة

الخط العربي تجعل منه مادة بصرية تجلب عين القارئ وتنمي فيه الحس الجمالي؛ لأنها تدور جميعها في فلك التحسين والتزيين والتنميق، كما أن أشكال الحروف العربية في مختلف أنواع الخطوط العربية سواء في حالة الإفراد أو التركيب تجعل منه مجالاً لتنمية الذوق خصوصاً لدى الناشئة؛ لأن ما يتوافر في الخط العربي من قيم جمالية وخصائص فنية ومفردات تشكيلية بما تتميز به طقوس الحروف من تداخل وتفرقة، وتركيب وإفراد وتجسيد الأشكال الحروفية المختلفة، في نطاق نسيج حروفي ولوني ورمزي، وفي نطاق توافر قدر من التعبير وبكل ما يتوافر فيها من خاصيات بصرية وتعبيرية تتجلى من خلال العمليات التشكيلية مثل التناوب والتواتر والسكون والحركة والتواصل الإيقاعي لمختلف الحروف التي تولد التفاعل مع الجمال، ومع مفردات اللذة الفنية داخل البنية التركيبية للخط والشكل الجمالي، كل ذلك يعطي للحروف إمكانات فنية هائلة، ولذلك كانت عملية الوصل بين الحروف المتجاورة ذات قيمة فنية مهمة في تشكيل الكتابة العربية بجماليات متعددة قوامها الاستقامات والزوايا والاسترسالات والمدود الانسيابية والميلان والتدويرات والأقواس والبسط والتراصف والتراكيب والتلاصق والوصل، فضلاً عن جانب الشكل من علامات الفتح والكسر والضم والتنوين.

كما أن الزخارف الخطية لها دور مميز وخصائص فنية غير محدودة في إنتاج الجماليات بأبهتها، كل ذلك يمنح الحروف تناسقاً ورشاقة، ويعطيها تناغماً موسيقياً ويجعلها تتحلى بالجماليات المتنوعة، وهو ما يحول الحروف إلى فن جمالي قائم بذاته، بل ويساهم بين هاتين الخلتين في جلب البصر وتشكيل ذوق الناشئة.

● إذا عدنا للحديث عن الفن التشكيلي الذي برعتم فيه أيضاً، فما واقع هذا الفن اليوم في العالم العربي؟

– يعرف الفن التشكيلي العربي نمواً سريعاً سواء من حيث التقنيات أو من حيث تطور الأساليب، أو من حيث عمليات توظيف الأشكال والعلامات داخل فضاء اللوحة وتثبيت مختلف الألوان، أو من حيث الرؤى التنظيرية التي تستوجب التطور وإضفاء الجديد، وعلى إثر ذلك فقد حظي الفن التشكيلي العربي عند النقاد بنظرة أخرى مختلفة تأخذ بعين الاعتبار التطور السريع للفن التشكيلي العربي باختلاف أساليبه وابتداع طرائق تعبيرية جديدة، فاللوحات التشكيلية العربية أضحت ذات مكانة في السياق التشكيلي العالمي؛ لأنها أصبحت

> **اللوحات التشكيلية العربية أضحت ذات مكانة في السياق التشكيلي العالمي لأنها أصبحت تحمل عوالم محلية ووطنية وعربية وإسلامية جديدة**
>
> هناك ثوابت وأخلاقيات في الفن وضوابط تتحكم فيه لكنه يعبر كل الحدود ويصل إلى المتلقي أينما كان

سيرة ذاتية

محمد البندوري من مواليد مدينة مراكش بالمملكة المغربية، حاصل على شهادة الدكتوراه في موضوع جمالية الخط في التراث المغربي – دراسة سيميائية، وهي أول دكتوراه من هذا النوع تدخل الجامعة المغربية؛ خطاط وفنان تشكيلي وناقد فني وباحث في الخط المغربي وفي الجماليات، له إسهامات فنية وأدبية ونقدية، منها كتاب «جمالية الخط العربي في تقويم النص الشعري بين النقاد العرب القدامى والمحدثين»، وكتاب «الخط المغربي المبسوط والمجوهر قواعد وأشكال»، وكتاب «قبسات نقدية في التشكيل المغربي الجديد»، وألفت عنه كتب منها: كتاب «فواكه الصرخة – نظرات في عالم الفنان المغربي محمد البندوري» لمؤلفته نجاة الزباير، وكتاب «من جماليات الفن التشكيلي الحديث في المغرب، قراءة في تجربة محمد البندوري» لمؤلفه د. عبدالفتاح شهيد، وكتب أخرى إسبانية وفرنسية.

ويعد حسب المتتبعين أول من وظف الخط المغربي بأنواعه الخمسة في اللوحة التشكيلية، وأول من مزج حروف «تيفيناغ» بالحروف العربية المغربية لاستنطاق التراث المغربي بشكله العام من خلال لوحته الشهيرة «ستار حروفي».

وهو حاصل على جوائز وتقديرات ودروع تكريمية في الخط المغربي في مختلف دول العالم، منها تكريم وتقدير من صالون «فرانسيسكو ديكيرو» بباريس، ودرع تقديرية من محافظ مدينة الطائف خلال مهرجان «صيف أحلى وأحلى» ٢٨ بالطائف بالمملكة السعودية، ودرع تقديرية من عالم «نوح للثقافة والفنون» بسورية، ودرع تكريمية من متحف المقعد بجدة بالمملكة العربية السعودية، ودرع تكريمية من جاليري رؤى الفن بجدة بالمملكة العربية السعودية..

أقام العديد من المعارض الفنية في الخط المغربي داخل المغرب بمختلف المدن المغربية، وخارج المغرب بكل من: فرنسا وإسبانيا ومصر والبرتغال والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وستراسبورج وبلجيكا وتركيا والكويت وكوريا الجنوبية.. وألقى العديد من المحاضرات في الخط المغربي وفي التشكيل في مختلف المدن المغربية وفي بعض الدول مثل: إسبانيا وفرنسا والمملكة العربية السعودية، وله إنجازات رائدة في الخط المغربي فناً وبحثاً وتنظيراً.■

تحمل عوالم محلية ووطنية وعربية وإسلامية جديدة، وتكشف عن مجموعة من المقومات الفنية العربية التي تحمل في طياتها البعد التجديدي بحرص على التراث الحضاري العربي والانتهال من الموروث الثقافي العربي الإسلامي وفق رؤى نقدية مماثلة.

لقد كشف حضور التجارب العربية في الساحة التشكيلية العالمية عن عوالم فنية عربية جديدة تتسم بعمق دلالاتها وعمق القضايا التشكيلية العربية التي قدمتها الرؤى والتصورات العربية في قالب تجاسيد تعبيرية ذات قيم فنية بأبعاد دلالية وجمالية تدل على ثقافة عربية إسلامية صرفة، وتبطن في طياتها المجال التاريخي والاجتماعي والأخلاقي والفني في نطاق لوني وشكلي يحتمل مجموعات جمالية من الأشكال والعلامات والرموز والأيقونات.

إن أعمال الفنانين العرب في مختلف المحافل الدولية غالباً ما يطبعها التنوع والمواضيع الهادفة وتنوع التقنيات والخطوط والأشكال والعلامات والرموز والألوان بحسب تنوع المناطق، فأحياناً تطغى الكثافة في أعمال الفنانين والترابط والتناثر، وأحياناً يطغى الإيقاع والتناسب والطبقات، وأحياناً أخرى تتسع المساحات والفراغ والنسب والتشتت والوحدة والضوء والإشباع والسطوع والملمس، بما يناسب القيم الفنية والاجتماعية والأخلاقية والجمالية العربية، وكل ذلك يجعل من الفن التشكيلي العربي قوة إبداعية متفوقة في الظرف الآني.

● ما موقفكم من مقولة «الفن للفن»، وأنه «لا حدود للفن»؛ لأن المتلقي إنسان يمكن أن يتجرد من كل شيء؟

– هذه المقولة تضاربت حولها الأفكار وأساسها تجريد الفن من الفكر والدين، أي جعل الفن خالصاً غير مؤدلج ولا يتجه إلا نحو الفن والجمال بأكثر موضوعية، لكن يجب أن نعي أن الفن لا يأتي من فراغ وإنما من حمولة تبثها الأحاسيس والمشاعر، والغلاف الجمالي متداخل مع هذه الأحاسيس، فالفنان حين يبدع لا يبدع بمعزل عن المنحى الجمالي، لأن هذا الأخير هو الذي يغذي الموضوع، وهو الذي يبرزه في حلة رائقة تجلب البصر وتؤثر فيه، فمهما كانت القضية التي يطرحها المبدع فلا بد أن يقدمها في قالب يستميل به القارئ أو المتلقي؛ لذلك لا يمكن تجريد الذاتية؛ لأن الانفعالات والهواجس هي مصدر الإبداع، وما

يتم سكبه هو خليط بين القضية وشكلها، ولا يمكن تجاهل مجموعة من المقومات المتحكمة في نفسية المبدع كيفما كان وأينما كان ومن أي جنس كان ولأي عقيدة يحمل.

كل ذلك لا بد أن يكون له تأثير داخلي، ثم يغلف بغلاف خارجي ليتلقاه المتلقي، وأعطي مثالاً بشخص مثلاً يرسم جسماً فاضحاً ويهيئه بأجمل الألوان، ألم تدخل الانفعالات الداخلية في هذا الرسم، ألم تدخل الرؤى التحررية؟ ألم يدخل التوتر الاجتماعي والأخلاقي؟! بلى؛ أنا مثلاً لا يمكن لي أن أتجرد من عقيدتي ومن أخلاقياتي لكي أرسم جسماً عارياً أو أكتب آية قرآنية في رسم شائن.

هناك ثوابت وأخلاقيات في الفن، وهناك ضوابط تتحكم فيه، لكنه يعبر كل الحدود بتلك الضوابط والأخلاقيات والتصورات والأفكار ويصل إلى المتلقي أينما كان، إن الفنان كالشاعر ابن بيئته وابن ثقافته وابن وطنه وابن هويته وابن مرجعياته وابن عقيدته.. والفن له مقصدياته ولا يمكن جعله عبثياً.

● ألا يسقطنا الابتعاد عن هذه المقولة في نوع من التنميط، كما يرى البعض؟

– إن الذي يوقع في التنميط هو أن يرغب المبدع في إبداع شيء من لا شيء والحفاظ على الجاهز كما هو جاهز، لكن الفن ينبع من ذات المبدع ومن ثقافته ومن بحوثه المستمرة، فيجدد في التصورات والرؤى دون معزل عن ثقافته وبيئته وعقيدته، والإبداع هو أن تأتي بالجديد وتصنع شيئاً غير مألوف وغير موجود، فكيف يكون الفنان نمطياً وهو يبدع ويأتي بالجديد ويغير في الفن وفي المواضيع وفي الشكل الجمالي وفي كل المقومات الفنية؟ فالذي يقع في التنميط هو الذي لا يجدد ولا يبدع، بل يقلد ويركن إلى أسلوب مألوف، لذلك فالابتعاد عن هذه المقولة صحي ومجد؛ لأن ما ينتجه الفنان هو ما يحسه فيخرجه في حلة زاهية رائقة يبهر به القارئ.

● كيف يصبح إذن الإبداع مرتبطاً بحالة وجدانية تستلهم روحها من القيم النبيلة في مواجهة واقع متغير؟

– الإبداع هو وجدان وهاجس وانفعال أولاً، ثم شكل جمالي ثانياً، وهو أيضاً ضرب من الواقع المؤثر في نفسية الفنان وفكره، ولا شك أن الحركات التشكيلية في مختلف المناطق في العالم تتأثر بهذه المعطيات، وفي العالم الإسلامي يطبعها طابع التجديد المنضبط والملتزم بمختلف القيم حسب الأقطار؛ لأن الفنان يكون قد تشبع بتلك القيم، فهو وإن تأتّى له أن يصنع أسلوباً فنياً جديداً ويبدع بطرائق مبتكرة، وأن يوظف مواضيع مختلفة واقعية ومعاصرة؛ فإنه كذلك يحرص على بث القيم، ويروم المحافظة على مجموعة من المرتكزات التي تخص مقدساته، وبهذا التحصين فإنه يواجه كذلك كل المتغيرات السلبية التي يفرضها الواقع المتجدد، لكن نضج الفنان يكمن في استحضار كل القيم في كل تصوراته ورؤاه الفنية التي تمتح من ثقافته وتراعي أخلاقيات العمل الفني الراقي، وتصريف العصرنة باستعمالات تقنية معاصرة تستحضر القيم الفنية والجمالية الصرفة، وتؤدي دورها في التوصيل. ■

حكم الصيام في النصف الثاني من شعبان

الإجابة لمركز الفتوى بموقع «إسلام ويب»

● هل صحيح أنه لا يجوز الصيام بعد منتصف شعبان إلا لمن عليه دين لقضائه؟

– روى أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم؛ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان".

وقد اختلف العلماء في هذا الحديث؛ فصححه الترمذي، وابن حبان، والحاكم، والطحاوي، وابن عبدالبر، وآخرون.

وضعفه ابن مهدي، وأحمد، وأبو زرعة، والأثرم، وآخرون.

وقد أخذ بهذا الحديث الشافعية وبعض الحنابلة فقالوا: لا يصام بعد النصف من شعبان، إلا لمن كان له عادة بالصيام، كمن يصوم يوماً ويفطر يوماً، ومن اعتاد أن يصوم الإثنين والخميس، وصيام القضاء والنذر ونحو ذلك.

ولم يأخذ الجمهور بهذا الحديث وردوه بأحاديث، منها:

١- حديث أبي هريرة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا رجلًا كان يصوم صوماً فليصمه».

٢- حديث عائشة في الصحيحين قال: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان»، زاد البخاري في رواية: «كان يصوم شعبان كله»، ولمسلم في رواية: «كان يصوم شعبان إلا قليلاً»، وفي رواية للنسائي: «كان أحب الشهور إليه أن يصومه شعبان كان يصله برمضان».

٣- عن أم سلمة وعائشة قالتا: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان إلا قليلاً، بل كان يصومه كله» (رواه الترمذي).

٤- عن أم سلمة قالت: «ما رأيت رسول الله يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان» (رواه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه).

٥- عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» (رواه أبو داود والنسائي، وصححه ابن خزيمة).

والحاصل أن المسألة محل خلاف قديم بين أهل العلم، وقد ساق كل فريق من الأدلة ما رأيت، ولعل الصواب في المسألة هو القول بعدم الكراهة مطلقاً، وهو القول الثاني، وبه قال الجمهور، كما مر، وذلك لأن الأحاديث التي استشهد بها أصحاب هذا القول منها ما هو مخرج في الصحيحين، بخلاف ما استدل به أصحاب القول الأول، والجمع بين هذه الأحاديث فيه تعسف إن لم يكن متعذراً، فينبغي العدول إلى الترجيح، والله أعلم.■

الحكمة من إكثار الصيام في شعبان

الإجابة لمجموعة من الفقهاء

● هل صام النبي ﷺ شعبان كله أم معظمه؟ وما الحكمة من الإكثار في صومه؟

– يستحب صوم شهر شعبان لما جاء في الصحيحين عن أمنا عائشة قالت: «ما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلاّ رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان»، وزاد البخاري: «كان يصوم شعبان كلّه».

وعن أم سلمة قالت: «ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان».

قال النووي: وقولها: كان يصوم شعبان كله؛ كان يصومه إلا قليلاً، الثاني تفسير للأول، وبيان أن قولها كله أي غالبه، وقيل: كان يصومه كله في وقت ويصوم بعضه في سنة أخرى، وقيل: كان يصوم تارة من أوله وتارة من آخره وتارة بينهما وما يخلى منه شيئاً بلا صيام لكن في سنين، فإن قيل: سيأتي قريباً في الحديث الآخر، إن أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم، فكيف أكثر منه في شعبان دون المحرم؟ فالجواب: لعله لم يعلم فضل المحرم إلا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه، أو لعله كان يعرض فيه أعذار تمنع من إكثار الصوم فيه كسفر ومرض وغيرهما.

وقال الترمذي: قال عبدالله بن المبارك: جائز في كلام العرب أن يقال: صام الشهر كله إذا صام أكثره إن شاء الله.

وقال الزرقاني: ويكفي نقل ابن المبارك له عن العرب، ومن حفظ حجة، وبنحوه قال الشوكاني وزاد مدلّلاً: ويقال: قام فلان ليلته أجمع ولعلّه قد تعشّى واشتغل ببعض أمره.

وقيل: لم يصمه كلّه لئلا يظنّ وجوبه.

وقال الزرقاني في شرح «الموطأ»: وجمع أيضاً بأنّ قولها: «كان يصوم شعبان كلّه» محمول على حذف أداة الاستثناء والمستثنى، أي إلا قليلاً.

أما الحكمة من صومه فقيل في تخصيص شعبان بكثرة الصوم: لكونه ترفع فيه أعمال العباد، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «شعبان بين رجب

ورمضان يغفل عنه كثير من الناس، ترفع فيه الأعمال إلى الله، فأحبّ ألا يرفع عملي إلا وأنا صائم».

وفي الحديث فائدة عزيزة ذكرها ابن رجب في «اللطائف»: فيه استحباب عمارة أوقات الغفلة بالطاعة، وأنّ ذلك محبوب إلى الله، ومن ذلك قيام الليل حين ينام الناس، والعبادة في الهرج والفتن.

وذكر بعضهم له حكماً أخرى، منها:

- أنّه قريب من رمضان فكان بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض.

- أنّ صيام شعبان كالتَّمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة.

- أنّه يجد بصيام شعبان حلاوة الصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط.■

(المصدر: موقع جماعة العدل والإحسان)

ما ورد في ليلة النصف من شعبان

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

● ما حكم دعاء نصف شعبان؟ وهل ورد في ليلة النصف من شعبان أحاديث صحيحة؟

- ليلة النصف من شعبان، لم يأت فيها حديث وصل إلى درجة الصحة، هناك أحاديث حسَّنها بعض العلماء، وبعضهم ردها وقالوا: إنه لم يصح في ليلة النصف من شعبان أي حديث.. فإن قلنا بالحسن، فكل ما ورد أنه يدعو في هذه الليلة، ويستغفر الله عز وجل، أما صيغة دعاء معين فهذا لم يرد، والدعاء الذي يقرأه بعض الناس في بعض البلاد، ويوزعونه مطبوعاً، دعاء لا أصل له، وهو خطأ، ولا يوافق المنقول ولا المعقول.

في هذا الدعاء نجد هذا القول: «اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقتراً عليَّ في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي، وحرماني وطردي، وإقتار رزقي وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات كلها، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل وعلى لسان نبيك المرسل: «يمحو الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب».

ففي هذا الكلام نرى تناقضاً واضحاً: ففي أوله يقول: إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً؛ فامح هذا وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً للخيرات؛ لأنك قلت: «يمحو الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب»، فمعنى الآية أن أم الكتاب لا محو فيها ولا إثبات، فكيف يطالب بالمحو والإثبات في أم الكتاب.

ثم هذا الكلام ينافي ما جاء في أدب الدعاء، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «إذا سألتم الله فاجزموا في المسألة»، لا يقل أحدكم: يا رب اغفر لي إن شئت، أو ارحمني إن شئت، أو ارزقني إن شئت، فإن الله لا مكره له، بل ينبغي أن ينبغي أن يقول: اغفر لي، ارحمني، ارزقني، بالجزم واليقين؛ لأن هذا هو المطلوب ممن يدعو ربه عز وجل.

أما تعليق الدعاء على المشيئة والشرطية بقول الداعي: «إن شئت» كما سلف، فليس هذا أسلوب الدعاء، ولا أدبه، ولا أسلوب المفتقر الذليل إلى ربه، بل هو أسلوب أشبه بأسلوب التأليف الركيك الذي لا يقبل في مثل هذا المقام من عباد الله المؤمنين.

وهذا يدلنا على أن الأدعية التي يضعها البشر ويخترعونها كثيراً ما تكون قاصرة عن أداء المعنى، بل قد تكون محرفة ومغلوطة ومتناقضة، إنه ليس أفضل مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من أدعية مأثورة، لأنه يترتب عليها أجران؛ أجر الاتباع، وأجر الذكر، فعلينا دائماً أن نحفظ هذه الأدعية النبوية، وأن ندعو بها.

أما ليلة النصف من شعبان، فمعظم ما يفعل فيها من أشياء ليس وارداً، ولا صحيحاً ولا من السُّنة في شيء.

أذكر أنني كنت أقوم في صغري مع الناس تقليداً لهم، فنصلي ركعتين بنية طول العمر، وركعتين بنية الغنى عن الناس، وقراءة «يس» ثم صلاة ركعتين، وغير ذلك، وكل هذه تعبدات ما أمر الشرع بها، والأصل في العبادات الحظر.. ليس للإنسان أن يخترع في عباداته ما يشاء، لأن الذي من حقه أن يعبد الناس وأن يرسم لهم العبادة هو الله عز وجل، فعلينا أن نقف عند ما ورد، ولا نفعل أكثر من الدعاء المأثور، إن كان ذلك حسناً، والله أعلم.■

حوار مع شاب (٣)
علاقة عبر «الشات»

د. إيمان الشوبكي

ألقوا إليَّ بكمٍّ من الرسائل والصور على المكتب، استفسرت عنها فوجدتها صوراً ورسائل وبرنت سكرين للشات (محادثات) بين شاب وفتاة، واضح أنه ناتج عن علاقة عاطفية وانسجام بينهما لفترة ليست بالقصيرة.

تم استدعاء الطالبة، فدخلت منتشية ثم جلست.

سألتها: ما اسمك؟

قالت: هند.

قلت: نفس اسم الرسائل.. إذاً هي لك؟

قالت: نعم.

قلت: ماذا حدث؟

قالت: إنسان غشاش مخادع مثل كل الشباب والرجال بل قمة النذالة.

قلت: لِمَ كل هذه النقمة؟

قالت بكل جرأة: لأنه لم يكن له عهد.

قلت: من؟ هو أم أنت؟

نظرت إليَّ محدقة قائلة: بل هو طبعاً، أنا لم أخُن له عهداً، ولم أخلف له وعداً.

قلت: وهل أنت لم تخوني؟

قالت: لا، لم أخنه في شيء.

قلت: وأهلك؟ هل هذه لا تعتبر خيانة؟

طأطأت رأسها.

فسألتها: هل كنت تنشدين الزواج من هذا الشاب؟

قالت: بالطبع زواج.

قلت: هل سيتزوج من هي في سنه ولا يزال طالباً؟

قالت: وما المانع؟

قلت: كيف تعرفت إليه؟

قالت: من «جروبات» (مجموعات) المدرسة والأنشطة والمتابعات حتى لاحظت اهتمامه بي وتركيزه عليَّ فبادلته ذلك؟

قلت: هل تسمحين لي بسؤال محرج قليلاً؟

قالت: تفضلي.

قلت: لم تتحدثين حديث المحق هكذا؟ ألا تخجلين من زميلاتك ومن مدرسيك؟

قالت: هذا العصر ولّى، أنا لم أرتكب خطأ.. شخص أعجب بي وسوف يتقدم للزواج مني.

قلت: هل أنت متأكدة؟

قالت: نعم.

قلت: وما الذي منعه؟ وهل سيتزوج وهو في هذا السن، أم ستنتظرينه كل هذه السنوات؟

قالت: سنكمل مع بعضنا سنوات الجامعة ونتزوج.

> لكل عصر مغرياته ومثيراته لذا شرع الدين ضوابط تصلح لكل زمان ومكان وتصلح لجميع الأشخاص
>
> لم يجعل الله عليك سلطاناً إلا نفسك.. إن سخَّرتها في الخير استجابت وإن جاريتها في الشر انطلقت وأوردتك المهالك

قلت: هل ذهب لأهلك للاتفاق؟
قالت: لا، وهذا هو سبب بداية المشكلة أنني وجدته يتباطأ وشككت أنه يكلم غيري فتابعته ووجدته يكلم اثنتين غيري ولما واجهته أنكر.
قلت: وهل بعد هذا ثقة؟ انهارت باكية.. لا أستطيع فراقه رغم ما فعله بي قلبي يبرر لعقلي ما حدث بحجج كثيرة، أريد فراقه لفضائحه لي إن لم يكن هناك شيء فهذه تكفي لكنني أبررها بغيرته عليَّ.
هممت واقفة، وقلت لها: تعالي معي.. ادخلي هنا في هذه الغرفة الداخلية لمكتبي، وأغلقت الباب عليها، وطلبت إحضار الشاب لمكتبي.
استقبلته وأجلسته وقلت له: أنت هاني.. أليس كذلك؟
قال ملتقطاً أنفاسه: بلى.
قلت: هل أنت على استعداد للزواج الآن؟
قال: الزواج لا يعرف سناً بل يعرف احتياجاً فقط.
قلت: نعم، لكننا أحياناً من يحرك هذا الاحتياج نحو الزيادة أو النقصان.
قال: كيف؟
قلت: لو أنك اتبعت سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: وهل كانت كل هذه المغريات على أيامه؟
قلت: لكل عصر مغرياته ومثيراته، لذا شرع الدين ضوابط تصلح لكل زمان ومكان ولجميع الأشخاص.
قال: الآن البنات هي من تصطاد الأولاد، وليس العكس كما كان في القدم، يتعب الشاب حتى يستطيع أن يوقع فتاة في شراكه والتعلق به.
قلت: لماذا هذا من وجهة نظرك؟
قال: الأهل وتربيتهم، هذا شيء أساسي، ومتابعتهم لها ولما يبثونه من قيم ومبادئ وأصول دينية في الفتاة.
قلت: وما الذي يجعل فتاة أحياناً ذات مبادئ وقيم قد تنجرف أو تنحرف قليلاً.
قال: طبعاً لسنا ملائكة، ووارد أن يميل الإنسان للشر قليلاً، لكننا كشباب ندخل لمثل هؤلاء بطرق مختلفة حتى تأتي لحظة الضعف الإيماني هذه، وغفلة الأهل والقلب فتزل قدمها، وإن لم تستدرك نفسها أو أهلها تكمل الطريق.
قلت: وأنت كشاب لماذا تختار لنفسك مثل هذا الدور؟
قال: الكثير منا لا يبحث عن مثل هؤلاء في الغالب؛ لأن هناك مطاردات من العالم الآخر الذي لا يأخذ منك وقتاً ولا جهداً، لكن بعض الشباب يحب المغامرة مع أمثال هؤلاء المعقدات، وأحياناً أخرى قد يتزوجها بالفعل.
قلت: وهل تعتقد أن هذا زواج ناجح؟
رد قائلاً: وهل زواج الصالونات هو الناجح؟
قلت: ممارسات الأشخاص هي الخطأ في الحالتين.
قال: كيف؟
قلت: قد تعجبك فتاة في أي مكان عمل أو دراسة أو من الجيران، هذا في حد ذاته ليس خطأ أبداً، لكن تكملة الطريق بشكل معين هي ما ستحدد نهايته وتحكم عليه خطأ أم صواباً؛ يعني استمرارك في علاقة غير رسمية وفي إطارها غير الشرعي بضوابطه خطأ وحرام.
كذلك زواج الصالونات لو لم يتح فيه الفرصة للشاب والفتاة لحرية الاختيار في مناخ مناسب وملائم وحرية القرار يكون خطأ أيضاً؛ إذاً ممارساتنا في الحالتين هي ما تحدد خطأه من صوابه.
قال: مستجدات العصر تفرض علينا أو تجبرنا على أشياء.
قلت: لم يجعل الله عليك سلطاناً إلا نفسك؛ إن سخرتها في الخير استجابت، وإن جاريتها في الشر انطلقت وأوردتك المهالك.
قال: جميع المعاصي من حولك تشدك إليها وتراودك عن نفسك؛ الإعلام والشارع والمجتمع، حتى التعليم مناهجه وطرقه وضوابطه؛ فكيف تطلبون منا أن نعيش مستقيمين وسط كل تلك المؤثرات؟
قلت: ألم تراود امرأة العزيز نبي الله يوسف؟ لكن على كلٍّ أعطاك الله الدواء في الصيام وغض البصر ثم الزواج.
قال: ونفسي.. كيف أطوعها وأحجمها عن كل ما حولها؟
قلت: نفسك إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ (النازعات)، ومن بدأ أعانه الله تعالى.
قال: الزواج بظروفه الحالية لا يتوافر إلا بعد عمر وسنين طويلة.
قلت: من يستعن بالله يعنه، وليعلم أن كل شيء يبقى لبني آدم في عرضه وماله وولده؛ فهو دَيْن عليه؛ فكيف ستتزوج بمن قبلت أن تجاريك في المعصية؟
قال: لا.. الفتاة عندنا ثلاثة أنواع؛ نوع للتسلية، ونوع للمشاهدة، والنوع الثالث للزواج.
قلت: لهذه الدرجة الفتاة رخيصة وسلعة.
اندفع: لا.. هي من رخصت نفسها يوم أن قبلت صداقته وجارته في كلامه العادي دون داع وضرورة، ثم باعتها يوم أن استمرت في تمددً العلاقة لأكثر من ذلك.
هنا أدخلت الفتاة وقلت لها: هل يكفي ما سمعته حتى تعلمي حجمك عنده أو عند غيره، وأنه يوم أن سرَّب أوراقك وصورك انتقاماً من تلويثك سمعته لا كما تزعمين غيرة عليك وضغطاً لترجعي له؟
انهارت باكية، أجلستها بعيداً عنه وهو مرتبك، وقلت لهما: إن العلاقة تتكون باهتمام بالطرف الآخر، أحياناً يكون اهتماماً عادياً جداً حتى يعتاده الشخص، ويعتاد متابعاته ورعايته وكلامه وسؤاله عنه حتى يدخل في المرحلة الأصعب وهي المرحلة الثانية، وهي مرحلة الحب المعلن؛ فالمرحلة الأولى كانت مرحلة تعوُّد وألفة، فإن سمحت لنفسك بالمكوث فيها كثيراً تحولت تلقائياً إلى المرحلة الثانية ثم الثالثة ثم يصعب عليك الخروج منها.
فأنت تسأل نفسك: ما الذي ربطها بي؟ وهل ظروفي تسمح للارتباط الآن؟ وهل هي تلك هي الأصلح؟ وهل هذه الطريقة هي الأفضل؟
وإلا خسرت دنياك وآخرتك، ولن تموت حتى تراه في ذريتك.
وأنت فتاتي، الحب مشاعر غالية لا تمنحيها إلا لمن يستحقها؛ فيقدرك بها، ولا يحقرك، يرفعك لا يصغرك؛ فيمنحك الأكثر والأكثر، فلا يتسرب إليك مشاعر النقص والنقصان، فتبحثين عن إشباعها بالتنازل أكثر فأكثر، وكوني عزيزة يكن لك مخلصاً، وكوني غالية يكن معك كريماً.■

> تبدأ العلاقة بالمرحلة الأولى وهي تعوُّد وألفة فإن سمحْتَ لنفسك بالمكوث فيها كثيراً تحولت تلقائياً إلى المرحلة الثانية ثم الثالثة ثم يصعب عليك الخروج منها

٦ أشياء تهدر وقتك وجهدك وتفسد حياتك (١ - ٢)

بقلم: مارك تشينوف
ترجمة: جمال خطاب

إذا لم نطارد ونتتبع ما نريده؛ فلن نحصل عليه أبداً، وكذلك إذا لم نطرح الأسئلة الصحيحة؛ فلن نحصل على إجابات صحيحة، وإذا لم نخطُ إلى الأمام، فسنظل نراوح مكاننا محلك سِرْ، فالحياة ما هي إلا رحلة تتألف من الخطوات الصغيرة، ومفتاحها أن نخطو خطوة كل يوم. ونحن جميعا نعرف هذا جيداً، أليس كذلك؟

ولكن كم من المرات نعلق في دوامة من القلق والخوف، وغيرها من دوامات وأشكال التفكير المبالغ فيه؟

كم مرة نتحير بلا هدف؟

وكم من المرات نؤجل ونماطل؟

والواقع أنني بعد العمل الدائب في دراسة عادات إدارة العقل وإدارة الوقت أصبحت، ولله الحمد والمنة، أتقن فن إنجاز الأمور بالحد الأدنى من الإلهاء والتسويف.

فاليوم، على سبيل المثال، كتبت ١٠٠٠ كلمة في رسالة إخبارية على البريد الإلكتروني، وقمت بقراءة وتنقيح فصل كامل في كتاب جديد أكتبه بالمشاركة مع «آنجيل»، وقمت بتدريب واحد من تلاميذي في مشروع العودة إلي السعادة، وقمت بالرد على تعليقات القراء والمتابعين ورسائل البريد الإلكتروني من العشرات من الطلاب والقراء، وعملت في تخطيط بعض الأعمال والتخطيط الإستراتيجي لبعض المشاريع الجانبية النشطة، وأمضيت أمسية جيدة مع عائلتي، وهاأنذا، الآن أقوم بكتابة هذا المقال.

قد أبدو في هذا مثل الكثير، أقوم بالسير خطوة واحدة في الوقت الواحد، مع وجود التركيز.

ومع ذلك، سأكون أول من يعترف بأنني ما زالت أكافح بعض العادات الضارة التي تتسلل إليَّ وتعيقني وتقلل من فعاليتي، وهذه، لا شك عندي، عادات شائعة بين أصدقائي، وأسرتي ومعارفي وطلابي على حد سواء.

هذه هي الأشياء التي نفعلها، تضيع

اللحظات الثمينة، وتضيع حياتنا في نهاية المطاف، قد تبدو كلمة «تضييع» مثيرة أكثر من اللازم، لكنها في الحقيقة ليست كذلك، فبعد أن أمضيت العقد الماضي في تدريب الآلاف من الناس، والعمل من خلال القضايا الشخصية، لا شك عندي في أن هذه هي الطرق الأكثر شيوعاً التي تساهم بالقدر الأكبر في تضييع الوقت والجهد عندنا جميعاً:

١- نحن نضيع حياتنا في ملهيات لا معنى لها:

الملهيات والمشتتات أكثر ضرراً وأكثر من إغراء لنا مما نتصور، ونحن نملأ حياتنا بالملهيات والمشتتات؛ لأننا في كثير من الأحيان نكون خائفين تصور الحياة بدون وسائل التواصل الاجتماعي، وألعاب الفيديو، والتلفزيون، والوجبات الخفيفة، والموسيقى، وما إلى ذلك، لا تخدر نفسك بضجيج لا يرحم، ولا تدع المشتتات تجرك إلى الخلف، وقم بالسيطرة على المشتتات قبل أن تسيطر عليك.

وأنا عبر عملي من خلال الإنترنت، أواجه ملهيات ومشتتات هائلة، فيمكن أن أكون مندمجاً في منتصف عمل مهم، ويشتتني إشعار بريد إلكتروني يقودني إلى مادة جديدة من موقع من مواقعي المفضلة (والتي تؤدي بي غالباً إلى مواقع أخرى)، وهكذا تذهب ساعة من ذهب!

وللتغلب على ذلك، أبذل قصارى جهدي لتجاهل هذه المشتتات، ولكنها تظل تظهر فجأة من آن لآخر، ولذلك طورت عادة أقاوم بها هذه المشتتات تتمثل في أن أتوقف كل نصف ساعة لآخذ نفس عميق، وأتمطى لمدة ١٠ ثوان، وبهذه الفسحة من الوقت أعيد السيطرة على نفسي بعد أو قبل أن تضيع، حيث أقوم بإزالة المشتتات وإغلاق نوافذ الحاسوب غير المهمة، وأركز على مهمة واحدة صغيرة والالتصاق بها حتى تنتهي.

٢- نحن نضيع حياتنا في حالة من الانشغال المبالغ فيه:

تشعر باليأس والعجز إذا كانت في صحيفتك أشياء أكثر من اللازم، عندها تقول لنفسك: «كيف يمكنني أن أنجز كل هذا؟»، لا تجد حلاً، تيأس، تتوقف حتى عن المحاولة.

ماذا فعلت في مثل هذه الحالة؟ بدلاً من التفكير «يا إلهي، هناك الكثير جداً عليَّ أن أنجزه»، تساءلت: «ماذا لو بدأت من جديد مع لوحة نظيفة؟»، وبدأت أفكر، ما الذي يمكن إعادته إلى صحيفتي بعد أن أصبحت خالية ونظيفة.

وأنا أطالبكم بأن تقبلوا التحدي وتفعلوا الشيء نفسه.

فكروا: ماذا ستفعل إذا كان جدولك الزمني فارغاً؟ وإذا كانت صحيفتك نظيفة تماماً، مع مساحة محدودة، ماذا يمكن أن تضع فيها اليوم؟

في حالتي، غالباً ما أقوم بفعل شيء واحد فقط في الوقت الواحد مع التركيز الكامل، ولذلك عندما أكون غارقاً في المهام، أقوم بمسح كل شيء من صحيفتي، ثم أسجل قائمة واحدة فقط لثلاث مهام رئيسة أحتاج جداً لإتمامها اليوم.

وأحياناً تتكون هذه القائمة من شيء واحد فقط، لأنه يساعدني على التركيز على ما هو مهم حقاً ولا يشعرني بالإرهاق.

٣- نحن نضيع حياتنا بالتردد المستمر:

ماذا لو لم تكن تعرف الخطوة التالية؟ ماذا ستفعل بعد ذلك؟ يؤدي هذا النوع من التردد غالباً إلى عدم القيام بأي شيء، وأود أن أذكر نفسي أن التردد يؤدي إلى الركود، وبينما لا أعتقد أنني بحاجة إلى التحرك بسرعة مليون ميل في الساعة، لا أحب أيضاً أن أظل في حالة من الركود.

ولقد تعلمت أن التردد يعزى إلى الخوف من عدم معرفة القرار الصائب؛ لأننا لا يمكن أن نعرف ماذا يخبئ المستقبل، هل من الأفضل القبول بهذا العمل الجديد أم الاستمرار في العمل القديم؟ من المستحيل أن تعرف؛ لأن المستقبل غير مؤكد.

ولذلك أحاول أن أتمسك بخيار مستند إلى المعلومات المتاحة لي، بالإضافة لما يخبرني به حدسي وتخبرني به بديهتي، ثم أتخذ إجراء عاجلاً لأرى كيف تسير الأمور، والنتيجة دائماً واحدة: إما أن أحرز تقدماً، أو أن أخطأ خطأ يعلمني ما أحتاج أن أتعلمه لأحرز التقدم، مكسب لي في الحالتين.■

في الحلقة القادمة:
نحن نضيع حياتنا في الخوف من الفشل وأشياء أخرى.

> ما نحتاج القيام به هو غالباً ما نحاول تجنبه

> إذا لم نطرح الأسئلة الصحيحة فلن نحصل على إجابات صحيحة وإذا لم نخطُ إلى الأمام فسنظل محلك سِرْ

> الملهيات والمشتتات أكثر ضرراً وإغراءً لنا مما نتصور ونحن نملأ حياتنا بها

> أقوم بمسح كل شيء من صحيفتي إذا أثقلتها المهام ثم أسجل ثلاث مهام رئيسة أحتاج بشدة لإتمامها

> التردد يعزى إلى الخوف من عدم معرفة القرار الصائب لأننا لا يمكن أن نعرف ماذا يخبئ المستقبل

التين والزيتون.. إعجاز علمي غاية في الأهمية

من أروع ما سمعنا عن الإعجاز العلمي لكتاب الله الكريم يرويه د. طه إبراهيم خليفة، أستاذ النباتات الطبية والعقاقير بجامعة الأزهر وعميدها السابق، حيث يقول عن مادة «الميثالويثونيدز»، وهي مادة يفرزها مخ الإنسان والحيوان بكميات قليلة، وهي مادة بروتينية بها كبريت؛ لذا يمكنها الاتحاد بسهولة مع الزنك والحديد والفسفور، وهذه المادة مهمة جداً لحيوية جسم الإنسان (خفض الكوليسترول، التمثيل الغذائي، تقوية القلب، وضبط التنفس).

ويزداد إفراز هذه المادة من مخ الإنسان تدريجياً بداية من سن ١٥ حتى ٣٥ عاماً، ثم يقل إفرازها بعد ذلك حتى سن الستين، لذلك لم يكن من السهل الحصول عليها من الإنسان، أما بالنسبة للحيوان فقد وجدت بنسبة قليلة؛ لذا اتجهت الأنظار للبحث عنها في النباتات، وقام فريق من العلماء اليابانيين بالبحث عن هذه المادة السحرية والتي لها أكبر الأثر في إزالة أعراض الشيخوخة، فلم يعثروا على هذه المادة إلا في نوعين من النباتات؛ التين والزيتون، وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه الكريم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ (التين).

تفكر في قسم الله سبحانه وتعالى بالتين والزيتون، وارتباط هذا القسم بخلق الإنسان في أحسن تقويم ثم ردوده إلى أسفل سافلين.

وبعد أن تم استخلاصها من التين والزيتون، وجد أن استخدامها من التين وحده أو من الزيتون وحده لم يعط الفائدة المنتظرة لصحة الإنسان إلا بعد خلط المادة المستخلصة من التين مع مثيلتها من الزيتون، قام بعد ذلك فريق العلماء الياباني بالوقوف عند أفضل نسبة من النباتين لإعطاء أفضل تأثير، وكانت ١ من التين: ٧ من الزيتون.

وقام د. طه إبراهيم خليفة بالبحث في القرآن الكريم، فوجد أنه ورد ذكر التين مرة واحدة أما الزيتون فقد ورد ذكره صريحاً ٦ مرات ومرة واحدة بالإشارة ضمنياً في سورة «المؤمنون»، قال الله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ۝٢٠﴾ (المؤمنون).

قام د. خليفة بإرسال كل المعلومات التي جمعها من القرآن الكريم إلى فريق البحث الياباني، وبعد أن تأكدوا من إشارة ذكر كل ما توصلوا إليه في القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، أعلن رئيس فريق البحث الياباني إسلامه، وقام فريق البحث بتسليم براءة الاختراع إلى د. طه إبراهيم خليفة.■

فوائد الشطة الحارة

الشطة الحارة علاج لكثير من الأمراض، استخدام الشطة باعتدال يقي من الأمراض المزمنة، حسِّن مزاجك بقليل من الشطة الحارة، من فوائد الشطة العديدة، أنَّ تناولها يحمي من الجلطات المخية، الشطة الحارة مفيدة للقلب العليل، إذا كنت تخشى من تناول الشطة الحارة على جهازك الهضمي فهذا اعتقاد خاطئ وغير علمي؛ لأنَّ البحوث أثبتت أنَّ الشطة الحارة تدخل في علاج قرح المعدة، ولكن يجب تناولها باعتدال مثلها مثل أيِّ نوع من الأطعمة.

التخلص من الوزن الزائد والمحافظة على رشاقة الجسم، الوقاية – بعد الله تعالى – من مرض القلب والشرايين، وقصور الشريان التاجي، وتصلب الشرايين، توفير الوقاية من ارتفاع ضغط الدم، والحماية من الحوادث المخية مثل جلطة المخ، والوقاية من السرطانات عموماً، مساعدة السيطرة على مرض السكر، وزيادة كفاءة الدورة الدموية الطرفية بتدفئة القدمين الباردتين، وتنشيط عملية هضم الطعام وتنبيه المعدة، واعتدال الحالة المزاجية ومقاومة الاكتئاب، وتسكين آلام المفاصل، وتسكين الصداع، وألم الضروس، ومقاومة وتخفيف التهاب الحلق واللوزتين ونزلات البرد، وزيادة كفاءة الجهاز المناعي، وتخفيف الحساسية الأنفية وانسداد واحتقان الأنف.■

فوائد غير معروفة للشاي

للشاي استخدامات منزلية متنوعة كثيرة غير معروفة، منها:

– استخدامه في علاج الظفر المكسور، وذلك بترطيب كيس شاي بمزيل الأظافر فيمنع على الفور الألم الناتج عن انكسار الظفر.

– لتجديد السجاد يمكن رش مسحوق الشاي على المناطق البالية، واتركيه لعشر دقائق، وبعد ذلك اكنسي السجاد كالمعتاد، سيعمل الشاي على امتصاص المواد المتلفة للسجاد، كما يمكنك استخدام مسحوق شاي المعطر بالياسمين أو بالخزامى لتعطير السجاد في نفس الوقت.

– لتلميع الأثاث الخشبي وتفادي استخدام المنظفات الكيميائية، عليك بإعداد شاي عادي بدون سكر، واتركيه حتى يبرد، ثم بللي قطعة قماش به وامسحي الهيكل الخشبي للأثاث، إن أحادي أكسيد الكربون الموجود في الشاي يمنح الخشب مظهراً لامعاً.

– لتطرية اللحم المسلوق أو المشوي وجعل طهيه سريعاً، رشي بعضاً من الشاي الجاف على شريحة اللحم قبل شيِّه أو سلقه، وستلاحظين الفارق الذي سيصنعه في طراوة اللحم وسرعة وزمن طهوه؛ حيث يعمل الشاي على كسر الروابط بين جزئيات البروتين في أنسجة اللحم.

– لإزالة بقع الدهون من على مفرش السفرة القماش، انقعي المفرش لمدة عشرين دقيقة في إناء مملوء بالشاي الساخن غير المحلى، وأخرجيه ثم انقعيه في ماء ساخن فقط ولمدة عشر دقائق، بعد ذلك اغسلي السفرة بالماء الفاتر كالمعتاد، إلاّ أن عليكِ أن تعلمي أن المفرش الأبيض سيتحول لونه إلى اللون البيج أو السكري بحسب درجة بياض المفرش.

– لجعل الخضار أكثر فائدة وألذ مذاقاً لأطفالك يمكنك إضافة عدة أكياس شاي إلي الماء الموجود في قدر الطبخ على البخار، من شأن الشاي أن يضيف إلى الخضار مضادات أكسدة طبيعية، كما أنه سيمنح الخضار طعماً لاذعاً خفيفاً لذيذ المذاق.

– للتخلص من جفاف الشفاه وتشققاتها، ضعي كيسين من الشاي العادي في الثلاجة لمدة دقيقتين، ثم أخرجيهما واعصريهما بأصابعك قليلاً لتتخلص من قطرات الماء العالقة من بخار الثلاجة ثم امسحي شفتيك بهما لمدة نصف دقيقة، سيعمل الشاي على إزالة الخلايا الميتة من أنسجة الشفاه ويرطبها.■

أغذية تساعد على تقوية المناعة

الجهاز المناعي هو المسؤول الأول عن حماية الجسد من الأمراض والأوبئة الدخيلة بما فيها الميكروبات والفيروسات، ويعتبر الجهاز اللمفاوي في الجسم البشري هو خط الدفاع الأول؛ فهو يقوم بالبحث عن أي عنصر غريب في الجسم البشري ويحاول قتله.

لذلك؛ يجب علينا دائماً محاولة تقوية وتحسين المناعة، ولفعل ذلك يتم أخذ بعض اللقاحات والأمصال، وأيضاً بعض الأطعمة التي يمكن بتناولها أن نزيد مناعتنا.

التغذية الجيدة هي مفتاح أساسي من مفاتيح الحفاظ على الصحة الجيدة، لذلك نجد أن الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية هم أكثر الأشخاص عرضة للأمراض، وقد ثبت علمياً أن بعض الأغذية تعتبر دواء مثل ما تعتبر غذاء، والسبب في ذلك أنها تساعد في:

– إمداد الجسم بطاقة عالية.
– تقوي أجهزة المناعة في الجسم.
– تقوم بتخفيض مستويات الكولسترول في الجسم.
– بعض الأغذية تحمي من سرطان الدم وضغط الدم.

ومن هذه الأغذية التي ثبتت قدرتها على القيام بذلك:

– السبانخ: التي تحتوي على كمية كبيرة من فيتامين (أ) و(ج)، وحمض الفوليك والماغنيسوم، وتقوم هذه العناصر بحماية القلب من الإصابة بالأزمات القلبية.

– الجزر: الذي يحتوي على عنصر «البيتاكاروتين» الذي يقلل من فرص الإصابة بالسرطان، كما أنه أيضاً يحمي القلب.

– الفاصوليا: وبها نسبة عالية من البروتين، وتقي من اضطرابات الهضم.

– القرنبيط: يحتوي على نسبة عالية من فيتامين (ج) والبيتاكاروتين والألياف والتي تساعد في الحماية من السرطانات.

– البصل والثوم: يقللان من التجلط في الدم.

– الزبادي: يقوي جهاز المناعة، ويخفض مستوى كولسترول الدم، كما أنه يحمي من الالتهابات.■

إعداد: أمل دربالة

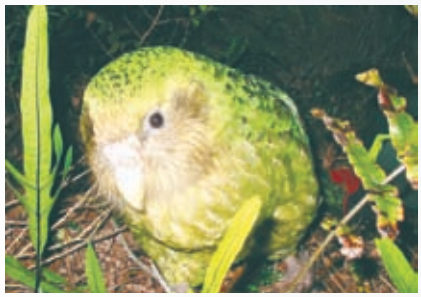

ببغاء لا يطير!

ما تراه في الصورة هو «كاكابو»، وهو أحد الأنواع النادرة جداً من الببغاوات التي تعيش في نيوزلندا، وهو نوع مهدد بخطر الانقراض، فلا يوجد منه الآن سوى ١٢٧ فقط في العالم!

وتعني كلمة كاكابو «ببغاء الليل»، وهو اسم على مسمى؛ فلا ينشط هذا الببغاء عادةً إلا في الليل، ويتميز كاكابو بعدة صفات، فهو الببغاء الوحيد الذي لا يطير، وهو أثقل ببغاء في العالم، وأطول الطيور عمراً؛ فيبلغ متوسط عمره ٩٠ عاماً، ويتميز كاكابو بريش أخضر ومنقار رمادي كبير، وله أجنحة وذيل قصير نسبياً وساقان صغيران وأقدام كبيرة، وهو بارع في تسلق الأشجار. لهذا النوع من الببغاوات عادات غريبة جداً تفسر قلة أعداده، فلا يكترث كاكابو بعملية التزاوج، ولا يلتقي بالأنثى إلا كل عامين أو ثلاثة، فضلاً عن أنَّ الذكر ليس له أيّ دور يُذكر في رعاية الفراخ، وتتكفل الأنثى وحدها بذلك،وكذلك انتقال عدة كائنات مفترسة لبيئته عبر السفن التجارية الأوروبية في القرون الماضية، مثل القطط والفئران والقوارض التي جعلت أعداده تصل لـ٣٠ فقط، لكن جهود الحماية التي بدأتْ سنة ١٨٩٠م ساعدت على تكاثره مرة أخرى حتى وصل لـ١٣١ ثم ١٢٧ اليوم.■

باقة من المعلومات المتنوعة

• القمر في مداره حول الأرض يتباعد عن كوكبنا بمقدار ٢,٥ سنتيمتر سنوياً.

• خلال عودة مكوك الفضاء واختراقه الغلاف الجوي للأرض، تصل حرارة هيكله الخارجي من جراء الاحتكاك بالهواء إلى ١٢٦٠ درجة مئوية.

• من الغريب والمدهش أن الصرصور بعد احتكاكه بالإنسان يسارع إلى مخبئه لتنظيف نفسه.

• تبدأ المحارات حياتها ذكوراً، ثم تتحول إلى إناث، وتستعيد ذكورتها مجدداً في وقت لاحق.

• حيوان خروف البحر الثديي يذرف دموعاً حقيقية عندما يكون حزيناً أو متألماً أو في خطر.

• أسرع نوع من البكتيريا المجهرية على الإطلاق تقفز ٥٠ ضعف طولها في قفزة واحدة، مندفعة بواسطة مروحة تدور بسرعة ١٠٠ مرة في الثانية الواحدة.

• الصرصور الذي يعيش في المناطق الاستوائية تصل سرعته إلى ٣,٣٦ ميل في الساعة؛ أي أن يقطع ما يوازي ٥٠ ضعف طوله في الثانية واحدة.

• كل أسماك الحفش (يستخرج منها الكافيار) التي يتم صيدها في المياه البريطانية، تُعتبر مُلكاً حصرياً لملكة بريطانيا.■

طابعة قابلة للتمدد وفقاً لحجم الورق

احتياجنا للطابعة موجود دائماً، سواء في مجال العمل أو المنزل، ولكن عادة المشكلة تكمن في حجم الطابعة، حيث يستلزم كل مقاس للورق طابعة خاصة به، ولذلك قرر المصمم Navarrete Neilson عمل طابعة صغيرة الحجم تتمدد وفقاً لحجم الورق تلقائياً. تتمدد الطابعة الجديدة وفقاً لأحجام الورق الذي تقوم بطباعته، تشبه الطابعة الجديدة شكل الأنبوب الذي لا يحتاج سوى مساحة صغيرة على طاولة مكتبك، كما يمكن البحث والتنقل من خلال القائمة الظاهرة على الشاشة LCD والتي تعمل باللمس. وعندما يكون مقاس الورق صغيراً تكون خراطيش الحبر خلف بعضها، وعند طباعة الورق ذي المقاس الكبير تنفرد خراطيش الحبر لتكون بجانب بعضها بعضاً، ونحن جميعاً ننتظر هذه الطابعة المذهلة في أقرب وقت لتتحول من مرحلة التصميم إلى مرحلة التصنيع.■

عندما تغار الزوجة!

قد تعاتب، أو تبكي، أو تصمت، أو تنفجر غاضبة، أو.. لا شيء يصف شعورها في هذه اللحظة؛ فهي تعطي وتضحي وتأتمن وتؤتمن، وتصون وترعى، ولا تطلب سوى الاحترام والتقدير ومراعاة إحساسها. لذلك قال الحبيب صلى الله عليه وسلم: «رفقاً بالقوارير»، وقال: «اتقوا الله في الضعيفين: المرأة واليتيم».■

نبع المياه الحارة البراق

إنه نبع المياه الحارة البراق، جماله أقرب إلى الخيال، ويعتبر أكبر نبع مياه حارة في أقدم محمية في العالم.

نبع الماء البراق الكبير هو أكبر نبع ماء حار في الولايات المتحدة، يقع في محمية Park National Yellowstone، وهو واحد من مجموعة كبيرة من عيون الماء والينابيع الحارة الناشطة في الحديقة اكتشفه الأوروبيون عام ١٨٣٩م.

لون هذا النبع الخلاب يعود إلى وجود أنواع من البكتيريا الطافية على السطح والموزعة على أطراف النبع، والتي تختلف باختلاف درجة حرارة الماء، هذا التنوع البكتيري ينتج عنه اختلاف في تركيزات بعض أنواع الصبغات التي تعطي اللونين الأخضر والأحمر، أما لون الماء الأزرق العميق في الوسط فناتج عن درجة عمق الماء وشدة تعقيمها بسبب الحرارة العالية.■

علماء الفلك يعثرون على كوكب لا يدور حول نجم

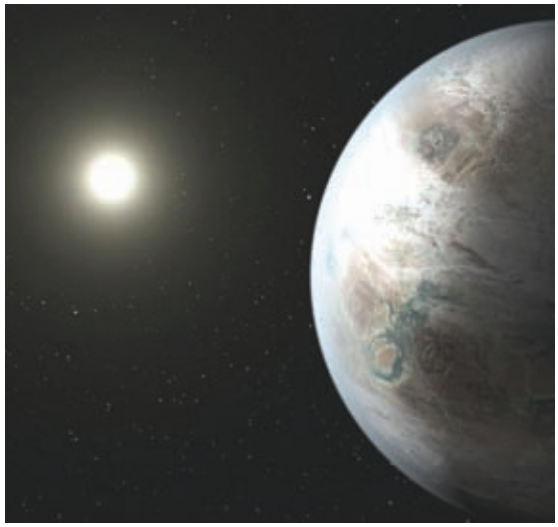

قال فريق الباحثين الفرنسي الكندي في مجلة الفلك والفيزياء الفلكية «أسترونومي آند أستروفيزكس»: إن حجم هذا الكوكب يبلغ أربعة إلى سبعة أمثال كوكب المشتري، أكبر كوكب في مجموعتنا الشمسية، وليس هذا الكوكب هو الأول الذي يعثر عليه العلماء بدون نجم، ولكنه الأقرب لمجموعتنا الشمسية، حيث يبعد حسب تقديرات العلماء نحو ١٠٠ سنة ضوئية عن النظام الشمسي.

وجاء في البيان: إن هذه هي المرة الأولى التي يستطيعون فيها تحديد سن مثل هذا الجرم السماوي، وإن عمره يقدر بنحو ٥٠ – ١٢٠ مليون سنة؛ أي أنه حديث الولادة حسب المقاييس الفلكية.■

٢١ مليون دولار ثمن «ماسة الدوق جوزيف»

شهدت صالة «مـازدات كريستيز» الشهيرة بجنيف منافسة كبيرة بين عدد من هواة جمع المجوهرات النادرة، حيث انتهت إلى بيع الماسة التاريخية الشهيرة والمعروفة باسم «ماسة الدوق جوزيف» إلى مشترٍ رفض الكشف عن هويته.

واستطاع المشتري المجهول الحصول عليها بعد المشاركة في المزاد هاتفياً، حيث دفع مبلغ ٢١ مليون دولار ثمناً للماسة النادرة.

الماسة النادرة يبلغ وزنها ٧٦,٠٢ قيراط، وهي من الفئة «د»، التي تمثل أفضل وأنقى أنواع الماس في العالم، والذي كان يتم جلبه من مناجم «جولكندي» الشهيرة في الهند والتي كانت المصدر الرئيس للماس في العالم قبل اكتشاف مناجم البرازيل وجنوب أفريقيا.

الماسة كان يملكها الدوق «جوزيف فرانسيس» (١٨٧٢ – ١٩٦٢م) الذي تحمل اسمه، وهو أحد النبلاء الذين كانوا ينتمون إلى عائلة «هابسبورج» الحاكمة في أوروبا، حيث ينتمي من جهة والده إلى الإمبراطور «ليوبولد الثاني»، الإمبراطور قبل الأخير للإمبراطورية الرومانية المقدسة، ومن جهة والدته إلى الملك الفرنسي «لويس فيليب».■

الإسلاميون في مواجهة الغلو والتطرف

بقلم:
د. عامر البو سلامة

الغلو والتطرف حالة تيه، في عالم يموج بالشرور. الغلو، طغيان، يصيب الفرد، ويعتدي على الأسرة، ويضيع المجتمع، ويخسف بالحياة.
الغلو، لا يعرف الصفاء، ولا الأنس بالخير، بل كدر كله، وضياع وإحن.
الغلو، ليس من الحق في شيء، ولا اقترب منه، ولا شم رائحته، سبحان الله! وهل يجتمع الضدان، أو يلتقيان؟
الغلو مرض، أوله ثقل، وأوسطه عناء، وآخره هلاك.

الغلو عدو مبين، يقعد بلا بصر، ويمشي بلا نظر، ويخطو دون حساب السنن، ويسفك الدم بلا وجل، ويقضي على ساعات الهناءة، بلا وجع قلب.
الغلو صورة من صور الجشع، وبرنامج من برامج الجوع النفسي، لا توقفه إلا صدمات الواقع وإقعاداته.
الغلو عذاب أليم، وشقاء وبيل، وتعب فظيع، ومكر مربك، وحيرة مذهلة، واضطراب مقيت، وحرمان خطير، وبؤس لافت.
الغلو هدم لا يعرف البناء، ولا يقترب من أسواره، بل يؤثر على أبنية من حوله، بزلزال انطلاقته قل موته، أو قل: قبل نحر نفسه بنفسه.
الغلو غلظة، وجفاء، وقسوة، ورهان شر، ومصارعة مع الضمير، وصراع مع الأحاسيس، وانتفاضة في مظاهر الخطأ.
الغلو: خصم الفطرة، يبعث على الضيق، ويدفع نحو زوايا الضيم، ومعالم القهر.
الغلو: ظلم للنفس، يحملها على عربة المشقة، ويطوف بها في أسواق الحرمان، ويعرضها في معارض العبيد، أليس الغلو بيعاً للنفس، في حوانيت التسكع الفكري، وشوارع التمرد على صبغة الله؟
الغلو لا يعرف الرحمة، ويمضي في طرائق الوحشية، ويسترسل في أحضان الشيطنة، ويتعارض مع إنسانية الإنسان.

وكيف لا يكون كذلك، وقد حذرنا منه الإسلام أيما تحذير، ففي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول لله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»، وفي حديث صحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ: «الْقُطْ لِي حَصًى فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ، وَيَقُولُ: أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»، وفي الصحيح من حديث، عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَاللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ، وَأَفْطِرْ، وَقُمْ، وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا».

وبعد هذا، علينا أن نلاحظ ما يأتي، وندقق النظر فيه، ونتفكر في معانيه:

١- من هنا تكون مسؤولية الإسلاميين كبيرة ومهمة ودقيقة، الإسلاميون كل الإسلاميين، وفي المقدمة منهم العلماء، والحركات الإسلامية، والجماعات والجمعيات، ويشمل هذا كذلك المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والخيرية والعلمية، بل إذا أردنا النجاح في مواجهة الغلو والتطرف فلا بد أن يكون هناك تكامل في جهود جميع الإسلاميين العاملين في الساحة، كل ذلك من خلال برامج عمل مشتركة، ومقررات فكرية متفق عليها، وأدوات تعمل، ووسائل تتحرك، وجهود يظهر أثرها بشكل واضح وجلي.

٢- ومن هذه الأشياء التي ينبغي مراعاتها في برامج العمل ما يأتي:

- الاهتمام الكبير بشأن مناهج التربية، والكتب المعتمدة، والترويج لمؤلفات كبار العلماء والمفكرين، من الذين اتسموا بالوسطية والاعتدال والفكر النظيف، المستمد من المصادر الشرعية، والذين يقوم اجتهاده في فقه الدعوة، ووسائل العمل المعاصر، على ثوابت الأمة، وقوانين الشريعة، بلا إفراط ولا تفريط، من أمثال الإمام البنا، والعلامة أبي الحسن الندوي، والشيخ الطنطاوي، والعلامة الزرقا، ود. القرضاوي، ود. عبدالكريم زيدان، ود. مصطفى السباعي، والعلامة السعدي، وغيرهم كثير.

- ويبقى الإنسان من أمة الإسلام ضعيفاً، وكل يؤخذ من قوله، ويرد عليه، لذا كانت المراجعات المستمرة من الأمور المطلوبة، ولا يجوز أن تنقطع، ولا يوجد أحد بعد النبيين فوق النقد.

- لذا نعمل على اعتماد مناهج النقد والمراجعة، التي تعمل على التصحيح والنصح وتقويم المسار، لكن بضوابط دقيقة، وأصول علمية، تسد باب الفوضى، وتقطع دابر التعالم، وتؤصل لأدب الخلاف، حتى لا نقع في عكس ما نريد.

- حالة التأسيس لفكر إسلامي، يستوعب النوازل، ويعالج مستجدات الحياة، ويتعامل معها برؤية سديدة، من خلال فقه واقع له أسسه وركائزه المعتمدة، بلا إفراط ولا تفريط.

التتمة (ص ٥٥)